

۷۷۲۵

کتابخانه مجلس شورای ملی



کتاب منهاج العابدین
مؤلف: محمد بن محمد القزالی

شماره ثبت کتاب

موضوع: شماره قفسه ۱۰۲۲۷

۷۸۰۵۲

۹۵۳۳

بازدید شد
۹-۳۳

نسخه ۱۰۰۶

خطی - فهرست شده
۱۰۲۲۷

تاریخ تحویل ۱۳۹۱
تاریخ برگشت ۱۳۹۱

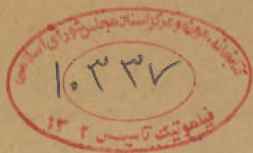
کتابخانه مجلس شورای ملی
۱۰۳۳۷
فهرستیک تأسیس ۱۳۰۲

بازدید شد
۱۳۸۴

۰۴
۳۸۷ / ۸ / ۲۷
اسکن شد

خطی
کتابخانه
مجلس شورای
اسلامی
۱۰۲۲۷

تاریخ تحویل ۱۳۸۴/۱۰/۲۷
 شماره ۷۶



بازدید شد
 ۱۳۸۴

۰۴
 ۱۳۸۷ / ۸ / ۲۷
 اسکن شد

۷۷۳۵

کتابخانه مجلس شورای ملی		
کتاب: منهاج السامعین		
مؤلف: محمد بن محمد التتالی		شماره ثبت کتاب: ۷۸۰۵۲
موضوع: شماره قفسه ۱۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰		۹۵۳۳
بازرسی شد ۹ - ۳۷		۱۰۰۶

خطی - فهرست شده
 ۱۰۴۳۷

خطی
 کتابخانه
 مجلس شورای
 اسلامی
 ۱۰۴۳۷

این کتاب منهاج العابدین است تصنیف امام
 کان قارایه مسجل ۲۲ و ج ۱۱۱
 و قد سر الله روحه الشریف
 ۲۲۲۱۱۱

فهرست کتب
 ۱۰۰۰

مورخ



کتابت شده است با این کس
 لیکه باید قتل محمد قیاس

منهاج العابدین
 اصل الی

لطف فی توفیر دارا کنه

یا الهی یا ربی که تا یک مشت از یتیم از پست هیش
 خرقه کرد و صوفی و یا حاری و ارسن

یا الله الذی لیکنه شی و هو السبع البصر اسئلک ان صلی علی محمد
 و آل محمد و ان تجعل فرجهم اللهم من کان اصبح و اسی له
 ثقه و رجاء غیرک فاقی اصحت و اسیئت و انت ثقی و
 رجائی فی الامور كلها یا اکره من مسئل و یا اجد من اعطی
 و یا ارحم من استرحم صل علی محمد و آل محمد و ارحم ضعیفی و فقه
 حیلتي و امنن علی ما یجئ طو لاسنک و فک رقیبی من النار و
 عافنی فی نفسی و فی جمیع اموری كلها برحمتک یا ارحم الراحمین



۱۰۲۲۷
 ۷۸۰۵۲۰۱

العیاض
 ناصر

این رساله است
 تقدیرا بیکینه
 محمد عبد الله
 علی بن محمد
 و غیره

کتابخانه
 ۲۸۶۱

الصفة نظرتا فاعنا النظر في كيفية قطعها وما يحتاج اليه العبد
من الالهة والعدة والآله والحيلة من علم وعمل عسى ان ينالها
بحسن توفيق الله تع والسلمة ولا ينقطع في عقباتها المهلكة
فيهلك مع الهالكين والعياد بالله نصفنا في قطع هذا الطريق
وشكرها كجاء كاجاء علوم الذين والعز الى الله تع وغير ذلك
واحتوت على قاي من العلوم واعتاصت على الفهم العامة
فقد حوايتها وخاضوا فيها الم حيسوه واي كلام افصح من كلام
رب العالمين وقد قالوا اساطير الاولين الم قسم الى قول في العا
على بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم اذ يقول افي الاكم
من علي جواهره كى لا يروى الحق وجهل فيفتننا وقد تقدم في
هذا ابو حسن الى الحسين روى قبله الحسن يارب جبريل
علم لو الروح لقليل انت بمن بعيد الوثنا ولا يستحل حال
مسكون دى حتى واقع ما ياتونه حسنا واقض الحال
عن قولى الذين النظر الى كافر خلق الله تعالى بعين الرحمة تراء الممار
فابتهلت الى من بيده الخلق والامر ان يوفق لتصفى كتاب تيمم علمه الا
ويحصل بقرانه الانقاع فاجابني الذى يحيط المضطر اذ ادعاه الموصو
بفضله على اسرار ذلك المصطفى فيه تريبا عجبا لم اذكره في المصنف
الى تقدمت في اسرار معاليت الدين وهو الذى انا واصف فانك

المعقبات والشرائى

ابتهال براهى معارف

ديانة

وبالله اعلم ان اول ما يتنبه العبد للعبادة وتجرى السبل على يدها
يكون بخطة سماوية من الله عز وجل وتوفيق خاص الهى وهو العنى
بقوله عز وجل افترى الله للاسلام فهو على نور من ربه واليه
صاحب الشرح صلوات الله عليه وسلامه فقال ان النور اذا دخل القلب
انفتح والنشرح فضيل برسول الله هل لذلك من علامة غير انها فقال
النجافى عن اوز العز والانا الى دار الخلود والاستعداد لموت قبل
نقوله فاذا حضر بقلب العبد اول كل شى يقول افي اجزى نعمتكم
بضروب من النعم كالحياة والعدة والعقل والنظر وسائر المعاني
الشرعية واللغات وما يضر عنى من ضرور المضار فان لها سما
يطالبني بشكركه وخدمته فان اعفلت ذلك فليس لي عنى نعمة ويبنى
ما به من نعمة وقد بعث الله رسولا يده بالجنات الخارقة للعادة والخاصة
عن عقود البشر واخبر في بيان له ربا جل ذكره قادر على ما يحيا متكلما
بامر ربه قادر على ان يماقبنى ان عصية ويتبنى ان اطعته علما
باسراى وما يخرج في افكارى وقد وعد وعدا وامر بالثبات قوا
الشرع فيقع في قلبه انه مكره لا استكنا لذلك في العقل باول البصر
فيكون على نفسه عنده ويعزف هذا خاطر الفزع الذى منه العبد
يلو له الشجة ويقطع عنه المعدرة وينعجه الى النظر والاستدلال فتهتاج
العبد عند ذلك ويعلق وينظر في طريق الخلاص وحصول الايمان

له مما وقع بقلبه او سمعه فلم يجد فيه سبيلا سوى النظر ^{تبعقله}
 في الدلائل والاستدلال بالصنعة على الصانع ليحصل له العلم
 اليقين بما هو الغيب فيعلم ان له ربا كلفه وامره ونهاه
 فخذ اول عقبة استقبلته في طريق العباداة وهي عقبة
 العلم والمعرفة ليكون من الامر على بصيرة فياخذ في قطعها
 من غير مدحجن النظر في الدلائل وفور التامل والقلم و
 السؤال من علماء الاخرة الذين هم ادلاء الطريق وسراج
 الامة وقادة الامة والاستفادة منهم واستهداء الدماء
 الصالح منهم للتوفيق والاعانة الى ان يقطعها بتوفيق الله تعالى
 فيحصل له العلم اليقين بالغيب وهو ان لله الها واحدا
 لا شريك له هو الذي خلقه وانعم عليه بكل هذا النعم فانه
 كلفه بشكره وامره بحمدته وطاعته بظاهره وباطنه
 وحذره الكفر وضرب المعاصي وحكم له بالثواب
 الكالدان اطاعة وبالعقاب الخالدان عصاه وتولي عنه
 فعند ذلك تبعته المعرفة واليقين بالغيب على التمسك
 للخدمة والاقبال على العباداة لهذا السيد المنعم الذي
 طلبه فوجده وعرفه بعد ما جهله ولكنه لا يدري
 كيف يعبده وماذا يلزمه من خدمته بظاهره وباطنه

فيقول

فبعد حصول هذه المعرفة بالله تعالى يعلم ما يلزمه من ربه
 الشرعية وظاهرا وباطنا واستكمال العلم والمعرفة بالقرآن
 انبعث لياخذ في العباداة وليستغل بها فنظر فاذا هو
 صاحب جنات وذنوب وهذا حال الاكثر من
 الناس فيقول كيف اقبل على العباداة وانما مصرى ^{المعصية}
 متعلق بها فحيث لا ان اتوب اليه ليعفر لي ذنوبي ويخلصني
 من اسرها واقطعها من اقدارها فاصح للذنوب لسان
 القرة فتستقبلها هاهنا عقبة التوبة فيحتاج الى محالة
 الى قطعها ليصل الى ما هو المقصود منها فياخذ في ذلك
 باقامة التوبة في حقوقها وشرائطها الى ان يقطعها
~~علا حصل له التوبة في حقوقها وشرائطها الى ان~~
 يقطعها فلما حصلت له التوبة الصادقة وفرغ من هذه
 العقبة جن الى العباداة لياخذ فيها فنظر فاذا حوله
 عوائق محدمة به كل واحد منها يعوقه عما قصد له من العباداة
 بضرب من التعويق فنامل فاذا هي اربع الدنيا والخلق
 والشيطان والنفس فاحتاج الى محالة الى دفع هذه
 العوائق فيحتاج الى قطعها باربعة امور التجرد عن الدنيا
 والتفرد عن الخلق والمخاطبة مع الشيطان والمخالفة للنفس
 اما النفس فاشرها اذ لا يمكن التجرد عنها ولا ان يعقها

بيرة ويقمعها كالشيطان اذ هي المطية والاله ولا مطيع
في رافقتها على ما يقصد العبد من العبادة والاتكال
عليها اذ هي مجولة على صد الخير كالهوى وتتابعه ليجتاح
اذا الى الخبيثات الجاهل القوي لبقى له ولا تنقطع وتقاد
له فلا نطق فيتعلمها في المصالح والمرشد وليغها عن
المها لك والمفاسد فياخذ اذا في قطع هذه العقبة و
يستعين بالله عز وجل على ذلك فلما فرغ من قطعها رجع
الى قصد العبادة فاذا عوارض تعترضه فتشغله عن
الاقبال على مقصوده من العبادة ويقصده عن التفرغ لذلك
كما ينبغي فنامل فاذا هي اربعة الاول الرزق تطالبه النفس او
تقول لا بد لي من رزق وقوام وقد تجردت عن الدنيا وتفرقت
ايه عن الخلق فمن اين يكون قوامي ورزقي والثاني الاخطا
من كل شئ يخافه او يرهه او يكرهه ولا
يدري صلاحه في ذلك او فساده فان عوارض الامور مبهمه
فيشتغل قلبه بها فانزما يقع الى فساد اوهلكه والثالث
الشدايد والمصائب تنصب عليه من كل جانب لا سيما و
قد انصب الخلق والخلق ومحاربة الشيطان ومضاده النفس
فكم من عنة يجربها وكم من شدة تستقبل وكم من

هم يحزن يعترضه وكم من مصيبة تنلقاه والاربع انوار
الفتاء من الله سبحانه بالجلو والمريد عليه حال الاخلا
والنفس تسارع الى السخط وتبادر الى الفتنه فاستقبله
ههنا عقبه العوارض الاربعة فاحتاج الى قطعها باربعة
التوكل على الله تعالى في موضع الرزق والتفويض اليه في موضع
الخطير والصبر عند نزول الشدايد والرضا عند نزول الفتنة
فاخذ في قطع هذه العقبة باذن الله عز وجل وحسن تدبيره
فلما فرغ من قطعها عاد الى قصد العبادة فنظر فاذا النفس
فائرة كسلى لا تشط ولا تتبع الخير كما يحب وينبغي وانما
يملكها ابداء الى غفلة ودعة وراحة وبطالة بل الى شر و
فصول وبلية وجهالة فاحتاج ههنا معها الى ساتر
الى يسوقها الخير والطاعة ويشطها لها واجر يجرها
عن الشر والمعصية ويفترها عنهما وهما الرجاء والخوف
فالرجاء في عظيم ثواب الله عز وجل وحسن ما وعد من
انواع الكرامة وتذكر ذلك سابق يسوقها فيبعثها
على الطاعة ويحركها لذلك ويشطها والخوف من
اليم عقاب الله تعالى وصعوبة ما وعد من انواع العقوبة
والاهانة زاجر يجرها عن المعصية ويحجها ويفترها

عن ذلك فخذ عتبة البواعث مستقبله ههنا
 يحتاج الى قطعها ههنا الذين فاخذ منها بحسن توفيق
 الله تع نقطعها فلما فرغ منها رجع الى الاقبال على العباد
 فلم ير عايقا ولا مشاغلا ووجد باعثا ودا عيا فتنشط
 في العبادة فافادها وعانقها بتمام الشرق والربعة فاذا
 نظر فاذا تبدوا هذه العبادة التي احتمل منها كل ذلك
 اثنا عظيمتان وهما الربا والعجب قارة يراى بطاعته
 الناس فيفسد ها واخرى يستعظم ذلك ويكرم نفسه
 فيجب نفسه فيخط العبادة وبلغها ما استقبله ههنا
 عتبة القوادح فاحتاج الى قطعها بالاخلاص وذكر المنة
 ونحوها ليسلم له ما يعمل من خير فاخذ في قطع هذه العتبة
 باذن الله عز وجل بجد واحتياط ويتقظ بحسن عظمة الله
 تعالى وتأييده فلما فرغ من هذه كلها حصلت له العبادة
 كالحق وينبغي وسلمت من كل افة ولكنه نظر فاذا هو غري
 في حور من الله تعالى واياديه من كثر ما انعم الله عليه
 من اعداد التوفيق والعصمة وازواج الناييد والكرامة فحاذ
 ان يكون منه اغفال الشكوب فيقع في الكفران بسخط
 تلك المرتبة الرفيعة التي مرتب الحذر المخلص لله عز وجل

يرزق عنه تلك النعم الكريمة من ضرب الطاف الله تعالى
 وحسن نظره اليه فاستقبله ههنا عتبة الحمد والشكر
 فاخذ منها فقطعها بما امك من كثرة الحمد والشكر على كثرة
 نعمه فلما فرغ من هذه العتبة وتركها فذا هو بقصوده في
 متبناه بين يديه فلم يزل الاذليل احمى وقع في سهل العسل
 الشرب وعرجان المحبة ثم وقع في رياض الرضوان وديارات
 الانس الى بساط الانبساط ومرتبة الترتيب بحسب المناجاة
 ونيل الخلق والكرامات فهو يتم في هذه الحالة وينقلب في
 طيها ايام بقاءه وبقيته عمره لمختر في الدنيا وفي العقوب
 ينظر البري يوم ما ينوما حتى ميل الخلق كلهم ويستقذ الدنيا
 ويحسن الى الموت واستكمل الشر الى الملك الاعلى فاذا هو يرسل
 العالمين يردون عليه بالروح والحيان والبشرى والكر
 من عند رب راض غير غضبان فيقولونه في طيبه النفس
 تمام البشر والانس من هذه الدار الفانية المفضية الى الخصر
 الالهية ومستقر رياض الجنة فيرى لنفسه الضعيفة
 فيها ومكنا عظيما ويلقي هناك من سيد الرحيم المفضل
 الكريم جل ذكره من اللطف به والترحيب والتفريق والانفا
 والاکرام مما لا يحيط به وصف الواصفين فكل يوم في زيادة

الى اهل الابدين فيا لها من سعادة عظيمة ويا لها من دولة عالية
 وبالله من عبد مسعود وامر مغبوط وشان محمود فسال الله
 البار الرحيم سبحانه ان يمن علينا وعليكم بهذه النعمة العظيمة
 وما ذلك على الله بعزيز وان لا يجعلنا من الذين لا نصيب لهم
 من هذه الاور الاوصاف او سمع ومن علينا بالانتفاع وان يوفقنا
 لايجعل ما علمنا من العلم حجة علينا يوم القياسه وان يوفقنا
 جميعا للعمل بذلك والقيام كما يحب ويرضى انه ارحم الراحمين
 والكرام الاكرمين فذا هو الزيد الذي المصنف يراى في طريق
 العبادة واعلم الان ان الحاصل من هذه الجملة سبع عقبات
 الاولى عقبة العلم **الثانية** عقبة التوبة **الثالثة** عقبة
 العوائق **الرابعة** عقبة العوارض **الخامسة** عقبة البوارض
السادسة عقبة القوارض **السابعة** عقبة الحمد والشكر **الثامنة**
 يتم كتاب نهج العابدين الى الجنة ونحن الان نتبع هذه العقبات
 بشرح موجز اللفظ مشتمل على النكت المقصودة من هذا
 الشأن في باب مفرح انشاء الله تعالى والله عز وجل وفي
 التوفيق والتسديد بمنه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
العقبة الاولى وهي عقبة العلم فاقول وبالله التوفيق يا طالع
 الخلاص والعبادة عليك اولافق الله ما يعلم فانه

التنزيل

القبط وعليه المدار واعلم ان العلم والعبادة جوهران لا
 كان كل ما ترى وتسمع من تصديف المصنفين وتعليم المعلمين
 ووعظ الواعظين ونظر الفاضل بل لاجلها انزلت الكتب
 وارسلت الرسل بل لاجلها خلقت السموات والارض وما
 فيها من الخلق فتامل آيتين من كتاب الله عز وجل احدهما
 قوله عز وجل الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
 يتنزل الامر بينهما لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان
 الله قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه الاية دليلا على شرف
 العلم لاسيما علم التوحيد والاية الثانية قوله جل ذكره
 وما خلقت الانسان الا ليعبدون وكفى بهذه الآية دليلا على
 العبادة ولزوم الاقبال عليها فما اعظم امرين هما المقصود
 من خلق الدارين فحق للعبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يشغله
 الا هما ولا ينظر الا فيهما **واعلم** ان ما سواهما
 من الامور باطل لا خير فيه لولا حاصله واذا علمت ذلك
 فاعلم ان العلم اشرف المجوهين وافضلها ولذلك قال
 النبي صلى الله عليه واله ان فضل العالم على العابد كفضل
 علي ابي طالب صلى الله عليه واله نظره الى العالم احب الى الله
 من عبادة سنة صيامها وقيامها وقال صلى الله عليه واله الا

جها
 اي اهل الابدين

اذ لكم على اشرف اهل الجنة قالوا بل يا رسول الله قال هم علماء
استقوا فان بذلك ان العلم اشرف جوهر من العبادات ولكن
لا بد للعبد من العبادات مع العلم والا كان علمه هباء منثورا
فان العلم بمنزلة شجرة والعبادة ثمرة من ثمراتها فالشجرة
لشجرة اذ هي الاصل لكن الاشعاع ينثرها فاذا لا بد للعبد
من ان يكون له من كلا الطرفين والامر من جميعا ^{حفظ} وضم
وهذا قال الحسن البصري اطلبوا هذا العلم طلبا لا
بالعبادة اطلبوا هذا العبادة لا تقصروا بالعلم ولما استقر
الابواب للعبد منها جميعا فالعلم اولى بالتقديم لاحماله
الاصل والدليل ولذلك قال صلى الله عليه واله العلم
امام والعمل تابعه ولما صار العلم اصلا استوعب ما يلزمه
تقديمه على العبادة لانه من احدهما حصل للعبادة ^{تسليم}
فانك اولا يجب ان تعرف المعبود ثم تعبد وكيف تعبد
من لا تعرفه باسمائه وصفاته ذاته وما يجب له وما ^{يستحب}
في نفسه فربما يعتدل صفاته شيئا والعبادة بالله ^{محال}
الحق يكون عبادتك هباء منثورا وقد شرعنا ما في ذلك
من الخطر العظيم في بيان معنى سوء الخاتمة من كتاب الخوفين
جملة كتب احيا علوم الدين ثم يجب ان تعلم ما يلزمك

من

من الواجبات الشرعية على ما امرت به لتفعل ذلك وما
لمنك تركه من المناهي لشرك ذلك فكيف تقوم بطاعت
لا تعرفها ما هي وكيف هي وكيف يجب ان تفعل وكيف
تجنب معاصي لا تعلم انها معاصي حتى لا ترق نفسك فيها
فالعبادات الشرعية كالطهارة والصلوة والصوم و
غيرها يجب ان تعلمها بشرائطها واحكامها حتى تقيتها
فربما انت مقيم على شيء سيئ وارثا ما تفسد عليك
طهاراتك وصلواتك ونحوها عن كونها واقعين
على وفاق السنة وانت لا تشق بذلك وربما يعترضك
شي ولا تجزئ شيئا له عن ذلك وانت لا تعلم ثم مدار هذا
الامتنان ايضا على العبادات الباطنة التي هي مساعي القلب
بحيث ان تعلمها من التوكل والتقوى والرضا والصبر
والتوبة والاخلاص وغير ذلك مما سيأتي ذكره ان شاء الله
تعالى ويجب ان تعلم مناهيها التي هي اضداد هذه الانوار
كالسخط والرياء والامل والكبر تحذر ذلك فان هذه
فرائض من الله عز وجل على الارباب والهي عن اضدادها
في كتاب العزيز وعلى لسان نبيه صلى الله عليه واله كما قال
الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وقال الله تعالى

استمعوا له

واشكروا لله ان كنتم اياه تقبضون والصبر وما صبرك
الاباء الله وقولهم عز وجل وتقبل اليه تبت بلا اي اخلص اليه
احلاصا ويحذرك من الايات كما مضى على الامر بالصلوة و
الصوم فالك اقبلت على الصلوة والصوم وتركته هذه
الفرايض والامر بهما من رب واحد في كتاب واحد بل غفلت
عنها بالكلية فلا تعرف شيئا منها بفتوى من اصبح بها عجل
حظه مشغورا حتى ضير المعروف منكرا والمتكبر معروفان
اهل العلوم التي سماها الله عز وجل في كتابه نورا و
حكمة وهدي واقبل على ما به يكتب الخمر ويكون مصيدة
للخطام افاتحات المسترشدان تكون تضيعا لتي من
هذه الواجب بالاكثرها وقشتغل بصلوة النطوع وصبر
النفل فتكون في لاشي وربما انت مصر على معصية من هذه
المعاصي التي تستوجب بها النار وترتك ما حاق من طعام او
شراب او نوم تبتغي بها القربة الى الله تعالى فتكون في لاشي
واشد من هذا كله انك تكون في الغرور والامل والامل معصية
محضة فظن في خير لمجلك بالفرق بينهما او تقاربهما في بعض
الوجوه وكذلك يكون في جمع ومخط فظنه قسرا وانها لا
الى الله تعالى وتكون في آراء محض وتحسبه جدا لله عز وجل ان
دعوة

دعوة للناس الى الحق والخير فخذ صدق على الله تعالى المعاصي
بالطاعات ومحاسبة الثواب العظيم في موضع العقوبات
فتكون في غرور عظيم وغفلة قبيحة وهذه والله مصيبة
فظيحة للعاملين من غير علم ثم مع ذلك ان الاعمال الظاهرة
علايق من المساعي الباطنة تفسدها وتطعمها كالاخلاص
والرياء والعجوة ذكر المنة وغيرها فمن لم يعلم هذه المساعي
الباطنة ووجه تأثيرها في العبادات الظاهرة وكيفية الاختلاف
منها وحفظ العمل عنها فقل ما يسلم له العمل الظاهر ايضا
تقوية الطاعات ظاهرا وباطنا فلا يبقى في يده الا الشقا
والكد وهذا هو الخسران المبين ولهذا قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان زنا على علم خير من صلوة على جهل فان
العامل بغير علم يفسد اكثر مما يصلح وقال عليه السلام في
العلم يلهم السعداء ويحرم الاشقياء فالعقل والعلم عند
الله عز وجل ان احدي شقوتي ان لا يعلم العلم ثم يشق ويقب
في العبادة على خطب عشواء فما يكون لمن ذلك الا الغناء ^{فوق}
بالله من علم وعمل لا ينفع ولهذا عظمت عناية العلماء الزهاد
العاملين برضوان الله عليهم بالعلم خاصة من بين سائر الناس
فان مدار امر القنودية وملايك العبادة والخدمة لله رب

العالمين على العلم وهكذا يكون نظر اهل الابصار واصل التاميد
 والتوفيق فاذا تبين لك هذه الجملة ان الطاعة لا تحصل
 للمعبود ولا تستلزم الا بالعلم فيلزم اذن تقديمه في شأنا
 العبادة **ولما اختلفت النشأة التي ترجع في العلم ان العلم**
النافع يترشحية الله عز وجل ومهابته قال الله عز وجل
انما يخشى الله من عباده العلماء وذلك ان من لم يعرف حق معرفته لم
 يصبه حق مهابته ولم يعطه حق تعظيمه وحرمة ضار العلم بتر
 الطاعة كلها ويحجز عن المعصية كلها بترين الله عز وجل وليس
 وراءهذين مقصد للمعبود في عبادة الله تعالى فذلك بالعلم الرشيد
 الله باسلك طريق الاخرة افضل شئ والله عز وجل في التوفيق
 بفضل وملك يقول قد ورد الخبر عن صاحب الشرع صلوات الله
 عليه انه قال طلب العلم فرض على كل مسلم والعلم الذي طلبه
 فرض لازم وما الخلال الذي لا بد للمعبود تحصيله في امر العبادة فاعلم
 ان العلم الذي طلبها في الجملة فرض ثلثة علم التوحيد وعلم السيرة
 ما يتعلق بالقلب ومساغية وعلم الشريعة ما احدهما يجب بكل
 واحد منها فالذي يتعين فرضه من علم التوحيد مقدار ما تعرف
 به اصول الدين وهو انه تعلم ان الله لها قادر اعمالا محاسنا كلها
 سميا بصيرا واحدا لا شريك له متصفا بصفات الكمال منزها

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد واله الطيبين
 الطاهرين

قال الشيخ في هذا الباب
 السورة في هذا الباب
 من العلم الذي لا بد للمعبود
 تحصيله في امر العبادة
 فاعلم ان العلم الذي
 طلبها في الجملة فرض
 ثلثة علم التوحيد وعلم
 السيرة ما يتعلق بالقلب
 ومساغية وعلم الشريعة
 ما احدهما يجب بكل واحد
 منها فالذي يتعين فرضه
 من علم التوحيد مقدار ما
 تعرف به اصول الدين

عن النقصان والوزال ودلالات الحديث متوفرة بالقدم
 عن كل محدث وان حمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الصادق
 فيما جاء به عن الله سبحانه وفيما ورد على لسانه من امور الاخرة
 ثم سئل في شعار المسيحية معرفة ما اياك ان تتبع في دين الله
 ما لم يات به كتاب ولا اثر فيكون مع الله عز وجل على اعظم
 حظ ويجمع ادلة التوحيد بوجود اهلها في كتاب الله تعالى
 وقد ذكرها شيئا رضى الله عنهم في كتبهم التي صنفوها في
 اصول الديانات وعلى الجملة كل ما لا تاس من الخلال المستحيلة
 فطلب العلم فرض لا يسوغ لك تركه هذه هذه وبالله عز وجل
 التوفيق ولما الذي يتعين فرضه من علم السيرة معرفة مواجبه
 ومناهية حتى تحصيل لك تعظيم الله تعالى والاخلاص والنية
 وسلامة العمل وعامة ذلك باقي في كتابنا هذا انشاء الله تعالى
 واما ما يتعين من علم الشريعة فكل ما يتعين عليك فرض فعله
 وجب عليك معرفة لوديه كالطهارة والصلوة والصيام
 فاما الحج والجهاد والزكاة اربعة يتعين عليك وجب عليك
 علمه لوديه والا فلا فها حد ما يلزم العبد تحصيله من العلم لا محالة
 ويتعين فرضه بحيث لا بد لك من ذلك فان قلت فكل يتعين
 على من علم التوحيد ان تعلم ما انقص به جميع ملل الكفر والنفاق

حجة وانقص جميع البدع والرهيم حجة السنة فاعلم ان هذا
 فرض على الكفاية وانما يتبين عليك ما تصح به اعتقادك
 في اصول الدين لا غير وكذلك لا يتبين عليك معرفه وقوع علم
 التوحيد ودقايقه والاثبات على جميع مسائله ثم وان اردت
 عليك شبهة في اصول الدين يخاف ان يترشح في اعتقادك فغير
 عليك حل تلك الشبهة مما انكر من الكلام المقنع وآياك و
 الممارات والمجادلة فانها اذا لم تكن لادواء لم فاحترز منها محمد
 قال زارتها لم يصح الا ان يتعمده الله عز وجل برحمته و
 بلطفه ثم اعلم ان اذا كان في كل قطر داع من دعا اهل السنة
 يحل للشبهة ويرد على اهل البدع ويتقل هذا العلم ويحيى
 قلوب اهل الحق عن مساوئ المبتدعة فقد سقط العرض
 عن سواه فكذلك لا يلزمك معرفة دقايق علم السروج جميع
 شرح عجائب القلب الا ما يقصد عليك عبادتك بحجب
 معرفته ليحتمل وما يلزمك فعله كالاحلاص والهمم والشك
 والتوكل ويحتمل ذلك فليزمنك معرفة لتوقيه واما سواه فلا
 وكذلك لا يلزمك معرفة ساير ابواب الفقه من البيوع والايام^{رات}
 والنكاح والطلاق والجنائيات وانما كل ذلك على الكفاية
 فان قلت هذا القدر من علم التوحيد هل يحصل بطل الانسان

من

من غير علم فاعلم ان الاستاد فالحق ومسهل والحصيل^{اروح}
 واسهل والله عز وجل يفضل من على من يشاء من عبادته يكون
 هو معلم سبحانه وتعالى ثم اعلم ان هذه العقبة التي هي عقبة
 كؤود ولكن بها ينال المطلوب والمقصود ونفعها كثير
 وقطعها شديداً وخطرها عظيم كم من عدل عنها افضل وكم
 من سلكها خزل وكم من تايدها حجة وكم من تجاوز منقطع^{بسيار}
 وكم من سالك قطعها في مدة يسيرة واخرى في سبعين^{سنة}
 سنة والامر كله بيد الله عز وجل اما لنفقهها فعلى اذكراته من
 مشقة الحاجة بالعباد اليه وبناء امر العباد على لاسيما علم
 التوحيد وعلم السر فالتقديري ان الله عز وجل اوصى الى
 حاوره عليه السلام فقال يا داود تعلم العلم النافع فقال الله
 وما العلم النافع فقال ان تعرف جلالى وعظمى وكبرياى و
 كمال قدرى على كل شى فان هذا الذى يقربك الى عز اسر^{المؤمن}
 وامام المقربين على بن ابي طالب عليه السلام ما يري ان لو لم تطلع
 واحصلت الجنة ولم اكبر فاعرف ربي فان علم الناس بالله
 اشد هم خشية واكثرهم عبادة واحسنهم في الله سبحانه وتعالى
 واما شدتها فاجل نفسك في الاخلاص في طلبها وليكن
 الطلب طلب دراية طلب زواية واعلم ان الخطر عظيم فمن

الشيء من ذلك

طلب العلم ليصرف به وجوه الناس اليه ويخلص الامم
 مياهي النظر وتصيده الخطاة ونجارتهم بآية وصفة
 حاسره قال ابو يزيد السطائي علمت في المحاضرة ثلث سنين
 فما وجدت شيئا اشد على من العلم وخطر واما ان توفى
 لك الشيطان فيقول اذا كان قد رد هذا الخطي العظيم
 في العلم فتركه اولى فلا تطلب ذلك فقد روي عن رسول
 الله صلى الله عليه وآله انه قال اطلعت ليلة المراج على امار
 فرأيت اكثر اهلها الفقراء فقالوا يا رسول الله من المالك
 قال لا من العلم فمن لا يعلم العلم لا ياتي له احكام العبادات و
 القيام بحقوقها ولان رجلا عبدا لله عز وجل عبادة يلكه
 السموات بغير علم كان عند الله من الخاسرين فشر في طلب العلم
 بالجهل والتلقين والتدريس واجتناب الكسل والملل
 والافان في خط الضلال والعياذ بالله عز وجل ثم جملة
 الامراتك اذا نظرت في دلائل صنع الله عز وجل وانتم
 النظر علمت ان تلك الالهة اقدارها علمها حيا مرديا سمعيا
 سكلما مرها عن خدوت الكلام والعلم والارادة مقدما
 عن كل نقص وان لا يوصف بصفات المحدثين ولا يجوز
 عليه ما يجوز على المحدثين لا يشبه شيئا من خلقه ولا

تفسيره

شبهه

شبهه شي ولا يستقيم الا ما كن والجهات ولا جملة
 والافات ونظرت في معجزات الرسول صلى الله عليه وآله والاعلام
 نبوته فعلمت انه رسول الله واسند على ربه وما كان السلف
 يعقدونه من ان الله عز وجل يرى في الآخرة الامة بوجوده وليس
 في جهة فهو غير محدود والقرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق
 وليس محدود في عظمة ولا اصوات مختلفة اذ لو كان كذلك لكان
 من جملة المخلوقات وانه لا يكون في الملك والملكوت فله خاتمة
 ولا لقيه ناظر الا بقضاء الله عز وجل وقدرته واداته وشيئته
 فمنه الخير والشر والنفع والضر والايام والكفر وانه لا
 واجب على الله تعالى لاحد من خلقه فمن اثاره ففضلته فمن عاقبه
 وبما ورد على لسان صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه
 من امر الآخرة كالخشوع والفسح وعذاب القبر وسؤال منكره
 تكبير والميزان والصراط المستقيم اصول درج السلف علمها
 على اعتقادها والتسليم لها ووقع عليها الاجماع قبل تنوع
 البدع وظهور الاهواء فعوذ بالله العظيم من الاتباع في
 الدين واتباع الهوى بغير دليل ثم نظرت في اعمال القلب
 والمواجب الباطنة والمناهي التي تاتي في هذا الكتاب ليحصل
 لك علم ثم تعرف جملة ما تحتاج الى استغناء كالتطهارة و

المحدث

الصدقة والصوم ونحوه فاذا فعلت ذلك فقد اديت ما افترض الله عز وجل الذي يقبله به في باب العلم ان علمك بعلمك واقبلت على عمارة معادك كنت عبدا عابدا عالما على الله عز وجل على بصيرة غير جاهل ولا مقلد ولا عاقل ولك الشرف العظيم واعلمك الحقيقة الكثيرة والثواب الجزيل و كنت قد قطعت هذه العقبة وحلقتها ورايتك وقصيت حقتها ماذن الله تعالى والله سبحانه مسؤول ان يدلسوا يا ابا محمد حسن توفيقه وتيسيره انما ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **العقبة الثانية** وهي عقبة التوبة ثم عليك يا طالب العباداة وفقك الله عز وجل بالتوبة وذلك لامرين احدهما ليحصل للتوفيق الطاعة فان شوم الذنوب يورث الشحمان ويعقب الخذلان وان قيل الذنوب يمنع من المشي الى طاعة الله عز وجل والمسايرة الى خدمته وان ثقل الذنوب يمنع من الخفة للذرات والنشاط في الطاعات وان الاصرار على الذنوب يسود القلوب فيحجبها في ظلمة وقساوة فلا تخرج منها ولا صفوة ولا لذة ولا حلوة وان لم يرحم الله عز وجل فيجبر صاحبها الى الكفر والشقاوة ايا عجا كيف توفى للطاعة من هو في شوم المعصية وقسوة وكيف ينبغي للمعصية

الطاعة لا صفوة
مما في
الطاعة لا صفوة
مما في
الطاعة لا صفوة
مما في

من هو مصر على المعصية ويقع على الجفوة وكيف يقرب الى المناجاة من هو متلح بالامتنان والنجاسات في الحرج عز الصادق رسول الله صلى الله عليه واله انه قال اذا كثرت العبد يتقي ^{مما في} كان عن نيت ما يخرج من فيه فكيف يصلح هذا اللسان لذكر الله عز وجل فلا جرم لا يكاد يذكر المعصية على العصيان فومعا ولا يخفى اركانه بعبادة وان اتقوا فكذلك للاحلاوة مع ولا صفوة وكل ذلك لشوم الذنوب ^{مما في} ترك التوبة لقد صدق من قال اذا لم تقو على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك مكبول قد كملت حطيتك فخذ هذه والناس في من الامر ان يترك التوبة لتقبل منك عبادتك فان رغب الذين لا يقبل الهدية وذلك ان التوبة عن المعاصي وارضاء الخصوم فرض لازم وعامة العباداة التي يعصدها نفل فكيف يقبل منك تبرعك والدين عليك حال لم تقصه وكيف تنزل لاجله الحلال والمباح وانت مصرة على فعل المحظور والحرام وكيف تناجيه وتدعوه وتثق عليه وهو اليأس عليك غشيان هذا ظاهر حال العصاة المصيرين على المعصية والله المستعان فان تلك فمما في التوبة النصح وحدها وما ينبغي للعبد ان يفعل حتى يخرج من الذنوب كلها فاقول

الحل بذكر

الطاعة لا صفوة
مما في
الطاعة لا صفوة
مما في

اما التوبة فانها سعي من ساعى القلب وهو عند التحصيل في
 قول العلماء، تبرأ القلب عن الذنب قال شيخنا رحمه الله في
 التوبة انه ترك اختيار ذنب سبق منه من لا صورة تقطعها
 الله عز وجل وحدا من محظوظها اذن اربع شرائط احدها
 ترك اختيار الذنب وهو ان يوطن نفسه ويحذر عنه على
 ان لا يعود الى الذنب لئلا يثبت فاما ان ترك الذنب وفي نفسه
 انه ربما يعود اليه او لا يعود على ذلك بل يتردد فانه ربما يقع
 له العود فانه تمتنع من الذنب غير قاطع منه الثانية ان يتوب
 من ذنب قد سبق منه مثله اذ لو لم يسبق منه مثله لكان
 متقيا غير تائب الا ترى انه يصح القول بان النبي صلى الله عليه
 واله كان تقيا عن الكفر ولا يصح بانه كان تابيا عن الكفر اذ
 لا يسبق منه كفر فحال وان عمر الخطاب كان تابيا عن الكفر لما
 سبق منه ذلك الثالث ان الذي سبق يكون مثل ما ترك اختيارا
 في المنزلة والدرجة لا في الصورة الا ترى ان الشيخ الهرم القاني
 الذي سبق منه الزنى وقطع الطريق اذا اراد ان يتوب من ذلك
 يمكنه التوبة عن ذلك لا محالة اذ لم يعلق عنه باهنا ولا يمكنه
 ترك اختيار الزنا وقطع الطريق اذ هو لا يقدر الا ان يعقل ذلك
 فلا يقدر على تركه فلا يصح وصفه بانه ترك له تمتنع عنه وهو

الشرط الاول
 ترك اختيار الذنب

الشرط الثاني

الشرط الثالث

في المنزلة والدرجة لا في الصورة
 الا ترى ان الشيخ الهرم القاني
 الذي سبق منه الزنى وقطع الطريق اذا اراد ان يتوب من ذلك
 يمكنه التوبة عن ذلك لا محالة اذ لم يعلق عنه باهنا ولا يمكنه
 ترك اختيار الزنا وقطع الطريق اذ هو لا يقدر الا ان يعقل ذلك
 فلا يقدر على تركه فلا يصح وصفه بانه ترك له تمتنع عنه وهو

عابر

عام وغير ممكن لكنه يقدر على ما هو مثل الزنا وقطع الطريق
 في المنزلة والدرجة كما لقدف والغيبة والغيبة اذ جميع ذلك
 معاصي وان كان الاثم يتفاوت في كل واحدة يقدرها
 لكن جميع هذه المعاصي الفرعية كلها بمنزلة واحدة وهي ذنب
 منزل البدعة ومنزلة البدعة دون منزل الكفر فلذلك جميع
 التوبة عن الزنا وقطع الطريق وصاروا من ذنب الذنوب التي
 هو عابر عن امثالها اليوم في الصورة الرابعة ان يكون اختيارا
 لذلك تقطعها الله عز وجل وحدا من محظوظها واليم عقابه
 فحذر الا لرغبة دينية او رغبة من الناس او طلب ثناء جدي
 في النفس او فخر او غير ذلك فخذ شرائط التوبة واركانها فاذا
 حصلت وكلت فهي توبة حقيقية صادقة واما مقدار التوبة
 فتلك احداهما ذكر غاية في الذنوب الثانية ذكر شد عقوب
 الله عز وجل واليم عقابه ومحظوظه وعصبة الذي لا طاق له
 به والثالثة ذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فان كنت
 لا تحتمل حر شمس ولطمة شرطي وقرض غلبة كيف يحتمل حر نار
 جهم وضرب مقام الزبانية ولسع حيات كاعناق الجحش
 وعقارب كالبغال خلقا من النار في دار الغضب والبوار
 فخذ ما الله عز وجل من سخطه وعقابه فاذا اطب على هذه

الشرط الرابع
 التوبة عن الذنوب

الاذكار وما ودعها انما الدليل والمناستحاج على التوبة النصوح
من الذنوب والله الموفق بفضل الله فان قيل اليس قد قال النبي صلى
صلى الله عليه واله التندم توبة ولم يذكر شيئا مما ذكرتم من شرائها
وشدتها ثم يقال له اعلم ان الندم او لا غير مقتدر للمعبد لا يرد
ان يقع الندامة على امور في قلبه وهو يريد ان لا يكون ذلك التوبة
معدومة للمعبد ما من بها ثم افاق علينا انه لو ندم على الذنوب
لما ذهب بذلك جهاده بين الناس او ما له في التفتة فيها فان
ذلك لا يكون توبة بل ريب فعلت بذلك ان في الخبر معنى انه
تقهم من ظاهره وهو ان الندم لتطيم الله سبحانه وخوف
عقابه مما يبعث على التوبة النصوح فان ذلك من صفات
الساكنين وحالهم فانه اذا ذكر الاذكار الثلاثة التي هي مقتربات
التوبة فندم حلقه الندامة على ترك اختيار الذنوب وتيقن
خاست في قلبه في المستقبل فتحمل على الاجتهاد والنصح فلما كان
ذلك من اسباب التوبة وصفات السالكين مما به التوفيق
ذلك ونفعا ان شاء الله فان قلت كيف يمكن للانسان ان
يصير بحيث لا يقع منه ذنبا لانه من حقيقته الى كبر كيف وانبياء
الله عز وجل صلوات الله عليهم الذين هم اشرف خلق الله وقد
اهل العلم قالوا هذه الدرجة ام لا فاعلم ان هذا امر ممكن

٥١

مستحيل والله عز وجل يخلص برحمته من شاء ثم من شرط التوبة
 ان لا تتعد ذنبا فاما ان وقع منه جهل وخطا فهو معفو عنه
 بفضل الله وهذا هي على سرور فقه الله عز وجل فان قلت
 انما يعنى عن التوبة اى اعلم بنفسى اى اعود الى الزنى ولا اثبت
 على التوبة فلا فائدة في ذلك فاعلم ان هذا من غرور الشيطان
 فمن اترك هذا العلم ففسى ان عوت قايما قبل ان يعود الى
 الزنى واما الخوف من العود فليلك العزم والصدق في
 ذلك وعلى الله عز وجل الاقام فان اتم فذاك وان لم يتم فقد
 عقرت ذنوبك الساكنة كلها وتحلصت منها وتطهرت ليس
 عليك الا هذا الحديث الذي احدثه الان وهذا هو الرجوع العظم
 والغاية الكبيرة فلا يخفى لك خوف العود من التوبة فانك التوبة
 ايامين احد الحسنيين والله ولى الزمير والهداية فخذ هذه
 واما الخروج عن الذنوب والتخلص منها فاعلم ان الذنوب في الجملة
 لثمة اقسام احدها ترك واجبات الله عز وجل عليك من
 صلوة او صوم او زكاة او كفارة او غير ذلك فتعصى ما اسكن
 له نعمها والى ما في ذنوب بينك وبين الله عز وجل كسر الحجر
 وضرب المرامير ومحو ذلك فتندم على ذلك وتوطن قلبك على
 ترك العود الى مثلها ابدا والثالث ذنوب بينك وبين العباد

وَأَمَّا إِنْ السُّبُورُ وَأَنْطَاقُ مَحَالِ الْإِن
تَبَعِ عَنْ غِيَايَاهُ بِالْبَدِيلِ
الْمَكْدُورِ فِي تَسْلِيلِ أَمَلِ الْفَقْرِ

ایں کتاب میں
عقلمندان
کے لئے ہے
جو اس کی
فہم و فہم
کے لئے ہے

[illegible]

وهذا اشكل واحبب وهي اقسام قد يكون في المال وفي النفس
وفي العرض وفي الحرية وفي الدين **فاما** كان في المال فيجب ان ترد
عليه ان امسك فان عجزت عن ذلك لعجزه وفقره فتسجل
وان عجزت عن ذلك لغيبه لرجل او مائة وامكن الصدق عنه
فاقل فان لم يمكن فعدك بكثير الحسنات والرجوع الى الله تعالى
بالسنة والابتهال ان يرضيه عنك يوم القيامة **واما** كان
في النفس فكنه من القصاص او اولى به حتى يقص منك او يحلل
فيحل وان عجزت فالرجوع الى الله سبحانه والابتهال اليه ان
يوم القيامة **واما** العرض بان اعتبدته او هبته او شتمته فحاش
ان تكذب نفسك بين يدي من فعلت ذلك عنده وان تسجل
من صاحبه ان امسك هذا ان لم تحضر رداة غيظ وفتنة
والطهار ذلك وتكذيب فان خشيت ذلك فالرجوع الى الله
تعالى ليرضيه عنك والاستغفار الكثير لصاحبه **واما** الحرية
بان خشيته في اهله وولده او نحو ذلك فلا وجه للاستحلال
والاطهار فانه يولد فتنه وغيطا بل تضرع الى الله عز وجل
جل ليرضيه عنك ويجعل الله له خيرا كثيرا في مقابلة وان امكن
الفنائه والبيع وهو نادر فتسجل منه **واما** في الدين بان كثر
او بدعه او ضلله فهو اصعب الامر صحاح الى تكذيب نفسك

بين

بين يدي من قلت ذلك لم وتسجل من صاحبه ان امسك **الامر**
فالابتهال الى الله تعالى والسند على ذلك ليرضيه عنك **واما**
فاما امسك من ارضاء المحرم علمته وما لم يعلمك رجعت الى
الله تعالى بالتضرع والصدق ليرضيه عنك فيكون ذلك في
مشية الله عز وجل يوم القيامة والرجاء منه بفضل العقيم
واحصائه العيم انه اذا علم الصدق من قلب العبد فانه يرضي
حقها من خزائنه فضله ولا يحكم فاعلم هذه بحقتها راشدا
فقد مهدت وبالله التوفيق فاذا انت علمت ما وصفناه وبه
القدح عن اختيار مثلها في المستقبل فقد خرجت من الذنوب
كلها وان حصلت منك تبرة الغلب ولم يحصل منك قضاء
الفوائت وارضاء المحرم فالسبعات لازمة وسائر الذنوب
شراها مغفورة وهذا الباب شرح طويل فلا يحمله هذا المختصر
وانظر كتاب التوبة من كتب احياء الدين او كتاب التوبة الى
الله عز وجل ثانيا وكتاب الغاية القصرى ثالثا فالحمد لله
كثيره وشرحها جارا والذي ذكرناه ههنا هو الاصل الذي لا بد
منه وبالله التوفيق **فصل** ثم اعلم يقينا ان هذه العقبة
عقبة صعبة امرها مهم وضررها عظيم فقد بلغنا على الاستاذ
ابن اسحق الاسفراييني وكان من الراشدين في العلم العالمين انه

قال عوث الله عز وجل ثلث سنن ان يزقي توبة نوحا ثم
 في نفس قلت سبحان الله حاجة دعوت الله سبحان فيها ثلث
 سنة يقول في الثوب من ذلك احدى اذا تسال الله عز وجل
 انما تسال الله تعالى ان يحبك اما سمعت قوله جل جلاله ان الله
 الزاين في المنظر هذه حاجة هينة فانظر الى هذه
 الايم واهتمامهم ومواظبتهم على صلاح قلوبهم والتمسك
 واما الضرر المحفوف فان اول الذنب قسوة واخره والعبادة
 بالله شوم وشقوة فاي ان تبنى امر بالمعروف والنهي عن المنكر
 سببا امرها ذنبا واخره كفرا افضل كما مع لها لكن ايا الذنوب
 تغليب رحل الله بالشفقة والحمد عسى ان تغلب من تلك
 عرق هذه الاصرار وتخلص قلبك من هذه الاوزار ولا تأس
 مساودة القلب وتامل حالك فلعقد قال بعض الصالحين ان
 ان سواد القلب من الذنوب وعلامة سواد القلب ان لا تجد
 للذنوب مفرعا ولا للطاعة موقعا ولا للرعظة مجزا ولا
 الذنوب فحجب نفسك ثانيا وانت مصر على الكبار فقل
 عن كبري الحس ان قال اذنبت ذنبا وانا ابكي عليه شديدا
 سنة قيل وما هو يا ابا عبد الله قال لا رقي في ما شئت له
 سمكا فاكل ثم قلت له يا عياض بن جابر فاخذت منه قطعة من
 لحم

فاصغيت الى الان
 فزيت فمأري التاييم
 قايلا

ورأيت في بعض النسخ
 ان الله عز وجل
 قال يا ايها الذين آمنوا
 ان الله عز وجل
 قال يا ايها الذين آمنوا
 ان الله عز وجل

فقل لها يده فاقش نفسك وحاسبها وصارع الى التوبة
 باد فان الاجل مكتوم والدين اعز وروضع الى الله تعالى ليهتل
 واذا كرم حال امنا ادم عليه السلام الذي خلقه الله سبحانه بيده ونفخ
 فيه من روحه وحمل الى جنته على اعناق الملائكة ولم يذنب
 الا ذنبا واحدا قزل به ما نزل حتى روي ان الله عز وجل قال
 له ما لدم اي جارك كنت لك قال نعم المجاد يارب قال ادم
 اخرج من جواردي وضع عن راسك تاج كرامتي فانه لا يجادل
 فانه لا يجادلني من عصا في حق انما روي بكما على ذنبه ما في سنة
 حتى قبل توبته وغفر ذنبه الواحد هذا حاله مع نبيله وصفيه
 في ذنب واحد فكيف حال الغيبي ذنوب كثيرة لا تحصى وهذا
 انما سبب وابتها له فكيف بالمصر المتصف ولقد احسن من قال
 على نفسه من يتوب فكيف ترى حال من لا يتوب ولا يفت
 ثم نقصت التوبة وعدت الى الذنب ثانيا فعد الى التوبة ثانيا
 ابادا وقل انفسك على امرت قبل ان اعود الى الذنب هذه
 المرة وكذلك ثالثا ورابعا وكلما اخذت الذنب والعود اليه
 حرة فافخذ التوبة والعود اليها حرة ولا تكن في التوبة كمن
 منك في الذنب لا ينش ولا يفعل الشيطان من التوبة بسببه
 ذلك فانه دلالا اخيرا ما سمع قوله صلى الله عليه واله الخيارات كل

ان الله عز وجل
 قال يا ايها الذين آمنوا
 ان الله عز وجل
 قال يا ايها الذين آمنوا
 ان الله عز وجل
 قال يا ايها الذين آمنوا
 ان الله عز وجل

مفتون ثواب اي كثير الانبلاء بالذنب كثير التوبة منه والرجوع
 الى الله عز وجل بالندامة والاستغفار وتذكر قوله عز وجل
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
 فخذ هذه وبالله التوفيق **فصل** وجعل الامر انك اذا
 ابتدأت قهرت قلبك عن الذنوب كلها بان تخطه على ان لا
 تعود الى الذنب ابدا البنية الانما كان في علم الله على وجه علم
 عز وجل صدق عزتك من قلب تقى رضى المحض بما امكنك
 وتغنى العوائت بما تقدر عليه وترجع في الباقي الى الله عز وجل
 بالانتهال والتضرع ليكن ذلك ثم تذهب فيفضل تقبل
 شاك وبقل اربع ركعات كما يجب وتضع وجهك على الارض
 في مكان خال لا يراك الا الله سبحانه ثم يحل الزمان على نفسك
 وتفرغ وجهك الذي هو اعضاءك في التراب يدع جوار
 وقلب حزين وصوت عال وتذكر ذنوبك واحدا واحدا بما
 امكنك وتكلم نفسك العاصية عليها وتوجهها وتقول اما
 تسحين اما ان لك ان تتوب الى طاعة عبد الله عز وجل
 الذي جاز من محظ الله سبحانه وتذكر من ذلك كثيرا وتكفي
 ثم ترفع يديك الى الرب الرحيم وتقول الهي عبدك العبد ابن رحيم
الى يابك عبدك العاصي رجى الى الصلح عبدك المذنب اليك

يا منور

بالعز

بالذنوب فاعف مجودك وتقبله مني بفضلك وانظر الى
 برحمتك اللهم اعز لي ما صلف من الذنوب واعصمني فيما
 بقى من الاجل فان الخير كله بيدك فانت بنا روف رحيم ثم
 تودع ادمع الشدة وهوان تقول يا مجلي عظيم الانور يا منور
 هم الممهورين يا من اذا اراد امرنا غنا يقول له فيكون احاطك
 بنا ذنوبنا انت المدخول بها يا مدخر لكل شدة كنت ادخر
 لحدة السابعة فتب على انك انت التواب الرحيم ثم اكثر البكاء
 والتذلل وقل يا من لا يشغل سمع عن سمع يا من لا يملط كثر المسائل
 يا من لا يبرئ الحاح المحبين ولا ينجي مسالة السائلين اقول
بر دعوك وحلاوة رحمتك امل على كل شئ قد برت تصلي على
النبي صلى الله عليه واله وسلم تستغفر لجميع المسلمين المسلمين المؤمنين
والمؤمنات وترجع الى طاعة الله فيكون قد ثبت توبة نصوحا
وقد حرجت من الذنوب طاهرا ككبريوم ولذلك امك واجبك
الله عز وجل ولك من الاجر والثواب وعليك من البركة والرحمة
بما لا يحيط به وصف واصف وحصل لك الان والخالص ونجوت
من عقبة المعاصي ويليها في الدنيا والاخرة وكنت قد قطعت هذه
العقبة باذن الله عز وجل وبالله التوفيق والهداية بمنه وقضه
العقبة الثالثة وهي عقبة العوائق ثم عليك يا طاهر البصائر

العاشرة

وقضك الله واياها دفع العوائق حتى تستقيم عبادتك وقد
ذكرنا ان العوائق اربعة احدها الدنيا ودفعها بالجهاد عنها
والزهد فيها واما ليرتك هذا الجهد والزهد لا يريد
احدها لتستقيم لك العبادات وكثيرا فالرغبة في الدنيا
اما ظاهره وسماها الطلب واما باطنه بالارادة المحرقة
والرغبة في حديث النفس وكلها يمانع عن العبادات فان
النفس واحدة والقلب واحد فاذا اشتغل بشئ انقطع عن
سواه وان مثل الدنيا والاخرة كمثل الصرتين ان ارضيت احد
استغنى عن الاخرى واما كما اشرك والمغرب بقدر ما يميل الى
احدهما اعرضت عن الاخر واما شغلها في الظاهر فتدور في
عزالي الدرداء رضي الله عنه انه قال ان اول ما يجمع بين العبادات
والجادة فلم يجتمعا فاقبلت على العبادات وترك الجادة واما
شغلها بالقلب وهو الباطن لمكان الارادة فيمارى على النوى
صلى الله عليه واله انه قال من احب دنياه اضر باخرته ومن
احب اخرته اضر بدنيته فانه ما يقع على ما يقين فان لك ان
اذا اشتغل ظاهرك بالدنيا او باطنك بارادتها فلا يمتشي
لك العبادات حقها واما اذا زهدت فيها ففرغت بطنك
وباطنك يمتشي لك العبادات بل تعانك اعضائك فلقد روي

دور في الدنيا ان لا يكون شغلا
يكون له في الدنيا من شغلا

وعنه انه قال لو كانت
الدنيا والآخر يجتمعان
غير لاجتماعهما في الماهيات
الله عز وجل في القرون
الذين فاذا كان الحديث
كذلك فاضربا لئلا يسه
واضرا للسلامة بهم

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال ان العباد اذا زهدت قلبه في
الدنيا استثار قلبه بالحكمة وقاوتت اعضائه في العبادات
هذه هذه والثاني من الامرين ان تكثر قيمة علمك ويعظم
قدرك وسرفه فلقد قال صلى الله عليه واله ركعتان من اجل
ذاهد قلبه خير واحب الى الله من عبادته المنفذين الى اخر
الامر اما سرمد فاذا كانت العبادات تشرف وتكثر لذلك
فحي لمن طلب العبادات ان زهد في الدنيا ومجرد عنها فان قلت
فما معنى الزهد في الدنيا وحقبة ذلك فاعلم ان الزهد عند
علمنا زهدان زهد هو معدور للعبد وزهد غير معدور
للعبد فالذي هو معدور ثلثة اشياء ترك طلب المفقود من
الدنيا وترك من المجمع منها وترك ارادتها واختيارها واما
الزهد الذي هو غير معدور للعبد فهو برودة الشئ على قلبه
الزاهد ثم الزهد الذي هو معدور ومقدومات الزهد الذي
هو ليس بمعدور وماذا اتى العبد بهذه بان لا يطلب ما ليس
عنده من الدنيا وان يترك ما عنده منها ويترك طلب القلب اذا
واختيارها لافاتها او شدة هذه برودة الدنيا على قلبه
لاجل الله عز وجل وعظيم ثوابه وهذا عندى هو الزاهد
الحق ثم اعلم ان الصعب الامور ثلثة افها هو ترك الارادة

من الزهد

بالقلب اذ كرم من تاركها بظاهره ومحجب مريد بها باطنه
 فصر في كالحمة ومقاسات من نفسه شديدة والشان كله
 في هذه المقتنع قوله سبحانه ذلك الدار الآخرة يحلها الله
لا يريدون علوا في الارض ولا تضادا الحكم فيه بنى الارادة دون
 الطلب والقول للمراد وقوله عز وجل من كان يريد سرور
الآخرة نزل في حقه ومن كان يريد سرور الدنيا نزل في حقه
 وقوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له وقوله سبحانه ومن
 اراد الآخرة وسمى بها اسمها وهو من اما ترى ان الاشارة
 كلها الى الارادة فامرها هو المأمور اذ لكن العبد اذا ما اطلب
 استقام على الاولين اعني التزك والتزك مما هو من فضل الله
 عز وجل ان يوفق لدفع هذه الارادة والاختيار عن قلبه فانه
 الكريم جل وعز ثم الذي يثبت على التزك والتزك ويثبت
 عليه ذلك ذكرا فالتدنيا وعيوبها واكثر الناس في ذلك
 في ذلك فنه قول بعضهم تركت الدنيا لقلعة غنائها وسرعة
 فناءها وحسنه شر كما قال شفي الامام كان يحكي من هذا
 الكلام راحة الرغبة فالحج لان من شكافوا صاحب صاله
 ومن ترك شيئا لمكان الشراكه فيه اخذ لو تزد به والقلب
 البالغ فيه ما قاله شيخنا الدنيا عدو الله تعالى وانت محبة

ومن احب احدا البعض عدوه قال ولا لها في اصلها حقيقة
 جيفة الا ترى ان اخرها الى اقدرو الفساد والتلاشي و
 الاضلال لكننا جيفة حتى نطيب وطريقت برزخ فاعز نطقا
 المغفلون ورهدها العاقلون فان قيل فما حكم الرهدة في
 الدنيا امر فرض لم نقل فاعلم ان الرهدة تقع عندنا في الحال
 والحرام فصر في الحرام فرض في الحال فقل ثم من له هذا الحرام
 المستقي الطاعة بمنزلة الميته المستقرة لا تقدم عليها
 الا عند الضرورة بمقدار دفع الضرورة واما الرهدة في
 الحال انما يكون بمنزلة الابدال يكون عندهم الحال بمنزلة
 الميته لا يتناولون منها الا قدر الابد من الحرام عندهم بمنزلة
 لا يحظر بلهم ضدتها ولها بحال وهذا معنى البردة على القلب
 بان يقطع همه عنها ويستغفرها ويستنكرها جديلا فاجب
 لها في قلبه اختيار ولا ارادة فان قلت كيف يمكن ان يصير الدنيا
 في شهواتها ولذاتها العجيبة المطلوبة عند انسان بمنزلة النار
 او بمنزلة الجيفة المستحيلة والبنية بيننا والطبع طبعا فاعلم ان
 من فوق بالرفق والخاص وعلم افاها وقدرها في اصلها فيصير
 عنده كذلك ولما يتجرب من هذا الراغبون العيان عن عيب
 الدنيا وافتائها المعترفون بظاهرها وزيغها وساضرب

للثقل لذلك فاعلم ان هذا يمثل باسان صنع خبيثا
 من الشكر وغيره ثم طرح فيه قطعة سم قاتل فابصر ذلك رجل
 ينظر اليه اخر ووضع الخبيث بين ايديهما من بين امرئ فاقابل
 الذي ابصر ما جعل فيه من السم يكون فاهما في ذلك الخبيث
 لا يحيط به ان يتناول من كمال البش ويكون ذلك عنده بمنزلة
 النار بل اصعب لكان ما يعلم من افة ولا غير بظاهره وزيته
 واما الرجل الاخر الذي لا ينظر ما جعل فيه اغتر بظاهره المزعج
 وحرص عليه ولم يصبر منه واحد يتجيب من صاحبه الراهد فيرو
 وما يصفه في ذلك وهذا مثل امر الدنيا مع البصر
 المستقيم والحوال الراغبين فان لم يطرح فيه السم لكن
 فرق في ان لا ينظر ثم صخر وزينه فان الرجل الذي شاهد ذلك
 الفعل يكون مستقذرا لذلك الخبيث فافرا عنه لا يكاد يقدر
 عليه الا عند الضرورة ومدة الحاجة والذي لم يشاهد ذلك
 فهو جاهل بافة مغتر بظاهره حرص عليه مكسب محجب ففها
 مثل حلال الدنيا مع الفريقين اهل البصيرة والاستقامة
 واهل الرغبة والغفلة واما اختلف حال الرجلين في تساوي
 في الطبع والبينة لموضع الخطر بعبارة وعلم كان لاحدهما
 جمل وعقله وكان للاخر علم وبصيرة ولو علم الراغب البصر

يغير البصر

لا يبصر

ما علمه الراهد لكان فاهما مثله ولوجهد الزاهر وعلم
 عما على عن الراغب لكان راغبيا مثله فعلت بذلك ان
 هذا القير لكان البصائر دون الطبايع وهذا اصل
 وكلام بين سديد اعترف به من عقل واصف والله عز وجل
 على الهداية والتوفيق لفضله فان قيل فلا بد لنا من قدر من
 الدنيا ليكون قواما لنا فكيف نزهديها فاعلم ان الزهد
 في الغنى لا يحتاج اليه في قوام البينة فالمقصود القوام
 والقوة حتى يعبد الله عز وجل لا الحيل والشرب والملاذ
 والله عز وجل ان شاء اقامها بشئ وسبب وان شاء اقامها
 بغير سبب كالملاكمة ثم ان كان بشئ فان شاء فبشئ حاصل
 عندك او بطلبك واسبب وان شاء بشئ غير سببه لك
 من حيث لا يحتسب من غير طلب منك وكسب كما قال تعالى
 ومن من الله ليحبل له خيرا وبرزق من حيث لا يحتسب فاذا
 لا يحتاج بحاله الى طلب وارادة فان لم تقو على ذلك العدة
 طلبت واردت فان ذلك العدة على عبادة الله عز وجل
 والقوة على طاعة دول الشهوة واللذة فاذا انويت ذلك
 كان الطلب والارادة منك خيرا وطلبا للاخرة بالحقيقة
 لا للدنيا ولا تقدر في زهدك وتجردك فاعلم هذه الجملة

وتوحيده ولا شك انهم كانوا ابرار وانفع وان الزمان كثر
 بعدهم خيرا ما كان بل اشتروا من هو ما ذكر عن بن سفيان
 اسباط انه قال سمعت للثوري يقول والله الذي لا اله الا
 هو لقد حدثت لعزله في هذا الزمان قلت يا ابا عبد الله
 في زمانه ففي زماننا هذا وجبت واقرحت عن سفيان
 ايضا انه كتب الى عباد الحواص ما بعد فانك في زمان كان
 احياء رسول الله صلى الله عليه وآله يتقون بالله عز وجل
 ان يدركوه فيما بلغنا ولهم من العلم ما ليس بنا فكيف بنا حين
 ادركناه على قلة علم وقلة صبر وقلة ايمان على الخير من الدنيا
 وضاد من الناس قال بعض الاحباب في الغربة راحة من الخطايا
 السوء وفي مثل ذلك قيل هذا الزمان الذي كنا نأذره في
 قولك وفي قول ابن مسعود ان دام هذا ولم يحدث لم تنك
 ميتا ولم تفرح بولود ولقد وجدت عن سفيان بن عيينه
 انه قال قلت للثوري اوصني قال اقل من معرفة الناس قلت
 يرحمك الله اليس تنجوا في الخبر اكثر واسم معرفة المؤمنين فان
 لكل من شفاعته قال لا احصيك وايت قط ما تكرر الا نحن
 نعرف قلت اجل ثم مات قرابة بعد من في المنام فقلت
 يا ابا عبد الله اوصني فقال اقل من معرفة الناس فان الخلق

منهم

منهم شديد فقد قيل في معنى هذا الخبر نظم ما ركت من المشيب
 انشأ عن هذا الروي واكشف فان في الناس الا ذمتهم
 حري الله خير اكل من استاعرف قال النزيل هذا
 احفظ لسانك واخف مكانك وعالج قلبك واخل ما
 تعرف ودع ما تنكر وعن داود الطائري رحمه الله صم عن الدنيا
 واجعل نظرك الاخر وفرض الناس في السبل الاسود قال
 الثوري هذا زمان السكون ولزوم البيوت والرضا بالقرى
 الى ان توت وعز في عبيد ما رايته حكما قط الا قال في اخر كلامه
 ان اجبت لا تعرف فانت من الله عز وجل على ما لا لاخبار في
 هذا ما لاكثر من ان يحمله هذا الكتاب وقد صفنا في كتابنا
 معرفة او سميناها كتاب اخلاق الابرار والنجاة من الاشرار فقف
 عليه ترى العجب العجيب والعقل تكفيه الاشارة والله اعلم
 والهداية **واما الفصل الثاني الذي يقضي الثوري في الناس**
 ان الناس يفسدون عليك ما يحصل لك من العبادات ان لم يصم
 عز وجل بسبب ما عرض من قلم من دعاي الرياء والتزين ولقد
 صدق يحيى بن معاذ حيث قال روي الناس بساط الرياء هو
 الرهاد قد خافوا على انفسهم من هذا المعنى حتى تركوا الملاقي
 والزوار ولقد ذكر ان هرقين حيان قال لا خير الا للثوري رحمه الله

هذا الشأن

لما التقيا يا اولى صلواتنا الزيارة واللقاء قال اومين قد
وصلت كما نفع لك منهما وهو الدعاء على ظهر الغيب
لان الزيارة واللقاء يعرض فيهما المزين بالبر والبر ^{البر} ^{البر}
الحواص قد قدم ابراهيم بن ادهم افلا تاتيه فقال لان الفتي ^{الفتي}
ما ردا احب الي من لقاءه فاستنكر واذك من قوله فقال اني
اذا القيت اخاف ان اترين له واذا القيت شيطاننا استنكر ^{استنكر}
ولقد لقي شيخي الامام بعض العارفين فتذاكر اكلية ثم دعوا
في اخر حديثهما فقال للعارف ما اظنني جلست مجلسا انا
ارجاس من مجلسي هذا فقال له العارف ولكني ما جلست ^{جلسا}
اخوف من مجلسي هذا الست فتمد الي احسن حديثك و
علمي فتحدثي لها وتظهرها بين يدي وانا كذلك فقد وقع
الرياء في شيخي الامام مليا ثم غشي عليه وكان بعد ذلك تمثله
هذه الابيات ابارك الله بعبادته وليس لي من درره راح ^{راحم}
يا وليا من توفيقها به اخو من ان يعيد الحكم ^{ما ربه عنك}
اسرف الا ان نادى هذا حال اهل الزهد والرياض في ملقا ^م
ككيف حال اهل الرغبة والبطالة بل حال اهل الشر والجهالة
واعلم ان الزمان قد اصبح في ضاد عظيم واصبح الناس في ضربة
فانهم يشغلونك عن عبادة الله حتى لا يكاد يحصل لك نهاشي

الفتي

ثم يقضون عليك ما حصل لك حتى لا يكاد يسلم لذلك شي
نزلت الغزلة والفرز عن الناس والاستعاذة بالله عز وجل
من شر هذا الزمان واهله والله تع الحافظ بفضل ورحمة
فان قيل فاحكم الغزلة والفرز عن الناس وبين لنا حال ^{طهارة}
الخلق فيها والحال الذي يجب منها فاعلم رجل الله وايانا ان
الناس في هذا الباب رجلان رجل لا حاجة للخلق اليه في علم
وبيان حكم فالذي هذا الرجل الفرز عن الناس فلا يخاطبهم
الا في جمعة وجماعة او عيد او حج او مجلس علم بالسنة او حاجة في
معية لا بد لمن ذلك ويؤاخذ بشخصه ويؤمر بمعية لا يعرف ولا
يعرف فاما ان احب هذا الرجل ان ينقطع عن الناس فلا يخاطبهم ^{لهم}
في امر من الامور البينة من دين ودينا وجماعة وجمعة وغيرها لما
يؤمر في ذلك من مصلحة وفراغة فانه لا يسمع ذلك الا باحد
امرين اما ان يصير الى موضع لا يلزمه هناك هذه الفرز كروى
الجمال وبطون الاودية ونحوها وعل هذا احد الوجه القوي
دعت العباد الى تلك المواضع البعيدة عن الناس واما ان يقيم
ما بحقيقة ان الضرر الذي يلحقه في مخالطة الناس بسبب هذه
الفرز اعظم من تركها فحينئذ يكون له عذر في ذلك ولقد اتيه
انا بمكة حرمها الله عز وجل بعض المشايخ المتفردين من اهل

العلم وهو لا يحسن المجد الحرا وفي الجماعات مع قربة منه وسلكه
 فحاورته يوما في حال ترددي اليه فذكر من عذره ما اشترى اليه
 ان ما يحبه من الثواب لا يفي بما يلحقه من الآثام والتعبات في الخروج
 الى المسجد والحرارة ولقاء الناس قلت انما جعل الامر ولا عيب على
 المعذور والله عز وجل اولي بالعدو وهو عليم بنيات الصدور
 لكن الطريق العدل فيه هو الاول بان يشار الناس في الجمعة و
 والجماعات وضرب الخيرات ويباينهم فيما سرى ذلك فاقاب
 الطريق الثاني بان ينقطع عن الناس مرة فسيبيل الخروج الى المسجد
 لا ترجع عليه هذه البزوف فيها الا الطريق الثالث وهو ان يكون
 مع الناس في نصر واحد ولا يحضر جمعة ولا جماعة لعذره في
 ذلك من وندار تبة عليه فانه يحتاج الى نظردتق وعوارض عظيمة
 حتى يسقط ذلك عنه وينتج من العلق فالاول اسلم واحفظ له
 والله عز وجل في الهداية بفضل واما الرجل الثاني فيجب كونه
 قدوة في العلم بحيث يحتاج الناس اليه في امر دينهم ببيان حق **الجمعة**
 او رد على سبيل او دعوة الى الخير بفعل او قول او نحو ذلك فلا
 يسع لهذا الرجل الرجل الاعتراف عن الناس بل يضيف نصيبهم
 ناهي الله تعالى ذابا عن دين الله مبينا الاحكام عز وجل فلقد
 روي عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال اذا ظهر البع

دعوا

فضيلة لعنة الله

وسكنت العالم فقد لعنه الله هذا اذا كان بينهم واما اذا سرك
 من بينهم فلا يجوز له ان يقر حكمي عن الاستاذ ايجز كنز الله
 انه قصد ان يقر لعنه الله تعالى عن الخلق فبينما هو في بعض
 الجبال اذ سمع صوتا ينادي يا ابا بكر اذا صرت من حج الله عز وجل
 جلي على خلقه تركت عبدا لله من حج وكان هذا سبب حجب الخلق
 وذكر في مامون بن احمد ان الاستاذ ابا النخعي قال لعبد جليل
 لثان يا اكمل الحشيش تركتم الله محمد عليه السلام في ايدي المستبدة
 واستغفرتهم ههنا باكل الحشيش قالوا انما اتقوى على حجب الخلق
 وانما اعطاك الله قوة فيلزمك ذلك فصف بعد ذلك كتابه
 الجامع الجلي والخفي وكان لهم رضى الله عنهم مع غزارة العلم والعدل
 اليهم الشرا الدقيق في سلوك الطريق الاخرة واعلم ان مثل هذا الرجل
 يحتاج اليه في باب الدين يحتاج في حجب الخلق الى امرين شديدين
الامر الاول هو طول علم عظيم ونظر لطيف واستعانة بالله عز وجل
 دائمة والثاني ان يكون في هذا المعنى سيرة اعظم وان كان
 بالخص منهم فان كلهم كلهم وان زاروه عظمهم على قدرهم
 شكرهم وان ساكنوا عنده واعرضوا استغفرتهم ذلك منهم وان
 كانوا في حق وخير مساعدتهم وان صاروا الى لغو وشرا لفهم
 وهاجرهم بل رد عليهم وزجرهم ان رجاء قبولهم ثم يقوم بحجبتهم

من الزيارات والعبادات وقضاء الحاجات التي ترفع اليه ما
 اسكت ولا يطالبهم بالمكافات ولا يجزئهم ولا يبرهم
 من نفسه استجاشا لذلك وبما سطهم بالبذل اذا قدر
 يفتقر عنهم في الاخذ ان اعطى ويحمل عنهم الاذى ويظهرهم
 ويحمل بظاهرة لهم ويكرم حاجاتهم في قياسها بنفسه و
 يعالجها في سره وباطنه ثم يحتاج مع ذلك ان ينظر لنفسه خاصة
 فيعمل لها حظا من العبادة الخاصة كالصلاة عن غير الخطاب
 ان تمت الدليل لاطمين نفسي وان غفلت الهمة لا تضعن الهمة
 فكيف بالانوار من هاتين وفي هذا عرض على الامارات من
 الشرف ان كنت في هذه الآية راعيا فقل ان نزل القابل
 بنفسه في نور عند كل رحمة وتلك صوره وهو في الصدور
 لنا نكحون وطرفك تجل وسرك مكرم لدى الرب ذائع
 وذكره في نور وباطنك وفتك بسم وبطنك جاني
 وتلك حروفه وسركا وفضلك مدون وطعنك شافع
 وفي كل يوم استباح غصنة من الدهر والاحزان والفلطائع
 لها نزل الناس في شرف وليك سوق قارب عن الطلائع
 فذلك هذا الدليل في يوم غير يوم الذراع فيم يكون
 بالنفس معهم وبالقلب البعد عنهم وذلك لعمى امر شديد و

وتكرر ان كذا

عن

عش نكد وفيه يقول شيخنا في وصية يا بني عش مع اهل زمانك
 ولا تنفد بهم ثم قال يا اشد هذا العيش مع الاحياء والافئدة
 بالاموات وعن ابن مسعود رضي الله عنه خالط الناس وراهم في
 دينك لا تحكهم هذه كنه مقفلة ثم اقول اذا هاج الفتن
 بعضها على بعض وراجع الامر وولي الناس على امر الدين مدبرين
 لا يرقون في نوم من الاولاد ولا يطالبون عالما ولا يرقون في
 ولا يفتنهم امر دينهم البز وترى الفتنة تهم العامة وتربى بالخاصة
 فللعالم العز في الغزلة والتزود ودفن العلم واخاف ان ما ذكرنا
 هذا الزمان النكد الصعب وبالله المستعان وعليه التكلان
 هذا حكم الغزلة والتزود عن الناس فانه فان الغلط فيه عظيم
 وضرره كثير وبالله التوفيق فان قيل اليس النبي صلى الله عليه وآله
 يقول عليكم بالجماعة فان يد الله تعالى على الجماعة وان الشيطان
 ذنبا الانسان ياخذ الشاذة والناحية والقاصية وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الشيطان مع الفتي وهو من الاثنين
 اتفقوا علم ان هذه وردت وورد ايضا الزمخشرى عليه
 بالخاصة وامر بالغزلة والتزود في زمان السوء ولما قص في قوله
 صلى الله عليه وآله ولا بد من الجمع بين الخبرين بحول الله عز وجل و
 توفيقه فاقول قوله صلى الله عليه وآله عليكم بالجماعة فيحمل الله

تكملة

الرقبة
 الرقبة
 النين

تكملة

اربع احدها انه يعنى برضا الدين والحكم اذ لا يجمع هذه الامة على
ضلالة فخر الاجماع والحكم بخلاف ما عليه جمهور الامة والشدة
عنه باطل وضلال واما ان يعتزل عنهم اصلاح في دينه فليس
هذا من ذلك في حقى والثاني عليكم بالجماعة بان لا تنقطعوا في
جمعهم وجماعتهم ونحوها فان فيها حق الدين وكمال الاسلام ونظ
الكفار والمحدثين ولا يخجل ذلك من بركات ونظر من الله عز وجل
اذا ارادى زمان الفتنة الذي حذر النبي صلى الله عليه وآله والامة
سنة وامرهم بالعرفه فيمنعوا عنه اولى لما في الخلطة من الفساد والفساد
وان لا ينقطع من جموع الاسلام والخيرات العامة وان اراد ان يفرده
عن الناس مرة ليسكن شأه فيجعل ارجل فلانة اصلاح يراه
في دينه ثم قلت ولا ارى مثل هذا ايما كان الا فيمكنه الله عز وجل
من حصر الجماعات والجمعات وصار جموع الاسلام يحضر للامانة
الحظ منها اية فان جموع الاسلام من الله عز وجل يمكن وان تغيب
الناس وضدوا كثرى سمعنا من حال الابلال انهم يحضرون جموع
الاسلام ايما كانت ويسير من الارض حيث ماشاوا وان
الارض لهم قدم واحد وفي الاخبار ان الارض تطوى لهم ويادون
بالحيات ويحققون ما يروا من البر والكرامات هنيئا لهم بما حظوا
به واحسن الله عز وجل عزاء من غفل عن النظر في صلاح نفسه

واحد من هذه من
عقله لم يغفل من
النظر في خلاص نفسه

الفرقة الكبرى والصغرى

والله اعلم

واعان الطالب الذي لم يصل الى المقصود ككثائرنا ولقد
لى في صحة حال ابيات من الشريعة نظر الطالبون واصل اولها
وقار الاجاب في الاجاب **ب** وبقيت من بين حياي
بين حوالها والاجاب **ب** نرجى القرب بالبعد وهذا
نفس حال الحال للالباب فاسقنا شره منك تذهب
التم وهدي الى طريق الصواب ما يطيب المقام بامرهم بالجموع
وياسقنى من الاوصاب فلفظ الان عنان الخبان ونرجع
الى المقصود من شأن العزلة فقد حصرنا من شرط الباب فان
قبل قد قال النبي صلى الله عليه وآله رهباينة امي المجلس في المسجد
وفيه رجوع عن التزدد فاعلم ان ذلك في غير زمان الفتنة كما ذكرنا اية
فانه يجلس في المسجد ولا يخاطب الناس ولا يداخلم فيكون بالشخص
معهم وفي المعنى منزها عنهم وهذا هو الحق في العزلة والتزدد الذي
نحن في شرحه لا التزدد في الشخص والمكان فانهم ذلك رحمة الله
وفيه يقول ابراهيم بن ادم رحمه الله كن واحدا جامعيا ومن
ربك ذرا من الناس وحشيا فان قيل فما تقول في هذا
علما الاخرة وباطات الصوفية ساكني طريق الاخرة والكون
فيها فاعلم ان ذلك الطريقة المشي في هذا الشأن لعامة اهل
العلم والاجتهاد وذلك لانها جمعت معينين والفايزين للدين

من جموع المسلمين
من جموع المسلمين

التي مدابة ترون

احدهما الزلزلة عن الناس والتزود عنهم بالصحة والمخالطة
 المزاخرة في امورهم والثانية المشاركة معهم في جهنم وجماعاتهم
 وكثير شعائر الاسلام فيحصل السلامة الى المؤمنين والخير الكثرة
 الذي هو لعنة المسلمين مع الناس منهم من العدة والبركة و
 النسيخه ضار الكون فيها اعدل طريق واخسر حال واسلم
 سبيل ولهذا الشأن اقام اكثر العارفين بين الناس لنفعهم
 عز وجل في باب الدين قبل اذ هم ومشاهدة الخلق لادابهم و
 حسن رسمهم ليفتدوا بهم فان لسان الحال اوضح من لسان
 المقال فصار ذلك الحصن تدبير في امر الدين للعلم والعبادة واحكم
 راي فان قيل فما حال المربوع المجتهدين والمرباضين ايهما
 يعترفهم فاعلم انهم اذا كانوا ثابتيين على رسومهم الاولى وسيرهم
 المروية عن سلفهم فهم اجل اخوانا في الله عز وجل واجابا و
 اعوانا على عبادة الله عز وجل فلا يشغل عنهم الزلزلة والتزود
 انما شغلهم كمثل ما يسمع من زهاد لبنان وغيرهم ان منهم جماعات
 يتقانون بالبر والتقوى ويتواصون بالحق والصبر واما اذا
 تغيروا وتركوا رسومهم واخلطوا بطريقهم المروية عن
 اسلافهم الصالحين فحكم هذا المجتهد المرباض منهم حكمه مع
 ساير احوالهم وفاقا لهم فيكون في غير من اهل الزلزلة من اهل

الناس يلزموا وشرو
 يكلف لسانه وفتاواهم
 في خبراتهم وجماعاتهم

المؤمنين

المؤمنين فان قلت فان اختار هذا المجتهد المرباض
 من بينهم الى مكان آخر صلاح ربه ونفسه وتجنبه تدخل
 عليه في حجبهم فاعلم ان هذه المعارض والروابط بمنزلة
 حصن يحصنها المجتهدون عن القطيع والسراق والحدج
 بمنزلة الصحراء دور فيز فرسان الشياطين عسكرا عسكرا فتقبله
 او تنساره فكيف حاله اذ اخرج الى الصحراء وتكن العدو
 من كل جانب يجعله ما يشاء فاذا ليس لهذا الضعيف الا الزلزلة
 واما الرجل القوي البصير الذي لا يظلمه الاعداء واستوى
 عنده الحصن والصحراء فلا عليه اذ اخرج غير ان يكون في الحشد
 احوط على كل حال اذ لا يوسن الغلطات والاعتقالات والسرور اذا
 كان الامر بهذه الجملة فالكون مع رجال الله عز وجل والصبر على
 مشقة الصلوة الى المرباض وطا لبياخيز بكل حال ولا مانع للتقوى
 البائع مبلغ الاستقامة عن التزود منهم فاعلم هذه الجملة و
 تأملها تفهم وتسلم ان شاء الله تعالى فان قيل فما تقول في زيارة
 الاخوان في الله عز وجل ومواصلة الاحباب باللقاء والتذكر
 فاعلم ان زيارة الاخوان في الله عز وجل من جواهر عباد الله
 سبحانه ومنها الزلزلة الكريمة الى الله تعالى وتقدس مع ما فيها
 من تزويد القلوب بصلاح القلب وتكون في طين اصدقاها

الحصن

من ذلك الى الاكثار والافراط قال النبي صلى الله عليه وسلم لا في
 هرة زرعيا تزد دجبا والنا في ان يحفظ حق ذلك بالجنب عن
 الزنا والزمن وقرال لغو والغيبة ويحذر ذلك فيعود عليك
 وعلى اخيك الربا لمقدسكي ان القليل وسفيان رحمهما
 لما كرا فيكما فقال سفيان يا ابا علي ارجوا انما اجلسا
 ارجي لنا من هذا فقال القليل ما جئت مجلسا اخرت على
 هذا قال وكيف يا ابا علي قال استعد في احسن حديثك
 فحدثني به وانا اعد الى احسن ما عتدي فاحدثك به فتريت
 لي وتريت لك فبكي سفيان فيحيا ان يكون محال الستك للاخوان
 ومقاتلاتهم على مقدار قصد في احتياط ونظير لطيف فلا يقدح
 ذلك في تفرده وعزله عن الناس ولا يعمد عليك ولا
 على صاحبك بغير ولا انه بل يحير كثير ونفع عظيم بالله التوفيق
 فان قلت فما يشق على العزلة عن الناس والتفرده وهون على ذلك
 فاعلم ان الذي يهون عليك لعله امر واحد استقر في اوقالك
 في العبادات فان في العبادات شغلا وارا الاستيناس بالناس من
 علامات الافلاس فاذا رايت نفسك تطلع الى ملاقات الناس
 وكلامهم من غير حاجة وضرورة فاعلم ان ذلك فضول سائر
 والبطرانيك ولقد احسن من قال في هذا المعنى ان الفراع

الى سلامك قادني ولربما عمل الفضول الفراع فاداعا
 العبادات نجحها وجدت حلالة المتطلبات واستانست
 بكمبار الله عز وجل واستغلت عن الخلق واستوحشت من
 صحبتهم وكلامهم ففي اخبر ان دعي عليه السلام كان اذا رجع من
 المناجاة يستوحش من الناس وكان يجلس اصبعية في اذنيه
 كيلا يسمع كلامهم وكان كلامهم عنده في ذلك الوقت كاصوات
 الحمر وعليك بما قاله شيخنا الشيخ الله صاحبنا ورواها عن ابا
 والنا في قطع الطمع عنهم مرة فيهم عليك ابرم لان من لا رجوا
 نفعه ولا تحاوي جزه من جوده وعونه سواء والنا في بصر انهم
 وقد كره ذلك وتكرره على قلبك فان هذه الادكار الثلاثة اذا اكل
 طردت بك عن حجة الخلق الى ابا الله عز وجل والتفرده بعبادته
 وحبيته اليك والتمسك بابه والله التوفيق في العظمة **اهل**
اشا الشيطان ثم عليك يا اخي بحجارة الشيطان والهره
 وذلك بخصيتين احدها لانه عدو ولا مطع من لصاحبه وابقا
 عليه بل لا يقنعه الا هلاك اكله فلا وجب اذا الامن من قبل
 هذا العدو والعقله عنه وتامل آيتين من كتاب الله عز وجل
 ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وهذا اقوى التحذير وغايته
واخصه **الثانية** لا تمجول على عدوتك ومستصبا بكم

لما ريتك فمنا الليل واطراف النهار يرمينك بينهما و
فانك عنه فكيف يكون الحال ثم وقعت منك كذبة اخرى وهي
انك في عبادة الله عز وجل ودعوة الخلق الى باب الله سبحانه
بفضلك وقولك وهذا ضد صنع الشيطان وهمة و مراده
حرفة ضربت كانك قيت وشدوت وسطه ليعاد بك وفيها
ويما كوكب حتى يفسد عليك شأنك بل حتى يهلكك واساذا
لا يترجى جانتك بعد فان الذي كسب ويصعد بالهلاك الى من
لا يظلم ولا يظلم ولا يظلم بل يصادق ويرافقه كالكفار واهل
الضلال واهل الرغبة في جحيم الاحوال فكيف تظن قصده
لنقارن لما يظنه ويحججه لنا قصته فلهذا مع سائر الناس
عبادة عامة ومجلى ايها المجهدين في العبادة والعلم عبادة
وان اريد له بهم وبعبه عليك اعوان اشد ها عليك بفضل
وهو الشؤلة اصحاب ومداخل وابواب انت عنها قائل لقد
صدق يحيى بن عمار الرازي حيث قال الشيطان فارغ وانت
مشغول والشيطان يراى وانت لا تراه وانت تنساه وهو
لا ينساك ومن نفسك للشيطان عليك عيون فاذن لابد
من محاربة وهمة والافلا تاس من الفساد والهلاك قال كنت
مباي شيء احارب الشيطان وباي شيء افرقه وادفعه فاعلم

صنيع

ان اهل هذه الصناعة في مثل هذه المسئلة طريقين احدا
ما قال بعضهم ان التدبير في دفع الشيطان الاستعاذة بالله
عز وجل لا غير فان الشيطان كلب ملطه الله تعالى فان اشغله
بمحاربة ومعاينة فبعت وضاق عليك وضاع عندك وتلك
وربما يظلم بك فيغفلك ويحجبك فان الرجوع لرب الكلب
ليصرفه عنك اولى والناقي ما قال احزنك ان طريق المجاهدة
والقيام عليه بالرفع والرد والمخالعة والذي عندي ان الطريق
العدل الجامع في امره ان يجمع بين الطريقين فتستعيد بالله عز
وجل والاسم شره كما امرنا وهو الكافي شره ثم ان راينا ان يثلب
علينا علنا ان ابتلا من الله عز وجل ليرى صدق مجاهدتنا ونحو
في امر الله عز وجل وصبرنا كما انه ساط علينا الكفار مع بقية
على كفاية امرهم وشرهم كما قال الله عز وجل ولو شاء الله لانتصر منهم
ولكن ليعلم بعضكم بعضا لكون لنا حظ من الجهاد والصبر
والتحيز والشهادة كما قال تعالى وليعلم الله الذين امنوا
ويجذبكم شهداء وقال عز وجل ام حسبكم ان تدخلوا
الحجج ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
وكذلك هذا ثم ان محاربة وهمة فيما قاله علماءنا رضي الله عنهم
في ثلاثة اشياء احدها ان تعرف وتعلم مكايده وحيلته

فلا تخاسر عليك كالصاذع اعلم ان صاحب الدار قد
 به قروا لما في ان تستحق بدعوتك ولا تعلق قلبك بذلك ولا
 تتبعه فانه غير ذلك الكلب لما ان اقبلت عليه وقع بك او لم يجر
 وان اعرضت عنه سكنت **الثالث** ان تعلم ذكر الله عز وجل
 بلسانك وقلبك فلهذا قال صلى الله عليه وآله ان ذكر الله
 عز وجل في جنب الشيطان كالاكل في جنب ابن ادم فان قلت
 فكيف تعلم مكايده وكيف لطريق الى معرفته ذلك فاعلم ان له
 وسوس هو بمنزلة السهام التي يرمي بها وذلك اما قبيح لك
 بمنزلة الخواطر واقسامها وذلك ان له حيل بمنزلة الشياطين
 التي تضربها وذلك بمنزلة المكاييد وارضاعها ومجاريها
 ولقد ذكر علما لنا ابواب الخواطر وقد صنفنا كتابا باسمها
 تليق بالمسلمين وكتابنا هذا لا يحتمل الاكثار ولكن ذكرنا ذلك انشاؤه
 تعالى من كل واحد من ذلك اصلا كافيا اذا اعتصمت بكفاله
 بعون الله عز وجل **باب اصل الامر** فاعلم ان الله عز وجل وكل
 بن ادم ملكا يدعوه الى الخير يقال له اللهم ولد دعوتك الالهام
 وسلط في مقابلة شيطاننا يدعوا العبد الى الشر يقال له وسوس
 ولد دعوتك وسوسة فالله لا يدعوا الا الى الخير والاسو اسر لا
 يدعوا الا الى الشر في قول اكثر علما لنا وقد حكى عن شيخنا ان

يبين

الشيطان

الشيطان رها يدعوا الى الخير وقصده في ذلك الشيطان يدعوه
 الى الفضول ليخفف عن الفاضل ويدعوه الى الخير ليخفف عن الخير
 عظيم لا يعني حيزه بذلك الشر من عجب افعاله هذا اعيان
 قايما على قلبه يدعوا له وهو ليس وقلبه يحس بذلك على ما يرى
 في الاخبار انه اذا ولد لبني ادم مولود قرن الله تعالى به ملكا و
 قرن الشيطان به شيطانا والشيطان جاء على اذن قلبه
 اليسرى والملك جاء على اذن قلبه اليميني فها يدعوا له وقال
 النبي صلى الله عليه وآله للشيطان له يا بن ادم والملك له
 نزلنا بالدعوة من قولهم لم بالمكان والقرية اذ انزل به ثم ركب
 الله عز وجل في خبيثة الانسان طبيعة مائلة الى الشهوات ونيل
 اللذات من حسن اوقعه فذلك هو النفس الصارفة الى
 الانانيات فلهذا دعاة ثم اعلم بعد هذه المقدمة ان الخواطر
 هي التي تكثر في قلب العبد تبعثه على الافعال والتردد وتدعوه
 اليها وتسمي خواطر الاضطرابها من حظرات الاربع ونحوه و
 حدودها جميعا في قلب العبد بالحققة من الله عز وجل لهما ان
 اتسام منها ما يجدد الله تعالى في القلب ابتداء فيقال له الخاطر
 فقط وتسمي بجدد موافقا لطبع الانسان فيقال له هو
 النفس وينسب اليه وتسمي بجدد عقيب دعوة الله فتنسب

اليه فيقال الالهام وقسم يحثه عقيب دعوة الشيطان
فينسب اليه فيقال له الوسمه وينسب اليه بانها خاطرت
الشيطان وانما هي في الحقيقة حادثة عند دعوه فهو السبب
في ذلك ولكنه ينسب اليه هذه اربعة اقسام من الخواطر اعلم
بعد هذا التقسيم ان الخاطر الذي هو من قبل الله عز وجل ابتداء
قد يكون بخير الاما والزاما للخير وقد يكون بشر اثمنا او قتلنا
للجنة والخاطر الذي يكون من قبل الملم لا يكون الا بخير اذ هو ناصح
مرشد لم يرسل الا لذلك والخاطر الذي من قبل الشيطان لا
يكون الا بدشرا وغواية واستدراجا لا يكون الا بخير مكر او
والذي يكون من قبل هو النفس يكون الشر وبما لا خير فيه تقصا
تقصا ولقد وجدت عن بعض السلف ان هو النفس ايضا قد
يبدو الى الخير والمقصود منه شركا للشيطان هذه انواعها
ثم بعد هذه اناك محتاج الى معرفة تلكه فصول لابل لك منها البه
ومنها المقصود احدها الفرق بين خاطر الخير وخاطر الشر
في الجبل والدا في الفرق بين خاطر شر ابتداء او شيطاني او
هو في بما اذا تفرقت بينهما فان لكل واحد منها دواعي نوع
اخر والثالث الفرق بين خاطر خير ابتداء او الهامي او شيطاني
للمتبع ما يكون من الله تعالى او من الملم وتجنب ما يكون

والله اعلم بالصواب

من الشيطان وكذلك الهوى على قول من يقول **الفصل**
الاول قال علماؤنا اذا اردت ان تعلم خاطر الخير من خاطر الشر
وتفرق ما بينهما فانه باحدى المادتين الاربعة فخير لك حاله
قالوا اولها من الامر الذي خطر ببالك على الشرع فان وافق
جنبه لخير وان كان بالصد برخصه او شبهة فهو شر
فان لم يستبين لك بهذا الميزان فاعرضه على الامتدأ بالصالحين
فان كان في فعله اقدا بالصالحين فهو خير وان كان بصد اتباع بعض
الصالحين فهو شر فان لم يستبين لك بهذا الميزان فاعرضه على
النفس والهوى فانظر ان كان ما يفرغه النفس بفرقة طبع
لانفة خشية وترهيب فاعلم انه خير وان كان ما يغلب
اليه النفس ميل طبع وجيلة لا ميل بجاء الى الله عز وجل وترهيب
فخوشر اذا النفس اماره بالسوء لا تميل بها الى الخير فاجد
هذه المادتين اذا نظرت واعنت النظر عني لك خواطر الخير
من خواطر الشر والله عز وجل الى الهداية بفضل ان جواد كريم
وقد انقل المثلث اذا اردت ان تفرق بين خاطر الشر
الذي يكون من قبل الشيطان وبين خاطر الشر الذي يكون من
هو النفس او من الله تعالى ابتداء فانظر فيه من ثلاثة او جراحها
ان وجدت صمما ثابتا على حال واحدة فهو من الله عز وجل

او من هوى النفس فان وجدت مترودا واضطربا فاعلم ان
الشيطان وكان بعض العارفين يقول مثل هوى النفس
مثل النمر اذا احادب لا يصرف الابقع بالغ وقد ظهر في مثل
الذي يقال كذا لا يكاد يرجع حتى يقتل ومثل الشيطان مثل
الذئب اذا طرد من جانب دخل من جانب وثالثها ان وجدت
عقب ذنب اخذته فهو من الله عز وجل اهانة وعقوبة بشور
ذلك الذنب قال الله عز وجل لا بل ان على قلوبهم ما كانوا
يكسبون ثم قال شيخي الامام هكذا يورث الذنوب الى تسو القلب
اولها خاطر ثم يورث الى القوة والزين وان كان هذا الخاطر
مبتدعا عقيب ذنبتك انك فاعلم ان من قبل الشيطان هذا في
الاكثر لا ينبغي بدعوة الشر ويطلب الاعتراف بكل حال وثالثها
ان وجدت لا ينعف ولا يقبل بذكر الله تعالى ولا يزيل نفس الخبيث
وان وجدت ينعف ويقبل بذكر الله تعالى فمن الشيطان كذا
في تفسير قوله تعالى من شر الواسوس الخ اسأل الله الشيطان خائفا
على قلبه لا يدر اذا ذكر الله عز وجل نفس له اغفل وسوس
واما الفصل الثالث اذا اردت ان تفرق بين
خاطر خبيث يكون من الله عز وجل او من الملك فانظر في ذلك من
نكته ارجو احدها ان تنظر فان كان قويا معهما فهو من الله عز

نفسيا

رجل

رجل وان كان مترددا فهو من الملك اذ هو غير له فاحس
يدخل منك في كل جانب ووجه ويعرض عليك كل نفع رجا
اجابتك ورغبتك في الخير والثاني ان كان عقيب اجتهاد
منك في طاعة فهو من الله عز وجل قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لهديتهم سبلنا والذين اهتدوا زادهم هدى
وان كان مبتدعا فهو من الملك في الاعتب والثالث منها
ان كان في الاصول والاعمال الباطنة فهو من الله تعالى وان كان
من القروع والاعمال الظاهرة فهو من الملك والاكثر اذ الملك
لا سبيل له الى معرفة باطن العبد في قول اكثرهم واما خاطر الخير
الذي يكون من قبل الشيطان استنداجا الى شربى عليه وقد
قال شيخنا انظر ان وجدت نفسك في ذلك الفعل الذي خطر
يقبلك مع نشاط لامع خشيعة ومع عجلة لامع تان ومع اسر
لامع خوف ومع عي القلب من العاقبة لامع بصيرة فاعلم ان من
الشيطان فاجتنبه وان وجدت نفسك على ضد ذلك مع
لامع نشاط ومع تان لامع عجلة ومع خوف لامع اسر ومع بصيرة
من العاقبة لامع عي القلب فاعلم ان من الله تعالى او من الملك
قلت ان كان النشاط خفة في الانسان للشغل من غير بصيرة
وذكر ثواب فيشطه واما الثاني فمحمود الا في مواضع معدودة

وذكر في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله العجوة من الشيطان الا في خمسة
 تزويج البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا اوجب تحريم الميت
 اذا مات وقرى الضيف اذا نزل والقربة من الذنبة اذا اذنب
 فاما الخوف ^{فمحمّل} ان يكون في اقامته راداه على رجة و
 حقه وقبول الله تعالى اياه واما بصارفة العاقبة بان يصر ويؤمن
 انه رشد وخير ومحمل وية الثواب في العقبي ^{دجانه} فاعلم ذلك
 سرفقا ان شاء الله تعالى هذه الفصول الثلاثة التي لا بد منها
 في فصل الخواطر ^{المنفعة} فاعلم ان النظر فيها ما استطعت فانها المبدأ
 اللطيفة والاسرار الشريفة في هذا الباب واه عز وجل الموت
 بفضل **وله افضل الخيل والمخادع** ^{الشيطان} مجازي ذلك ^{المعنى} انه
 ان تكايد الشيطان مع ابن ادم في فعل الطاعة من سبعة اوجه
 احدها ان ينيه عنه فان عصمه الله تعالى رده بان قال اني
 محتاج الى ذلك جدا لا بد لي من التوفد من هذه الدنيا
 الثانية للاخرة التي لا اغتافلها ثم يامر بالشرع فاعصمه
 الله عز وجل رده بان قال ليس احلى بيدي على افي ان سوف نعمل
 اليوم الى عند فعل الغد متى اعله فان لكل يوم عملا ثم يامر بالجملة
 فيقول له عجل عجل لتفرغ لكنا وكذا فان عصمه الله تعالى
 رده بان قال قليل العمل مع القمام خير من كثير مع النقصان ثم

يا **يا معام العمل** مراياة للناس فان عصمه الله تعالى رده
 بان قال ما الذي اعمل لمراية الناس ان لا يكفيني روية الله
 عز وجل ثم يري ان يرميه في الحجب فيقول ما اعطاك وايعطاك
 فان عصمه الله تعالى رده بان قال الله تعالى في ذلك دوت
 هو الذي خفي بتوقيفه وجعل لعل قيمة بفضل ولا يضلله
 فماذا كان قيمة هذا العمل في جنب نعم الله تعالى على وفي جنب
 مستحق له ثم يامر من وجه سادس وهو اعظمها ولا يقف عليه
 الاستيقظ وهو ان يقول اجتهد انت في السر فان الله تعالى
 سيظهره عليك وليس كل عامل عمله راد بذلك خراب من
 الرياء فان عصمه الله عز وجل رده بان قال يا معلمون ^{الاعمال}
 يا تابعي من حجاب افساد على والان يا تابعي من حجاب افساد ^{الفساد}
 انما عبد الله تعالى وهو سيدي ان شاء اظهر وان شاء اخفي
 وان شاء جعلني خطيرا وان شاء جعلني حقيرا وذلك اليه وما
 اياي ان اظهر ذلك للناس او لم يظهر فليس بايدهم شيء
 ثم ياتي من وجه سابع ويقول لا حاجة لك الى هذا العمل ^{الذي}
 ان خلقت لم يضر لك تركه العمل وان خلقت شقيا لم ينفعك
 فان عصمه الله تعالى رده بان قال انما انا عبد على العبد ^{الاستئصال}
 الامر لهوديته والرب اعلم برؤيته يحكم ما يشاء ويفعل ما

اخلاصه

يريد ولا ينبغي العمل كيف ما كنت لاني ان كنت سميدا
 احتجت اليه لزيادة الثواب وان كنت شقيفا فانا محتاج اليه
 كبلد الرم نفسي على ان الله تعالى يعاقبني على الطاعة بكل حال
 ولا تصرفني على اني اذا دخلت النار وانا طيع احب الي زان
 ادخلها وانا عاص بكل حال فكيف ووعده حق وقوله حدث
 وقد وعد على الطاعة بالثواب فيقول الله تعالى على الايمان و
 الطاعة لمن يدخل النار ابدا البتة ودخل الجنة للاستحقاق
 بعمله الجنة ولكن لو عده الصادق عز وجل وهذا المعنى احب الله
 تعالى عن السعداء اذ قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده فليعظم
 رحمة الله فان الامور كما ترى وتسمع وقصر عليه سائر الافعال ^{الاجل}
 واستغن بالله تعالى واستغنى به فان الامر بيده ومنه التوفيق
 والاحول والافرة الابا لله العلي العظيم **العسايق الرابع النفس**
 ثم عليك عظم الله تعالى بالجذر من هذه الفضل الامارة بالسوء
 فانها اضر الاعداء وبلابها اصعب البلاء وعلاجها ^{اشد} ^{الا}
 ودائها اعصل الادواء ودوائها اشكل الدوائ وانما ذلك لانه
 احدها انها عدد من داخل والآخر اذا كان من داخل عرف بالحيلة
 وعظم في انفسهم ولقد صدق القائل نفسي الى انصرف داع
 تكثر اسقامي واجماع كيف احتالي في عديك اذا كان ^{كذلك}

اعلم

بين اخلاعي والثاني انه عبد ومجرب والافسان على عبي
 محبوبه ولا يكاد يصبر عليه كما قال القائل عيون الرضا عن كل
 عيب كليله ولكن عين النخط تبتدى المساويا فاذا استحسن
 الانسان من نفسه كل قبيح ولا يكاد يطمع على عيبها وفي
 عداوتها واخرها فما او شك ان تروعه في نفسيته وهلاك
 وهو لا يشتر الا ان يحفظ الله عز وجل بفضل ويمن عليها
 برحمته ثم اقول تامل يا ايها الرجل كنه واحدة مقنعة وهي
 انك اذا نظرت وجدت اصل كل آفة وضيقه وغري ^{اه}
 وذنب وقع في خلق الله تعالى من اول الخلق الى يوم القيامة
 من قبل هذه النفس ابدا وحدها او بمنتهى مشاركتها
 ومساعدتها فاول المحصية لله تعالى كان من البليس وكان سببه
 بعد القضاء السابق هو النفس كبرها وحسدتها الفتنة بعد
 عبادة ثمانين الف سنة فيما قيل في فجر الخلافة ففرق الى البدن
 الابدين اذا لم يكن هناك دين ولا خلق ولا شيطان بل
 كانت النفس كبرها وحسدتها فعملت به ما عملت ثم ذنب
 ادم وجوا عليه السلم ورضي عنها طرحتها مشهورة النفس
 في ذلك لحصها على البقاء والحياة حتى اغترابقول البليس
 فكان ذلك اذا بعول النفس وشركتها حتى سقطت بذلك

جوار الله عز وجل قرارا الفردوس الى هذه الدنيا الحيلة النكدة
 الغاية المهلكة حتى لقي اولادها ما لقوا من ذلك اليوم الى ابدا
 ثم حدثت هابيل وقابيل كان السبب في الحسد والشر ثم
 حدثت هاروت وماروت كان السبب في الشهوة ثم هلم جرا
 الى يوم القيامة فلا يجد في الخلق فتنة ولا فضيحة ولا ضلالة ولا
 معصية الا واصلها النفس وهو اهلها والا كان الخلق في
 سلامة وخير واذا كان للانسان عدو قد عرف من نفسه هذا
 الضرر كله فحق العاقل ان يهتم بازالة ذلك الضرر فيوقطع الهداية
 فان قلت فما الحيلة لنا اذا في هذا العدو وما التدبير في امره
 فبين لنا ذلك فاعلم ان ما ذكرناه فيما تقدم ان امره ليس
 صعبا ولا يمكن ختمها بمرارة كسائر الاعداء اذ هي المطية والهداية
 ان اعمادها عالانسان نجير فقال كبر الله كل عدو الانفسك
 ولا يمكن اهمالها بمرارة لكان ضررها فتحتاج الى طريق بين
 الطريقين تربيتها وتقويتها بقدر ما يحفل بفعل خير ويضعفها
 وتجنبها على حد لا يمتدى فانت في امرها في علاج شديد
 ونظر لطيف ثم قد ذكرنا في امرها ان تلجها بالجوارم والتقوى و
 الورع ليحصل الغايتان جميعا فان قيل ان هذه دايم جرح
 وبهية مستمرة لا تفاد للجوارم فما الحيلة فيها حتى تكاثرها فاعلم

العدو كسر ما يبيد كراه

المرح من ابرزون

انك كعادك والحيلة فيها تدلها حتى تنقاد للجوارم والتقوى
 قال علمنا ان رحمهم الله انما نزل النفس وكبير هو اهلها ابتلا
 اشياء احدها منع الشهوات قال الدابة المحزون تلبس اذا
 نقص من علفها والثاني حمل اقبال العبادات عليها فان
 الحمار اذا زيد في حمل علف النفسان من علفه يذل وانقأ
 والثالث الاستعانة بالله عز وجل والضعف اليه بان يبينك
 والا فلا خلاص للامانة قول يوسف عليه السلام ان النفس
 الامارة بالسوء الامار رحم ربى فاذا اوانت على هذه الامور
 الثلاثة انقادت لك النفس الموحج باذن الله تعالى في تباد
 الى ان تملكها وتلجها فانس من شرها فان قلت فبين لنا
 الان ما هو التقوى حتى نعلمه فاعلم اول ان التقوى كثر
 عزيز قليل ظهرت به فكم يجد فيه من هو شريف وعلم
 نفيس وخير كثير وورق كريم وفوز كبير وغنى جسيم وملك
 عظيم وكان خيرات الدنيا والاخرة جمعت فجعلت تحفه
 الخصلة الواحدة التي هي التقوى وتامل ما في القرآن من
 ذكرها كمر ما على بها من خير وكمر وعد عليها من اجر وثواب
 وكمر اضاف اليها من سعادة وانا اعد لك جملها اوها لك
 والثناء قوله وان تصبروا وثقوا فان ذلك من غرة الامور

التقوى

التقوى

التمسها

والثاني الحفظ والحراسة من الاعداء قال الله تعالى وان تصبروا
ومتقوا لا يضركم كيدهم شيئا والثالث التأييد والتصرة كما
قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
وقال عز وجل والله مع المتقين والرابع النجاة من الشدايد والارواح
من الحلال قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله يجعل الله مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب الخامس اصلاح العمل قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديا يصلح لكم اعمالكم
غفران الذنوب قال الله تعالى ويغير لكم دينكم السابع النجاة
الله تعالى قال الله تعالى ان الله يحب المتقين الثامن القبول قال
الله تعالى اما يتقبل الله من المتقين التاسع الاغزاز والاكرام قال
الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم العاشر البشارة عند الموت
قال الله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشري في
الحياة الدنيا وفي الآخرة الحادي عشر النجاة من النار قال الله
تعالى ثم ننجي الذين اتقوا وسنجنبها لالنفاق الثاني عشر الخلود
في الجنة قال الله تعالى اعدت للمتقين هذه كل خير وسعادة في
الدارين تحت هذه الثماني فلا تنس نصيبك ايها الرجل لها
ثم الذي يحضر به هذا الشأن من امر العباد بثلاثة اصول
احدها التوفيق والتأييد والا وهو المتقين كما قال الله تعالى

ان الله مع المتقين والثاني اصلاح العمل واتمام التقدير
وهو المتقين كما قال عز وجل يصلح لكم اعمالكم والثالث
قبول العمل وهو المتقين كما قال عز وجل اما يتقبل الله من المتقين
وبدار العباد على هذه الانوار الثلاثة التوفيق والاحسان والعمل
ثم اصلاح التقدير حتى يتم ثم القبول اذا تم وهذه الثلاثة
التي يتخرج فيها العابدون الى الله تعالى ويسئلون فيقولون
ربنا وفقنا لطاعتك واتم تقصيرنا وقبل منا وقدر عند
الله تعالى ذلك كله على التقوى واكرمها التي سأل اولهم
سبيل خليك هذه التقوى ان اردت عبادة الله عز وجل
بل ان اردت سعادة الدنيا والعقبى فليقد صدقة الغايل
حيث يقول من اتقى الله فذلك الذي سبيل الى المنجى الرابع
والغايل من عرف الله فلا يفتر عنه الله فذلك السعي تاضع
العبد بين الغنى والفقر كل الغزاة للمتيقن وكتب على بعض القبول
ليس زاد سوى التقوى فزى زادك يا نفس ارادى
ثم تار اصلوا واحدا وهو انه هب انك قد قبت جميع عرك
في العبادات وبجاهدت وكابدت حتى حصل لك ما تميت النير
الشان كله في القبول وقد علمت ان الله عز وجل يقول اما
يتقبل الله من المتقين فارجع الامر كله الى التقوى وكذلك روي

عن عائشة قالت ما اعجب رسول الله صلى الله عليه واله شي
من الدنيا ولا العجبة احد الاذوق وعز قناده انما يكون
والنورية ما ينادى الله ونم حيث شئت وبلغني عن عام
بن عبد قيس انه بكى عند موتة وكان يصلي في كل يوم ويلي
الفدكة ثم ياتي الى فراشه ويقول يا ما وى كل شر والله ما
له طرفة عين فقل له ما يبكيك قال قوله تعالى انما يتقبل الله
من المتقين ثم تامل كنه اخرى وهي اصل الاصول وهي ما ذكر ان
بعض الصالحين قال لبعض شياخه اوصني بوصية الله رب
العالمين الاولين والآخرين قوله عز وجل ولقد بعينا اليك
اورثا الكتاب من قبلك واياكم ان اتقوا الله فقلنا انا اليه
الله عز وجل اعلم بصلاح العبد من كل احد ليس هو انفع
له وارحم واراف من كل احد ولو كان في العلم خصلة هي اصل
للعبد واجمع للخير واعظم للاجر واجل في العبودية واعظم في
القدر واولى بالكمال والنجح للامان من هذه الخصلة التي هي
التقوى لكان الله تعالى قدامها عباده واولى خواصه بذلك
لكمال الحكمة وسعة رحمة عز وجل فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة
وجمع الاولين والآخرين من عبادته في ذلك واقصر عليها فعملت
انها الغاية التي لا تتجاوز عنها ولا تقصد دونها والله عز وجل

تدبر كل نفع ودلالة وارشاد وتنبية وتاديب وتعليم
في هذه الوصية الواحدة كما يلحق بحكمة ورحمة وعلمت ان هذه
الخصلة التي هي التقوى هي الجامعة لخير الدنيا والاخرة الكافية
لجميع المهارات المبلغة الى اعلى الدرجات في العبودية وهذا اصل
لا يزيد عليه وفيه كفاية لمن ابر النور واهتدى وعمل بذلك فاستغنى
والله عز وجل والهداية والتوفيق لمنه فان قلت لقد عظم
قد هذه الخصلة وجعل موطنها واشتدت الحاجة الى معرفتها
فلماذا الان من تفصيلها فاعلم ان الامر كذلك في حقها ان جعل ارها
وليده طلبها وليس الحاجة الى علمها ولكنك تعلم ان كل خلية كبيرة
يحتاج في اجتلابها الى طلب كثير وقب كبير وهو عالمية ومجملية
فاذا كان هذه الخصلة خصلة عظيمة كبيرة فالمجاهدة في طلبها
والقيام بحفظها والتمسك بها في تحصيلها اهم لاعتبار كبير وشان عظيم
فان المكارم على حساب المكاره وان اللذات على حساب اللذات
والله تعالى يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا والله
السميع الحسني وان الله لمع المتقين وان الله هو الروف
الرحيم الذي بيده تيسير كل شئ عسير فاصنع وتنبه جدا و
وتفهم جدا بيان هذه الخصلة حتى تعلمها ثم تشر للقيام بها و
استعن بالله عز وجل حتى تعمل بما تعلم فان الشان كله في ذلك

والله تعالى والى الهداية والتوفيق بفضل الله فنقول اعلم اولاً ان
التقوى في قول شيخنا هو تنزيه القلب عن ذنب لم يسبق
شك حتى يحيل الله العبد من قوة الغم على تركها وقاية منه بغير
المعاصي هكذا قال شيخنا وذلك ان اصل لفظة التقوى في اللغة
هي الوقى بالواو وهو صدرك بالوقاية يقال يوقى بوقاية
ووقى قابليت من الواو كما هو في الكلان والشلل
لحزمها فصيل تقوى فاذا لما حصلت وقاية من العبد ^{المعاصي}
من قوة غمزه على تركها وتطين قلبه على ذلك فهو صفيح بانه
ستق ويقال لذلك الشريعة والفرع والتطين تقوى والتقوى
في القرآن يطلق على ثلثة اشياء احدها بمعنى الخشية والهيبة
الله تعالى واي فانثون وقال عز وجل والتقوا يوم ترجون
فيه الى الله والتاقي بمعنى الطاعة والعبادة قال الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال بن عباس رضي الله
اطيعوا الله حق طاعته قال مجاهد هو ان يطاع فلا يعصى وان
يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر والثالث بمعنى تنزيه القلب
عن الذنوب وهذه هي الحقيقة في التقوى دون الاربع الاخرى
ان الله تعالى قال ومن يطع الله ورسوله ويجتنب الله ويطع الله
هم الفائزون ذكر الطاعة والخشية ثم ذكر التقوى فعملت ان

حقيقة التقوى معنى سوى الطاعة والخشية وهي تنزيه القلب
على ما ذكرناه ثم قالوا سائر التقوى عن الشرك وتقوى عن
البدعة وتقوى عن المعاصي الفرعية ولهذا ذكرها الله مع وقاية
واحدة وهي قوله جل ذكره ليس على الذين اسوأ جنح نياطهم
اذا ما اتقوا واسوأتم اتقوا ومن اسوأ احسنوا التقوى الاولى ثم انما
تقوى عن الشرك والايان الذي في مقابلته التوحيد والتقوى
الثانية عن البدعة والايان الذي ذكر معها اقتداء السنة
الجماعة والثالثة عن المعاصي الفرعية والاصرار في هذه المنزلة
يقابلها بالاحسان وهو الطاعة والاستقامة عليها
فيكون منزلة مستقيمي الطاعة والاية قد جمعت ذكر المنزلة
الثالثة منزلة الايمان ومنزلة السنة ومنزلة الاستقامة والطاعة
فقد افاض الله العلماء في بيان معنى التقوى فقلت انا قد وجدت
التقوى بمعنى اجتناب فضول الحلال وهو ما روي في الخبر
عز النبي صلى الله عليه واله انه قال افاسمى المتقون متقين ثم
ما لا بأس به حذر اعما به ما بن فاحببت ان اجمع بين ما قاله علماءنا
وبين ما جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه واله فيكون حادجا
ومعنى بالغاً فقلت التقوى هو اجتناب كل ما يخاف منه صراط في
دينك الاخرى انه يقال للرئيس الحق ان يتقى اذا اجتنب عن كل

وعملها الصالحة

ثم انما

يضره في دونه من طعام او شراب او فاكهة او غيرها ثم الذي يخاف
 منه الضر في امر الدين قهرا من محض الحرام والمعصية وفضل
 الحلال لان الاشتغال بفضول الحلال والالتزام بالدين يسير
 صاحبه الى الحرام ومحض العصيان وذلك اشر النفس طغيانها
 وتمرد الهوى وعصيانها فمن اراد ان يامين الضر في امر دينه
 اجتنب الخطر فاستغ من فضول الحلال حذرا من الاجرة الى محض الحرام
 على ما قاله صلى الله عليه واله من انهم ما الا باس بجذرا ما باس
 يعق لنزكهم فضول الحلال حذرا من الوقوع في الحرام فالنقوى
 الجامعة الباطنة اجتناب كل ما يضر الامر الدين وهو المعصية
 والفضول فهذا تفصيلها واما اذا اردنا تجديد بها على موضع
 علم السر فيقول حذ النقوى الجامع تنزيه القلب عن شره ليس
 عنك مثله بقوة الزم على تركه حتى يصير لك وقاية بينك وبين
 كل شر ثم **الشر والضر بان** شر اصل وهو ما نهى عنه تحميما
 كالماضي المحض وشر غير اصل وهو ما نهى عنه تاديبا وهو فضول
 الحلال كالمباحات المأخوذة بالشهوات فالله في تقوى نفوس
 يلزم بتركها عذاب النار والثانية تقوى تنبيه وادب يلزم بتركها
 المحبس والحساب والتقوى واللوم فان في الاول في تقوى النفس
 الادنى من التقوى وهو منزلة مستقي الطاعة ومن في الثاني

فوق

فوق الدرجة العليا من التقوى وذلك منزلة مستقي المبدأ
 فاذا جمع العبد بينهما على اجتناب كل معصية وفضل مستعمل
 من التقوى وقام بحققها وجمع كل خير منها هذا هو الورد الكامل
 الذي هو بلا امر الدين وذلك منزلة الادب على باب الله سبحانه
 فهذا معنى التقوى وبما نها في الجملة فافهم موقفا ان شاء الله
 فان قلت ففضل لنا الان هذا المعنى في النفس واستعماله فيها
 فان الحاجة جاءت من هذا لك لتعلم كيف تلزم هذه النفس بهذا المعنى
 الذي ضللت من حقيقة التقوى فاقول اجل انما بفضل في امر
 هذه النفس ان تقوى علمها بقوة الزم فتنهها عن كل معصية وتصورها
 فاذا فعلت ذلك كنت قد اتقيت الله تعالى في عينك واذا نك
 ولسانك وقلبك وبطنك ومنجبل وجميع اركانك والجميع
 بجماع التقوى وهذا الباب شرح طويل وقد اشرنا اليه في احادي
 علوم الدين واما الذي لا بد منه ههنا ان يقول من اراد ان
 يتقى الله عز وجل فليراع الاعضاء الخمسة فان من الاصول وهي
 العين والاذن واللسان والقلب والبطن فحترس عليها بالصيانة
 لها عن كل ما يخاف منه ضررا في امر الدين من معصية وحرام وفضل
 واسرار في حلال فاذا حصل صيانة هذه الاعضاء فمرحوا
 كيف سار اركانها ويكون قد اقام ما يتقوى الجامعة بجميع مذلة الله

عز وجل فدعت الحاجة الى بيان حصة ضول هذه الاعضاء
وتفصيل ما يحرم في حق كل واحد منها على قدر ما يليق بهذا
الكتاب **فالفصل الاول في العينين** عيني فقط
وقول الله واياها يحفظ العين فانها صيب كل فطنة وافتة
اذكر في امرها ثلثة اصول كاذبة احدها ما قاله سبحانه وتعالى
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكركم
لعلكم تتقون واعلم اني ناسلت هذه الايقاظ
فيما سمع قسرها ثلثة معان غريبة ناديب وتنبه وقد يقال
الناديب فقوله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ولا يد
للعبد الاستئثار بالسيد والثاديب بادب ولا يتكون سبي
الادب فيجب ولا يؤذن له في حضور المجلس والمثول بالحق فافهم
هذه التكنة وتامل ما تحتها فان فيها ما منها واما التنبية فقوله
تعالى ذلك اذكركم وقد يطلق على معنيين والله اعلم الاول
ذلك اظهار لقلوبهم والزكاه الطهارة والتركبة التطهير
الثاني ذلك اغني خيبرهم واكثر الزكوة في الاصل المرفوعة
جل ان في غفل البصر تطهير القلب وكثير الطاعة والخير وذلك
انك ان لم تغض بصرك وارضيت عنانه تنظر الى ما لا يهينك
فلا تخجل اما ان تقع عينك على امره فان تعذرت فذن بكيرة و

وربما قلن قلبك بذلك فتلك ان لم يرهم الله تعالى فلقد
روى ان العبد لينظر النظرة ينقل فيها قلبه كما ينقل الادم في الياغ
لا ينفع به ابدا فان كان باحاشيت غفل قلبك به تجاه الله لم يوس
والخوطر بسببه ولعلك لا تفصل المير فتبقى مستغفلا لقلبك قطعها
عن الخير وان كنت لم تزد ذلك فقد كنت مسترخيا عن ذلك
كله وفي هذا المعنى ذكر عيسى عليه السلام اياكم والنظرة فانها
تنزع في القلب الشهوة وكفي بها صاحبها شدة وقول ذوالنون
نعم صاحب الشهوات غفل الابصار ولقد احسن القائل وكنت
اذا ارسلت طرفك زايعا القلب يوما اعتبك المشاهدة رايته
الذي لا كل انت قادر عليه ولا عن بعضه صابر فاذا نزل ما كنت
عاضا البصر حافظا العين لا تنظر الى ما لا يهينك ولا يهينك كنت
نفي الصدر فارغ القلب مسترخيا عن كثير من الوساوس سالم
من الافات متزايدي في الخيرات فتنبه لهذه التكنة الجامعة والله اعلم
وجعل المرفوعة واما التهدير فقوله تعالى ان الله خير مما يصنعون
وقال الله تعالى يعلم خائنة وما يخفى الصدور وكفى بهذا تحذير المن
حاف مقام ربه هذا اصل واحد من كتاب الله عز وجل والاصل
الثاني ما روي عن رسول الله صلى الله عليه واله ان قال ان تنظر الى
محاسن المراه سهم من سهام البليين فمن تركها اذا قد الله تعالى طهر

القلوب بشتات

عبادة تشره وان وجدان حلالة العبادة ولذو المناجاة
 من العابدین بكان وهذا شئ مجرب علمه وتحققه من عمل بلا اذ
 استغنى من النظر الى ما لا يعينه مجد لذة العبادة وحلاوة للطلب
 صفوة لم يجدها قبل ذلك **والاصل الثالث**
 ان النظر الى كل عضو من اعضائك ليحلم لماذا او ينظر له ماذا يفعل
 حسب ذلك تصور وتحفظه فالرجل المشي في رياض الجنة وقولها
 واليد كالس الشراب وتناول وكذلك في سائر الاعضاء فالعين
 انما هي للنظر الى رب العالمين سبحانه وليس في الدارين كرامة لجل
 واكبر من ذلك فحقيق لشيئ ينظر ويرجى له مثل هذه الكرامة
 ان يمان ويحفظ ويعز ويكره هذه الاصول الثلاثة اذا احسن
 التامل فيها كفتك المؤونة في هذا الفصل والله ولي التوفيق
الفصل الثاني في الاذن فليكن نصيبنا الاذن
 عن سماع الخنا والفضول وذلك لا من احد لها ما روى ان
 المستمع شرك المتكلم وفي ذلك لقول القائل يحرس الطرف ^{لها}
 وعذر الجانب المشتبه ومعمل صن عن سماع القبيح كونه
 اللسان عن اللفظ وانك عند استماع القبيح شريك لقائله
 فانتبه **والثاني** ان ذلك يهيج الحواطر والوسواس في القلب
 ثم من ذلك يبدى الاشتغال في الهدى فما يبقى للمعبادة شئ

ثم اعلم ان الكلام الذي يقع في قلب الانسان وسمعه بمزلة الطعاً
 الذي يقع في جوفه من الضار ومنه النافع ومنه الغداء ومنه السم
 بل ان بقاء الكلام وتجرحه كبر والبلغ فان الطعام تمزق عن
 المعدة بنوم او غيره وربما يبقى اثره زماناً ثم تزول ولده وابتزل
 اثره من جسم الانسان واما الكلام الذي وقع في قلب الانسان
 فربما يبقى معه في جميع عمره ولا يفسد فان كان شيئاً ردياً فلا
 يزال يتغير ويعينه وترد بسببه خواطر في القلب وسواس
 يحتاج ان يمرض عنها ويعدل بقلبه عن ذكرها ويستعيد بالله
 من شرها ولا يأس ان يحمله على لية تركه حتى يقع اخر الامر في
 عظمة بسبب ذلك ولو كنت حفظت سمعت عمالاً فينبلك كثر
 عن هذه المسئول ستر كما فليتنظر العاقل في ذلك وبالله التوفيق
الفصل الثالث في اللسان ثم عليك بحفظ اللسان
 وضبطه وتقييده فانه شدة الاعضاء بما خا وطغيانها واكثرها
 ضاراً وعدواناً ولقد روي عن عثمان بن عبد الله انه قال
 قلت يا رسول الله ما اكثر ما تخاف علي فاحذر عليه السلام لبسان نفسه
 ثم قال هذا وعز يونس بن عبيد في وجدته نفس تحفل من الصوم
 في الحار الشديد بالبصرة ولا تحفل تلك كلمة لا تقها فليكن اذن
 بالحفظ جيداً وبذل الجهد وذكر خمسة اصول **احدها** ما روى

الجميع من روى

ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان بن ادم اذا أصبح بكى تحت الاختة
كلها الى اللسان وقلن غشك الله العظيم ان تستقيم فانك
ان استعنت استعنتا وان اعوججت اعوججتا قلت والمعنى فيه
والله اعلم ان نطق اللسان يؤثر في اعضاء الانسان بالترقيق و
الخرلان ويؤكد هذا المعنى ما حكى عن مالك بن دينار انه قال
اذا رايت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في ذلك
فاعلم انك قد تكلمت فيما لا يعينك **والاصل الثاني في حفظ القلب**
فان اكثر ما يتكلم به من غير ذكر الله عز وجل على الاقل يكون لغوا
يضيع الوقت به وذكر ان حسان بن ابي سنان مر على غزيرة بنيت
تقال مذمومة بنيت هذه ثم اقبل على نفسه فقال يا نفس الفرد
تعود في تسليين اعمالك وعاجتها بصوم سنة قلت فيا طوبى
للمتهمين بانفسهم ويا وحي للقاتلين الذين خلعوا العذار والرخا
العنان والله المستعان ولقد صدق القائل اغتم ركعتين في صلاة ^{القلب}
اذا كنت خاليا مستوحيا واذا ما هممت للغفوة الباطل
فاجعل مكانه تسبيحا ^١ فترجم السكرت خيرة النطق
وان كنت في الكلام فصحيا **والاصل الثالث في حفظ الاعمال الصالحة**
فان من لم يصن لسانه واكثر كلامه يقع لاحماله في عيبه الناس
كاقل من كثر لفظه كثر سقطه والعيبه هي المصاعقة المهلكة

على ما قيل ان مثل من يقنابا للناس مثل من يصيب بخفيقا فهو يري
به حسنا نه شرقا وغربا ومينا وشمالا وبلغنا على الحسنه
قيل له يا ابا سعيد ان فلانا اعتابك فغش اليه بطون من طبعه
وقال يلقي انك اهتديت الى حسنا نك فاجبت ان اكافيك
وذكرت لعنبة عن ابن المبارك فقال لو كنت لا غنبت الى فلان
لحق بحسنا قى وذكر ان فاطمة الاحم ليلته قيام فغيرته زوجته
فقال ان اقواما صلوا بالليل البارحة فلما اجهوا انالي امني فتكون
صلواتهم يوم القيا ست في نراي **والاصل الرابع في سلامة القلب**
على ما قال سفيان لا تستكلم بلسانك ما تكسر به اسنانك وقال
لا تبسطن لسانك فتفسد عليك شانك وقيل
اذا خشيت سلامة منطوق ^٢ فاحبس لسانك في الهاء والكوفه
والاصل الخامس في كراة الاخوة وعاصبتها واذا ذكرتها كن
واحدة وهي ان لا يخلو اما ان يكون يقول قولا محظورا احراما ام
قولا مباحا من فضول لا يعينك فان كان محظورا فغيبه عن
الله تعالى الذي لا طافه لك به فلقد روي عن رسول الله صلى
عليه وسلم انه قال ليله اسرى في نظرته النار فرايت اقواما
ياكلون شجر النخل الجوف فقل يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين
ياكلون لحوم الناس ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله

القول عطاء دار

فمن لم يصن لسانه
واكثر كلامه
وقع لاحماله
في عيبه الناس
كاقل من كثر
لفظه كثر سقطه
والعيبه هي
المصاعقة
المهلكة

ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان ابن ادم اذا أصبح بكى ثلاثا
 كلها الى اللسان وقلن تشكك الله العظيم ان تستقيم فانك
 ان استعنت استعنا وان اعوججت اعوججتنا قلت والمعنى فيه
 والله اعلم ان نطق اللسان يورث في اعضا الانسان بالبريق و
 الخذلان ويؤكد هذا المعنى ما حكى عن مالك بن دينار انه قال
 اذا رايت قساوة في قلبك وهما في بدنك وعمرانا في ذلك
 فاعلم انك قد سكت فيما لا يمينك **والاصل الثاني في حفظ القلب**
 فان اكثر ما يتكلم به من غير ذكر الله عز وجل ضل الاقل يكون لغوا
 يضيع الوقت به وذكر ان حسان بن ابي سنان مر على غرة بنيث
 فقال منكم بيت هذه ثم اقبل على نفسه فقال يا نفس الغرور
 تعود في تسليين عما لا يعينك وعما بها يصوم سنة قلت فما طوبى
 للمتممين بانفسهم ويأويح للغافلين الذين خلعوا العذار والاصل
 العنان والله المستعان ولقد صدق العاقل اغتمت كثير في ظلمة **القلب**
 اذا كنت خاليا مستوحشا واذا ما هممت بالفرق والمابل
 فاجعل مكانه تسبيحا فلهذا السكوت خير من النطق
 وان كنت في الكلام ضيحا **والاصل الثالث في حفظ الاعمال الصالحة**
 فان من لم يوص لسانه واكثر كلامه يتبع له الحاله في عيبة الناس
 كما قيل من كثرة لفظه كثر سقطه والعيبة هي الصاعقة المهلكة

على ما قيل ان مثل من يقارب الناس مثل من يصب نخبه في يدي
 به حسنة شرقا وغربا ويمينا وشمالا وبلغنا على الحسنات
 قيل له يا ابا سعيد ان فلانا اعتابك فبعث اليه بطبق فيه طيب
 وقال بلغني انك اهتديت الى حسناك فاحسب انك اكلت
 وذكرنا لغيره عن المبارك فقال لو كنت لا اغتبت اكلها
 لاحتجسنا في وذكرنا فاحسب انك اكلت ليلته فبعضت روضته
 فقال ان اقواما صلوا بالليل البارحة فلما اجهوا قالوا اني نكون
 صلواتهم يوم القيامة في ميزان **والاصل الرابع في سلامة القلب**
 على ما قال الصفيان لا تتكلم بلسانك ما كسر به اسنانك وقال
 لا تبسط لسانك ففسد عليك شأنك وقيل
 اذا خشيت ملامة منطوق فاحبس لسانك في الهامة **والاصل الخامس**
 في كراهة الاكل والشرع **وعاصيتها** واذا كرهتها
 واحده وهي ان لا يخلو اما ان يكون يقول قولا محظورا احراما ام
 قولا مباحا من فضول لا يعينك فان كان محظورا فبعض عذاب
 الله تعالى الذي لا كفارة له به فلهذا روي عن رسول الله صلى
 عليه وسلم انه قال ليلة اسرى في نظر في النار فرايت اقواما
 يأكلون **شجر النسيج** فقالوا يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين
 يأكلون لحوم الناس ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله

القول عطا دار

والاصل الثاني في حفظ القلب
 والاصل الثالث في حفظ الاعمال الصالحة
 والاصل الرابع في سلامة القلب
 والاصل الخامس في كراهة الاكل والشرع
 وعاصيتها
 واذا كرهتها
 واحده
 وهي ان لا يخلو
 اما ان يكون
 يقول قولا
 محظورا
 احراما ام
 قولا مباحا
 من فضول
 لا يعينك
 فان كان
 محظورا
 فبعض
 عذاب
 الله تعالى
 الذي لا
 كفارة له
 به
 فلهذا
 روي عن
 رسول الله
 صلى الله
 عليه وسلم
 انه قال
 ليلة اسرى
 في نظر
 في النار
 فرايت
 اقواما
 يأكلون
 شجر النسيج
 فقالوا
 يا جبريل
 من هؤلاء
 قال هؤلاء
 الذين
 يأكلون
 لحوم الناس
 ولقد قال
 رسول الله
 صلى الله
 عليه وآله

لماذا قطع لسانك عن حمل القرآن وطولاب العلم ولا تترك الناس
لسانك فيموتك كلاب النار وعن ابن قلاب ان في القية خراب
القلب من الهدى فسال الله تعالى العفة من ذلك بفضل هذا
الكلام في المختار واما في المباح ففصلا ربة اسرارها شغل
الكرام الكاشين بما لاخير فيه ولا فائدة ويحتمل ان السقي
سهما فلا يؤذيها قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا ليدريه
عبد والنا في رسال كتاب الله تعالى من اللغو والهدر
يلجذا العبد من ذلك ويخشى الله تعالى وذكر ان بعضهم نظر الى
رجل يتكلم بالحق فقال يا هذا انك تمل كتابا الى بلد فانظر
ما على والثالث قرأته بين يدي الملك الجبار يوم القيامة على
رؤس الاشهاد بين الشايد والاهوال عكشان عريان جميعا
سقطعا عن الخيرة محجور ساعن النعمة والرابع اللوم والتغير لما ذا
قلت وانقطاع النعمة والحياة من الله عز وجل وقد قيل انك
والفضل وان حسابه يطول وكفى هذه الاصول واعظان
اتعظ وتدبطن في كتاب سرار معاملات الذين سافرت مع
وكفاية فانظر فيه تجدا لشفاء **الفصل الرابع في القلب**
ثم عليك بحفظ القلب وصلاصه وحسن النظر في ذلك وبذلك
المحجود فانما اعظم هذه الاعضاء خطرا واكثرها اثرا وادقها

والله اعلم

واشققها اصلاحا واذكر في خمسة اصول بقعة **الاصول**
قوله تعالى تعلم خاتمة الامين والحق الصدور وقوله تعالى اعلم
ما في القلوب وقوله تعالى اعلم بما في الصدور كذكره وكذا ذكر
في القرآن وكفى باطلاع العلم الخيرة عذرا وهديا للفرص
من العباد لان المعاملة مع علام الغيوب خطيرة فانظر ماذا اعلم
من قلبك **والاصل الثاني** قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم
فالقلب اذن موضع نظر رب العالمين فبا عجا من هيم وجهه الذي
هو منظر الكل ففضلته ويظفقه عن الاقدار والادناس ويؤيدها
اسكنة لا يطلع مخلوق فيه على عيب ولا هيم بقلبه الذي موضع نظر
رب العالمين فيطهره ويؤيده ويطيبه كيلا يطلع الرب عز وجل على
فهم وشبهه وانما عيبه بل يحمي بفضايعه واقدار وقبايح لاطلع
على وحسنها شجوه وتبرؤ منه وطردوه والله المستعان **والاصل الثالث**
ان القلب ملك طاع وذم من سبع الاعضاء كلها سبع لافاد اصلاح المستمع
صلح التسع واذا استقام الملك استقام الرعية تبين ذلك لما روي
عن النبي صلى الله عليه وآله ان في الجسد اربعة ان صلح صلح الجسد
وان فسدت فسدت الجسد الا هو القلب واذا كان صلاح الكل في ذلك
وجب صرف العناية اليه **والاصل الرابع** ان القلب عزاء كل جوه

واعمالكم

نفيس

وكل من خطيها العقل واجلها سرفته تعالى التي هي سبب
سعادة الدارين ثم البصائر التي لها التقدم والجاهة عند الله
تعالى ثم النية الكالحة والطاعات التي بها يتعلق ثواب الابد
ثم انواع العلوم والحكم التي هي شرف العبد وسائر الاخلاق الشريفة
والاحمال الحميدة التي بها تفاضل الرجال على افاضتنا وشرحنا في
كتابنا من اجل ان الذين يحولون هذه الحرائر ان يحفظوا بصرهم
عن اللذائس والافات ويحرسون تحزين السرقة والقطع وكرم
وتجمل بغيرها لكرامات اللالحي بملك الحوام المزية دلت على
يطرفها والعباد بالله عدو **والاصل الخامس** اني نالته حاله
فوجدت له خمسة احوال ليست للغير من اعضاء بني آدم احدها ان
العدو قاصد اليه قبل عليه ملازم له فان الشيطان جاء على قلب
بن آدم فهو ضرر الالهام والوسوسة يقرعانه ابا بالدعوتين
الملسد والشيطان **والثاني** ان الشغل له اكثر فان العقل والهي
كلاهما فيه وهو معترى العسكرين الهوى وجوده والعقل وجوده
فهو اذا ابا بين تحاربهما والقاءهما وتناصهما وحق الشغل ان
يحيى ويحيى **والثالث** ان المواضع له اكثر قال **الحال**
كالسهم لا يزال تقع فيه وكالمطر لا يزال يطر عليه ليلا ونهارا لا
تقطع ولا انت يقد على منها فتتم وليس يترك العين التي

بين الجنتين تقض وتسترع او تكون في موضع خال ولا يلبس
تكنفي رويها او اللسان الذي هو وراء الحجابين الانسان الشين
وانت القادر على نعمة وسكينة بل القلب عرض للخطر لا يقدر على
منها والحفظ عنها محال ولا هي تقطع عنك بوقت ثم النفس
سارعة الى اتباعها والامتناع عن ذلك في مجاهد الطاعة امر
شديد ومحنة عظيمة **والرابع** ان علاج عليك اعراضه هو غيب
فلا تكاد تشترحق تدب في راحة وتحدث لرحا المحتاج الى التفت
عن ذلك اتم البحث بطول الحمد وديق النظر وكثرة الرافعة **الخامس**
ان الافات اليه اسرع وهو لا انفلا من اقرب وقد قيل ان القلب
اسرع انفلا من القدر في غديها ولذلك قيل ما على القلب
الامن بقلبه والراي يضرب بالامسان اطوارا ثم ان زال القلب
والعباد بالله فزال الاعظم وقوم اصعب اقطع ادناه صورة **السادس**
الغير الله عز وجل ومنها ختم ونكوة بالله تعالى اما سمع قوله عز
وجل **انني واستكبر وكان من الكافرين** كان الكبر بقلبه فحمله
على الالباء والكفر بظاهره اما سمع قوله عز **واكذبت** **الارض**
واسمع هواء فكان الميل واتباع الهوى على قلبه فحمله على ذلك **الذي**
المشهور بفساده اما سمع قوله عز **ونقلب افئدتهم وابصارهم كل امر**
يوثوا بادل مرة ونكدهم في خطاياهم يعمون ولهذا المعنى ايها

الرجل

خاف عباد الله الخواص على قلوبهم وكبر عليها وصرفوا عنايتهم
 اليها قال الله تعالى في وصفهم يخافون ريما تطلب فيه القلوب
 والايضا رجعنا الله واياكم من المعبرين بالعبر المقيمين بمواقع
 الخط المرفقين لاصلاحها بحسن النظر انه ارحم الراحمين فان قيل
 ان امر هذا القلب لم يجد فاضربا عن المعاني التي تصلح عن
 الافات التي تفسده ففسده عسى ان يوفق للاجتهاد في العمل بذلك
 يقال له اعلم ان تفصيل هذه المعاني طويل لا يحتمل هذا الكتاب
 وانما علمنا الاخرة عنا ما استخراج ذلك وتصفية في هذه النكتة
 لا غير وقد ذكرنا فيما يحتاج اليه من ذلك نحو سبعين صفحة
 واضدادها المذكورة من الاصل والمساعي الواجبة والمخلدة
 ونحو ذلك في سائر تفصيلها ولعمري ان من اهم اموره ان يدرك
 رقة النافلين ونظر لنفسه فلا يكون محصيل جميع ذلك والعمل به
 عليه كثيرا اذا وصفه الله تعالى وقد ذكرنا نكتة منها في شرح عجايب
 القلب من كتاب احيا علوم الدين واتينا على شرح جميعها
 وكيفية علاجها في كتاب اسرار معاملات الدين وهو كتاب مستقل
 بنفسه عظيم الفائدة ولا ينبغي به الاخوان العلماء الراغبين في
 علم الاخرة وموضوع هذا الكتاب ان ينتفع به المبشرون والقرى
 والضعيف فنظرنا في الاصول التي لا بد من ذكرها في علاج القلب

والعلم

والحاجة اليها ماسة ولا غنى عنها البتة في شأن العبادة
 اربعة امور هي مداخل العابدن واما المجهدين وهي من القلوب
 وبلديات القلوب تعرق وتشتت وتفسد وتبذل واربع في
 مقاماتها منها قوام العباد واشظام العبادة واصلاح القلوب
 والافات الاربعة الاصل والاستعمال والمجد والكبر والمنان
 الاربعة من الاصل والثبات في الامور والضعيف الخلق والتوابع
 والمشتغ فقه في الاصول في صلاح القلوب وضادها والنك
 التي عليها المداف ليس هذا المجهود في التحرز من هذه الافات والحصول
 لهذه المناقب ليكفي المسئول ويظهر المقصود ان شاء الله تعالى
 وساخبر عن هذه الافات بكلمات وجيزة مفهومة اما طر
 فانه العاين عن كل خير وطاعة الحجاب لكل شر وقصد لانه
 الداء العضال الذي يقع الخلق في انواع البليات واعلم انك
 اذا طال الله حاج شرا بعة اشياء احدها ترك الطاعات
 الكسل فيها بقول سوف أقفل والايام بين يدي ولا يعنى
 ذلك وهو صدق داود الطائي رحمه الله حيث قال نضاً في
 قرب عليه البعيد ومن طال الله ساء عمله وقال يحيى بن معاذ ال
 الاصل قاطع عن كل خير والطمع مانع من كل حور الصبر جار الى
 كل ظفر والنفس داعية الى كل شر والثبات في التوبة وتسوية

مباحث برافع الخشوع

الاول
 صفة القلب

يقول سوف اتوب وفي الايام سبعة وانا شاب وسقي قليل و
 التوبة بين يدي وانا فادد عليها حتى ما رثتها وربما اغتالني ^{المجاهد}
 على الاصرار واختطفه الاجل قبل اصلاح العمل ^{المجاهد} الثالث
 على الجمع والاشتغال بالدينا عن الآخرة يقول خاف الفقر في الكبر
 وربما اضعف عن الاكتساب ولا بد لي من شيء فاضل ادخل من
 اوهرم او فقر هذا ونحوه تجرني الى الرغبة في الدنيا والحرص عليها
 والاهتمام بالرزق فيقول اي شيء اكل واي شيء لبس وهذا ^{الاشياء}
 وهذا الصيف وما لي شيء ولعل العمر يطول فاحاج والحاجة
 مع الشيب شديد ولا بد لي من قوة وغنية عن الناس فهذا
 اشتاها تجرني الى طلب الدنيا والرغبة فيها واجمع لها والمنع لما
 عندك منها وافل ما في الباب شغل يشغل قلبك ويضيع عليك
 وقتك ويكثر هلك وغفك بلافاية ولا طائل على ما روي عنك
 ذرني السعة انما لا تغني هم يوم لم ادركه قيل وكيف ذلك
 ابا ذر قال ان اطلب ما جلي والرابع القصة في القلب فسيان
 الآخرة لذلك اذا املت العيش الطويل لا تذكر الموت والقبور
 كما قال علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام ان اخوف ما اخاف
 عليكم اثنان طول الامل واتباع الهوى الا وان طول الامل
 يعني الآخرة واتباع الهوى يصيد عن الحق فاذا نهي عن كل شيء

امير المؤمنين

معظم قلبك في حديث الدنيا واسباب العيش وصحة الخلق ونحوها
 فيستور القلب من ذلك واما وقد القلب وصغرة انا ههنا
 الموت والقبور والتراب والعقاب واحوال الآخرة واذا لم يكن
 ذلك شيء فمن اين يكون لطلب ربه وصغرة قال الله عز وجل
 فظال عليهم الامم ففسدت قلوبهم فاذا نك اظلم لك ملك
 قلبك طاعتك وتأخرت توبتك وكثرت مصيدتك واشتد حرصك
 وقسا قلبك وعظمت غفلتك عن العاقبة فذهبت والعبادة
 بالله تعالى ان لا يرحم الله اخرتك فاي حال اسوء من هذه واي
 انة اعظم من هذه وكل هذه بسبب طول الامل فاما ان قصرت
 الامل وقربت من نفسك موتك وتذكرت حال اقرانك الذين
 فاضهم الموت في وقت لم يحسبوه ولعلك حالك مثال حالهم
 فاحذري يا فضل الغرور واذا كرى ما قال عون بن عبد الله كرم
 مستقبل يوما لم يسكنه ونظر هذا له حيرة كروايم الاجل
 وسيرة لا بغصم الامل وعزوره اما سمعت قول عيسى بن ابراهيم
 عليه السلام الدنيا ثلثة ايام اسن مضى فما بيدك منه شيء وغدا
 لا تدري اذكره ام لا ويوم انت فيه فاعظم ثم قال اي ذرني
 الدنيا ثلثة ساعات ساعة مضت وساعة انت فيها وساعة
 لا تدري اذكرها ام لا فليست عليك بالحقبة الا ساعة واحدة اذ

معاصرة

الموت من ساعة الى ساعة ممكن ثم قول شيخنا الدنيا ملكة
نفس مضى علمت فيه ما علمت ونفس انت فيه ونفس لا تدري
انك ام لا فليس لك الا نفس واحدة اذكر من متفكر
نفسا وفاجاه الموت قبل نفس الاخرة فليست تلك الا نفسا
واحدة لا يوم ولا ساعة فبادر في هذا النفس الواحد الى الطاعة
قبل ان تغتور والى التوبة فليعلمك في النفس الثاني قوت ولا
ولا تهتم بالنفس بالرزق فليعلمك لا تبقين لتحتاج الى الرزق
وتتلك ضايعة والهم فضلا وما عسى ان يجمع الا هوان بالرزق
ليوم واحد وساعة واحدة او نفس واحد ما تذكرين ما قال
النبي صلى الله عليه واله الاحياء او ما يجيئون من ساعة المشركي
بصبر شهر او ساعة لطويل الامل والله ما وضعت قدما فظننت
انني ارفعها ولا لقيت اقمة فظننت اني اسميها حتى يدكني الموت
والذي نفسي بيده امانا ومعدون لا تروا انتم بمجردين فاذا
انتابها الرجل ذكرت هذه الادكار وواظبت عليها بالامانة
والكوار قصر املك باذن الله تعالى فتح ترى نفسك تباد الى
الطاعات وتقبل توبتك وتسقط عنك معصيتك وترتهد
في الدنيا وتطلبها في حسابك وتتبعك وتقع قلبك في ذكر
الاخرة وتصلحها وما هو الا ان نفسك الى نفس تصير اليها وتعاينها

واحد

واحد فواحدة فتزول عندك القسوة وتبدل الرقة والصق
وتستشعر عند ذلك الخوف من الله تعالى والخشية فيستقيم
ذلك امر عبادتك ويقوى الرجاء في ان تسعد في عاقبتك
فتظفر بالمراد في آخرتك وكل ذلك بعد فضل الله تعالى
هذه الخصلة التي هي قصر الامل ولقد حكى ان ذرارة ابي
مقبل لم يعد مودة الى الاعمال المبلغ عندهم قال الرضا وقصر الامل
فانظر لنفسك ايها الاخ وابن الجهد وفي هذا الاصل الكبير فانه
الام والاعظم القلب النفس والله عز وجل والى التوفيق بفضل
ورحمته واما المصدق فانه المصدق للطاعات ليعاين على
وانه الدعاء الذي ينبغي به كثير من القرب والعلماء فضلوا عن العباد
والجبال حتى اهلكهم وارداهم ولوردهم النار اما سمع قول
رسول الله صلى الله عليه واله سنة يدخلون النار بسببه العبد
بالعصية والاحياء بالجور والرهاقين بالكبر والتجارب بالخيال
اهل الرسايق بالجهل والعلماء بالحسد واي بلية يبلغ شومها
ان اوردت العلماء النار تحقيقا ان يحذر منها واعلم ان الحسد
خمسة اشياء احدها اساء الطاعات قال رسول الله صلى الله
عليه واله الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والثاني يغفل
المعالي والثالث يورث على ما قال وهب رحمه الله للحسد ثلث عاقبات

الخطايا



تعلق اذا شهد ويقارب اذا غاب وليتمت بالمصيبة قلت
وحسبك ان الله تعالى امر بالاستعاذة من شر الحاسد فقال
ومن شر حاسد اذا حسد كما امر بالاستعاذة من شر الشيطان
فانظر لكم لمن الشر والفتنة حتى انزل منزلة الشيطان
حتى يستعان عليه الاله الله رب العالمين والثالث الحب والهم
من غير قايمة بل مع كل وزر ومعصية كما قال ابن السماك لم
ارطالما اشبه بالمطلوب من الحاسد تعبدت ايم وعقل هائم
وعم لا نرم والرابع عي القلب حتى لا يكاد يفهم حكماس
احكام الله عز وجل ولقد قال سفيان عليك بطول الصمت
تلك الروع ولا تكن حريصا على الدنيا تكن حافظا ولا تكن
طعانا تنج من السن الناس ولا تكن حاسدا تكن سريع الفهم
والخاسر الخذلان والحرمان فلا يكاد يظفر بمراد ولا ينصرف
على عذوقه لاجتم الاحم الطعان غير ذي دين والغايه غير
عابد والتمام غير مأمون والحسود غير مضور قلت الحسود
كيف يظفر بمراده ومراده زوال نعمه الله عن عباده المسلمين
وكيف تنصر على اعدائه وهم عباد الله المومنون ولعل احسن
ابرهيقوب فيما قال اللهم صبرنا على قيام النعم على عبادك حسن
احوالهم ثم ان ذلك ينص عليك الطاعة ويكثر شر الحاسدين

الهم شبيه كثر

بغير

ومعك راحة النفس وفهم القلب والضرة على الاعداء والظفر
بالمطلوب فاي داء ادوى منه فعليك بما تحب نفسك من ذلك
والله ولي التوفيق **واما الاستعجال والسرعة** فانه الحسد
للمقاصد الموقعة في المعاصي وان منها تبدا افاق اربع احدا
ان يقصد العابد منزلة في الخير والاستقامة فيجهد في ما يستعمل
في طلبها وليس ذلك بوقتها فاما ان يفتر ويياس ويتر الاجتهاد
فيجزم تلك المنزلة واما ان يغفل في الجهد وانقلب انفس فليقطع
عن تلك المنزلة فحين افراط وتفرط وكلاهما نتيجة الاستعجال
ولقد روينا عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان ديننا هذا
بين فاعمل فيه بر من فان المنيعة لا ارضا قطع ولا ظم الا ينق
وفي المثل السائر ان لم تستعمل قيل ولغايك قد مررت في بيت
وقد يكون مع الاستعجال **والثانية** ان يكون للعابد حاجه فغفل
الله عز وجل فيها وكثير الدعاء ويجد فرما يستعمل الاجابة
قبل وقتها فلا يجدها فغير ويسام وتترك الدعاء فيحرم حاجته
ومقصوده والثالث ان يظلمه انسان فيغضبه فيستعمل في الدعاء
عليه فذلك شبيهه وربما يتجاوز عن الحد فيقع في قصته وهلاك
قال الله عز وجل ويدعو الانسان بالشر دعاء بالخير وكان
الانسان عجولا والرابعة ان اصل العبادة وملاكها الروع

سورة
الفرقان

فوق استعجال
والسرعة
في الدعاء
فان الدعاء
يكون له
فائدة
فان الدعاء
يكون له
فائدة



والورع اصله النظر الباطن في كل شيء والنجاة النام عن كل
 شيء هو بصدقه من اكل وشرب ولبس وكلام وفضل فاذا كانت
 الرجل مستحجلا في الامور غير متان متثبت متين لم يقع منه
 توقع ونظر في الامور كما يجب ويتسارع الى كل كلام فيقع في الزلل
 والى كل طعام فيقع في اكل الحرام والشبهة وكذلك في كل امر
 فيعوقه الورع والى خيري عبادة بلا ورع واذا كان في حصة
 الانقطاع عن سائر الخير وحرمان الحاجات وهلاك المسيلين
 وهلاكه ثم حظرت الورع الذي هو راس الما الحق للانسان
 ان يهتم بها في الازالة واصلاح النفس بعد ها والله والى الورع
 عنة وفضله **واما الكبر** فانه الحصل المملوك راسا اما تسمي قوله
 وجعل في واستكبر وكان من الكافرين وليست هذه ^{الصفة}
 بمنزلة سائر الخصال التي قدح في عمل وتضرع في افعالها
 وقدح في الدين والاعتقاد فاذا اقرت وغلب الاستقامة
 العباد بالله ثم اقل ما يهيج منها على صاحبها اربع اقات احداها
 حرمان الحق وعي القلب عن معرفته ايات الله وفهم احكامه قال الله
 عز وجل **ساصروني يا ايها الذين يتكبرون في الارض يعني الحق وقال**
عز وجل كذلك يطبع الله على كل قلب تكبرا ^{والتثنية} **والتثنية**
 والبعض عن الله عز وجل قال الله تعالى ان الله لا يحب المتكبرين

وروي ان موسى عليه السلام قال يا رب من اضعف خلقك
 اليك قال من كبر قلبه وغلط لسانه وصلح عينه ونجلت
 يده وضاع خلقه الما لله الخزي والنعك في الدنيا قال
 حاتم رحمه الله احببت الموت على ثلثة على الكبر والحرج والحياة
 فان المتكبر لا يخرج به الله تعالى من الدنيا حتى يرى الجحيم من ارضه
 اهله وضائه والحرج لا يخرج به الله عز وجل من الدنيا حتى يرى
 الكثرة او شره لا يخرج به ساعا والمحال لا يخرج به الله عز وجل
 من الدنيا حتى يموت بعباده وغذوه وقيل من كبر بغض حتى اورثه
 الله تعالى ذللا حتى والارابعة النار والعذاب العقيق على ما روي
 ان الله عز وجل يقول **الكبرياء** ردائي والعظمة ازارى ^{من نار عني}
 في احدتهما ادخلته نار جهنم والمعنى ان العظمة والكبرياء من
 الصفات التي تخص في لا ينبغي لاحد غيري كما ان رداء الانسان
 وازاره يخص به لا يشترك احد فيه وان حصله تفوتك معرفة
 الحق وفهم ايات الله عز وجل واحكامه الذي هو اصل الامر كله ثم
 يترك الحق من الله سبحانه والخزي في الدنيا والنار في الآخرة
 لا يسع لها اقل ان يغفل عن ذلك في نفسه ولا يحلمها بازالتها
 بالحذر والحزم والاستعاذة بالله عز وجل من ذلك وهو عز وجل
 والى العفة والورع فها بعض ما احصينا في هذه الخصال

نفس

الاربع من الافات وحسب للعامل واحدة منها فضلا عن الكل
 اذا اهمر قلبه وحامى عن امر دينه والله الموفق فان قلت
 فاذا كان الامر بهذه منزلة من افات هذه الحاصل ^{الحق} ^{المراد}
 منها فلا بد من معرفة حقيقتها وحدها فبين ذلك وبين كيف
 الطريق الى التحفظ عنها فاعلم ان كل واحدة منها ^{كلها}
 كثيرا وقد اشبعنا القول في كتاب الاحياء والاسرار ونحن نذكر
 ههنا ما لا بد من ذكره ولا يقع الفتنة فقول رب الله
 التوفيق اما الاسل قال اكثر علمائنا انه ارادة الحياة في ترك
 المرائي بالحكم وقصر الاسل ترك الحكم في زمان يقدره بالاستئذان
 بمشيئة الله تعالى وعلمه في الذكر او بشرط الصلاح في الارادة
 فاذا ان ذكرت حياتك باقى اعيش بعد فترتان او ساعة ثانية
 او يوم ثان بالحكم والقطع فانت اذ ذلك سئل بمعصية اذ هي
 على الغيب فان قيدته بالمشيئة والعلم من الله تعالى فيقول اعيش
 ان شاء الله وان علم الله اني اعيش فقد خرجت عن حكم الاسل
 كذلك ان اردت حياتك للوقت الثاني قطعا فانت اسل وان
 قيدت ارادتك بشرط الصلاح خرجت عن حكم الاسل وصفت
 بقصر الاسل من حيث تركت الحكم فيه فذلك ترك الحكم في ذكر
 البقاء وارادة والمراد بالذكر ذكر القلب ثم المراد من الشيطان

تفسير

ابن

على ذلك والتثبث للقلب عليه فافهم ارشاد ان شاء الله تعالى
 ثم ان الاسل ضربان اسل العامة واسل الخاصة فاسل العامة ان
 يريد الحياة والبقاء مع الدنيا والتمتع بها وهذه معصيته
 محضة ضدها قصر الاسل قال الله عز وجل ولهم الاسل
 فسوف يعلمون واسل الخاصة ان يريد البقاء لاقام عمل خير
 وفيه حظ وهو لا يستيقن الصلاح له فيه فانه ربما يكون
 خيرا معينا لا يكون للمبدية او في اقامته صلاح بان يقع بسببه
 في اذ لا تقزم بها هذا الخير فاذا ليس للعبد اذا ابتدا في صلاة
 او صوم او غيره ان يحكم انه يمده اذ هو غيب ولا ان يقصد ذلك
 قطعا لان ربما لا يكون له فيه صلاح بل يقصد ذلك بالاستئذان
 وبشرط الصلاح ليخلص من عيب الاسل قال الله عز وجل لتنبه
 صلى الله عليه واله ولا تقولن شيئا او فاعل ذلك هذا الحكم
 فينا الله وضد هذا الاسل فيما قال العلماء النية وافاها الى
 ذلك على ضرب من الاشباع لان النواوي بالنية المحمودة يكون
 مستغنا عن الاسل وهذا حكم الاسل فالنية المحمودة اذا اقتست
 الحاجة الى معرفتها مع انها الاسل لا يمسح بها والوارعهم الله
 في صدورها الجامع الثام ان النية الصحيحة المحمودة ارادة اخذ عمل
 مبتداه به قبل سائر الاعمال بالحكم مع ارادة اتمامه بالتفويض

والاستثناء فان قيل فلم جاز الحكم في الابتداء ووجب التعليل
والاستثناء في الاقدام يقال له لفقد الخطر في الابتداء اذ هو
حال الابتداء ليس بشئ متراج عنك ولشئ في الخطر في الاقدام
اذ هو يقع في وقت متراج وفيه الخطر ان خطر الوصول لا يدرك
هل يصل الى ذلك ام لا وخطر الفساد لا يدرك هل في ذلك
صلاح ام لا فاذا وجبا لاستثناء الخطر الوصول والتعذر
لخطر الفساد فاذا حصلت الإرادة على هذه الشرطتين صح
نية مخمودة مخمجة عن حال العمل وافته فمال جبا هذه هذه
واعلم ان محسن قصر العمل ذكر الموت محسن حسنة ذكر الحياة
الموت راحة على غرة وغفلة وهو في عز ورفق فاحفظ
هذه الجملة وحصلها موثقاً فان الحاجة اليها ماسة ودمع
عك تضع الوقت في القيل والقال ويلا حجة الرجال بالله
المرفوع بفضله واما المحسن فهو ارادة زوال نعم الله عز وجل
عز اخيك المسلم مما له فيه صلاح فان لم تزد زوالها عنه فكذلك
تريد لنفسك ثلها فهو غبطة وعلى هذا يحمل قوله صلى الله عليه
اله لا حسد الا في اثنين الخيرا ولا غبطة الا في ذلك فانه
عز العبطة بالحسد اتساعا في ذلك لتقاربهما فان لم يكن بينهما
صلاح فاردت زوالها عنه فذلك غير هذا المقصود بين

تمت

هذه المحال واما ضد المحسد فالنصيحة وهي ارادة بقاء نعم الله
عز وجل على اخيك المسلم مما له فيه صلاح فان قيل كيف تعلم
ان له فيه صلاحا او ضادا للنصيحة او يحسده فاعلم انه قد يقره
لنا غالبا لظن بذلك وغلبة الظن من البحرى مجرى العلم في
هذه المواضع ثم ان اشتبه عليك فلا تردد زوال نعم احد
من المسلمين او بقاءها الا حقا باليقين وشرط الصلاح
لتخلص من حكم الحسد وتحصل ذلك فائدة النصيحة واما محسن
النصيحة المانعة عن الحسد فهو ذكر ما ارجب الله تعالى من
موالاة المسلمين ومحسن هذا المحسن ذكر ما عظم الله عز وجل
جل من حق المؤمن وزعم من قدره وما له عند الله عز وجل
من الكرامات العظيمة في العقب وما لك فيه من الغايات الجميلة
في الدنيا من التعاون والتظاهر والجماعات والجماعات
ثم ما ترجمه من شفاعته في الآخرة فلهذا ونحوها مما يستحق عليه
النعم لكل مسلم ويحجبك ان يحسد في النعمة التي اعطاها الله
تعالى اياها واهه سبحانه والى التوفيق بفضله **واما العجلة**
فانها المعنى الراتب في القلب لمباحث على الاقدام على الامر
بأول خاطر دون التوقف فيه والاستطلاع منه بل الاستعجال
في اتباعه والعمل به وعند هذا الاناءة وهي المعنى الراتب في

تمت

الذلي لم يأت على الاحتياط في الامور والنظر فيها والذلي في
 في شاعها والعمل بها واما التوقف فمضد القسفة قال
 سخطا الامام الفرق بين التوقف والذلي ان التوقف قبل
 الدخول في الامر حتى ليستبين له وشدة والذلي بعد الدخول
 في الامر حتى يودي لكل جوارحه ثم مقتات الامارة ذكره
 الخطر في الامور التي تعرض للافتان وضروب الافات المخوفة
 منها وذكرها في النظر والتدبير في السلامة وما في القسفة
 والاستحجال من الندامة والملامة هذه واما ما لم يبعث
 على الذلي في التوقف في الامور ويمتنع من الاستحجال والقسفة
 والله عز وجل ولي العصمة برحمته **واما الكبر** فاعلم انه خاطر
 في رفع النفس واستعظامها والكبر اتياءه والضعف خاطر
 في وضع النفس واحقارها والتواضع اتياءه وكل واحد منهما
 حاصي وعافي فالواضع العافي هو الاكتفاء بالدون من اللبس
 والمسكن والمركب والكبر في مقابلة الترفع عن ذلك والنوال
 الخاص هو ترفيع النفس عن قبول الشيء من كان وضعها او شريفها
 الكبر في مقابلة الترفع عن ذلك وهو محصية كثيرة وخطيئة
 عظيمة ثم حصن التواضع العافي ان تذكر مبتدئك ومنتهاك
 وما انت عليه في الحال من ضروب الافات والافتقار كما قال بعضهم

تعريف الكبر

سبحك صوفي زازون كرد فرج در ديار برهروان كرد فرج
 كني كني از دستان در نهفت چه كني بان هر دو ديار كني
 به ديار زلفت را نهفت به كني كني را كني كني
 زو ما به كني كردم و ا لمي كني كني برشته و كني
 بنفشه بر دانه در دست اربابك شك بر تو ايدش را اربابك

اولا لطفه مدونة واسمك جيفة قدرة وانت فيما بينهما حامل
 عذره وحصل التواضع الخاص هو ذكر عقوبة العادل عن الحق
 في الباطل هذه جملة كايه من استجرا **الفصل الخامس في البقر**
 وحفظه ثم عليك بحفظ البطن واصلاح فاء اشو الاعضاء
 اصلاها على المجتهد واكبرها مودة وشغلا واعقلها ضرا وشرأ
 لانه المنيع والمعدن ومنه فخرج الامور في الاعضاء سر قوة وضعف
 وعجز وجميع ونحوه فليكن اذن بصيانه عن الحرام والشبهة
 اولاه عن فضول الخلال فاما ان كانت للهجة في عبادة الله تعالى
 واما الحرام والشبهة فليكنك التجنب عنهما لئلا امور او طاهر
 من نار جهنم قال الله تعالى ان الذين ياكلون اموال البتاي وظلما انما
 ياكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً وقال النبي صلى الله
 وسلم كل لحم غنبت من تحت فالتار اولي به والثاني ان اكل الحرام
 والشبهة مطرد لا يوفى لعبادة الله تعالى ولا يصح تحذيره الله تعالى
 الاكل طاهر مطهر قلت انا اليس ان الله سبحانه منع الجنب عن الحرام
 والمحدث عن تركه قال سبحانه ولا جنبنا الاعا برى سبيل حق
 تقتلوا وقال تعالى لا عليه الا المطهرين مع ان الجنبات والحديث
 امر واسع فكيف لمز هو مغفر في قدر الحرام وبخاسة السخ والشبهة
 حتى يدعى الى خدمته العزيز وذكر الشريف سبحانه كلا فلا يكون

الذلي

واعظمها

الجماع

سبحك صوفي زازون كرد فرج
 كني كني از دستان در نهفت
 به ديار زلفت را نهفت
 به كني كني را كني كني
 زو ما به كني كردم و ا لمي
 كني كني برشته و كني
 بنفشه بر دانه در دست اربابك
 شك بر تو ايدش را اربابك

ذلك ابدا وقال يحيى بن عباد المرازى الطاعة مخزونة في خزان الله
 وجعل مفتاحها الدعاء واسنانه الحلال فاذا لم يكن لمفتاح السن
 فلا يفتح الباب واذا لم يفتح باب الخزان كيف يصل الى ما فيها
 من الطاعة والثالث ان اكل الحرام والشبهة محرم وان اتقوا ^{فضل}
 خير فهو مردود عليه غير مقبول منه فاذن لا يكون له من ذلك الا العناء
 والكدر وسفل الوقت قال صلى الله عليه واله كثر من قام ليس له من قايمة
 الا السهر والقنات وكم من جاء ليس من صباه الا الجموع ^{الظلم}
 وعن ابن عباس رضي الله عنه لا يقبل الله صلوة امرؤ حتى يحرره من هذه
 هذه واما فصل الحلال فانه اثنا العباد وبلية اهل الاجتهاد وفي
 تاملت فوجدت في عشرات ايات من اصول في هذا الشأن الا ان
 ان في كثرة الاكل قسوة القلب وذهب بوزنه وروى عن النبي صلى
 عليه واله انه قال لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب
 يموت كالزراع اذا كثر عليه الماء ولقد شبه ذلك بعض الصالحين
 بان المعدة كالقدر تحب القلب تقوى الخمار يرتفع اليه وكثرة الخمار
 تذكره وتثقله ^{الثانية} ان في كثرة الاكل قسوة الاعضاء وتثقلها
 استعانتها للفضول والعناء فان الرجل اذا كان شبعان
 بطل واشتهت عينه للنظر الى ما لا يعنيه من حرام او فضول ^{لان} والا
 للاستماع اليه واللسان للتكلم والغزج للشهوة والرجل للشي

الغنىم سائر

الطعام والشراب

اليه وان كان جايبا فيكون الاعضاء كلها ساكنة هادية لا
 تطلع الى شيء ولا تشتهى له ولقد قال الاستاذ ابو جعفر رحمه الله ان
 البطن عضو انجماع هو شبع سائر الاعضاء يعني انها تسكن فلا
 تطلب اليه شيء وان شبع هو جماع سائر الاعضاء وجعله الام
 ان افعال الرجل واقواله على حسب طمعه وشرابه ان دخل الحرام
 خرج الحرام وان دخل الفضول خرج الفضول وكان الطعام يزر
 الانفال والافعال نبت يبدون من الثالث ان في كثرة الاكل قد
 الغفم والعلم فان البطن تذهب لطفته ولقد صدقوا لما قالوا
 حيث قال اذا اردت حاجته من حوائج الدنيا والاخرة فلا تأكل
 حتى تفضيها فان الاكل يغير العقل وهذا المرضاه علم من اعتبر
 والرابعة ان في كثرة الاكل قسوة القلب العباد فان الرجل اذا اكثر
 الاكل ثقل بدنه وغلبته عيناه وفترت اعضاؤه فلا يحيى من شيء
 وان اجهد الا النوم فانه كالجيفة الملقاة ولقد قيل اذا كنت عطشا
 فعد نفسك رمسا ولقد ذكر عن يحيى عليه السلام ان البعير اذا لم يرب
 معاليق فقال له يحيى عليه السلام ما هذه قال الشهوات التي اصيد
 بها آدم قال هل تجد في منها شيئا قال لا الا انك شبعت ذات
 ليلته فتقتلناك عز الصلوة فقال يحيى عليه السلام لا جرم اني
 لا اشبع ابدا بعد هذا نعم البعير لا يجرم في الاضيق بعد ما ابدا

لا تخرج الطير الى احد

هذه فيمن لم في عمره الالبلة فكيف من لا يجمع في عمره ليلته بطم
في العبادة وقال بعض من رحمه الله العبادة حرمة ربحا فربها
المخلوة والها المجاعة الخامسة ان في كثرة الاكل فقد حلاوة
العبادة قال ابو بكر الصديق ما شئت من اسلمت لاجل حلاوة
عبادة ربي وما رويت من اسلمت اشتيافا الى لقاء ربي وهذه

الارادة بغير قول
شيء ابو عبد الله
كأنه جالس ليدبر
واقع به باعني
سكنت من ان يجني
فمن ان جالس بغير
كذلك قد سمع
فوقه ان لا يدبر
سبيل في شئ
وقت في يومه
ان جالس في شئ
كأنه ان الله
شئت ليدبر
بجدة ان الله
بوم من ان جالس
كأنه جالس في شئ

صفاء المكاشفين وكان كاشفا واليه اشار النبي صلى الله عليه
واله بقوله ما ضلكنم ابو بكر بفضل صوم او صلاة او فاعمل شيئا
وقر في صدره وقال الدار في رحمه الله اجلا ما يكون العبادة
اذا الترق بطي يظهر في السادسة ان في خطر الوقوع في الشهوة
والحرمان فان الحلال الاياتك الاقوتنا ولقد روي عن رسول الله صلى
عليه واله ان الحلال الاياتك الاقوتنا والحرمان يايتك جبرافا فافاد
السابعة ان في شغل القلب والبدن تجصيل اوله وقصيدة ثانيا
ثم ياكله ثالثا ثم يفرغه والخاص عنه راجعنا بالسلامة خاسا
بان تدور منه في البدن بل فاته وعمل ولقد قال النبي صلى الله
عليه واله اصل كل دابة البردة يعني النجاسة واصل كل دابة الاثم يعني
الحمية وعن ابن الدين دينار رحمه الله انه كان يقول يا هؤلاء لقد
لقد اختلفت في الخلا حتى استجيت فيا ليس ان الله تعالى جعل
نق في حصة اصحاب الموت ثم ما في هذه الجملة من طلب الدنيا

والله

والطبع في الناس وتضييع الوقت بسبب كثرة الاكل ما لم ينجح و
الثامنة ما قاله من امور الآخرة وشدة سكرات الموت وروى في
الاخبار ان شدة سكرات على قدر لذات الحية فمن اكثر من هذه
اكثر من تلك والثنا سعة نقصان الثواب في العقي قال الله
تعالى اذهبتم طيباكم في حياتكم الدنيا الاية فانه يقدر ما نأخذ
من لذات الدنيا ينقص من لذات الآخرة ولهذا المعنى ان الله عز
وجل لما عرض الدنيا على نبيها صلى الله عليه وسلم قال له انقص
من امرتك شيئا خضه بذلك فذل ان لعنة النقصان لان ينقص
الله عز وجل عليه بذلك ولقد روى ان خالد بن الوليد اضاف
عمر الخطاب وهيا له طعاما فقال عمر هذا لنا فافقرنا لها
الذين ما قالوا ولم يشبعوا من خبز شعير قال خالد لهم الجنة يا امير المؤمنين
فقال عمر ان قالوا بالجنة وكان هذا حظنا من الدنيا فقد
بافوا منا بونا مبيتنا وروى ان عمر عطش يوما فذعبا بما فاعطاه
رجل ماء فبذ فيه غراب فلما فر بها عمر من فيه وجد الماء باردا حلوا
فاسلك فقال له ففعل الرجل والله ما الولة حلاوة يا امير المؤمنين
فقال ذلك الذي منع ويحك لولا الآخرة لشاركتكم في عيشكم و
العاشرة المحسن والحساب والدم والغير في ترك الادب في اخذ
وطلب الشهوات فان الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب

كأنه من ذنوبه في غير
فان على كل امرئ الى الله ما عمل
ولقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا تأخذ من الدنيا شيئا الا
فمن حق الاخرة ان يكون
منا قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انها

وزينها الى ثياب هذه حلة العشر وفي احديها كفاية لمن نظر
 لنفسه فعليك ايها المجتهد بالاحتياط الدافع في الموت كليا
 في حرام او شبهة فيلزم ذلك العذاب ثم الاحتياط من الحلال على ما ذكر
 عنه على عبادة الله عز وجل فلا تقع في شرف في الكبائر والحجاب
 والله في الشرف فان قلت بين لنا الحكم الحرام والشبهة
 وحدها فاقول نعم والله لقد اشبعنا القول في كتابنا اسرار
 معاملات الدين وذكرنا كتابا معروفا في كتاب كتابك في كلمة مفردة
 بحيث يصل اليهم الضيف المبتدئ اذ مقصود هذا الكتاب ان يتفهم
 به المبتدئ في العبادة ويعين الطالب في بعض العلماء ما يتيقن كونه
 ملكا للغير من بابا في الشرع فهو حرام محض واما اذا لم يكن كذلك
 بذلك ولكن يغلب على ظنك انه كذلك فهو شبهة وقال الغزالي
 بل الحرام المحض ما يكون به علم او ظن لان عليه الظن ما يجري
 مجرى لا كثير من الاحكام فاما اذا استاورت الامارات حتى تشاك
 لا يكون لاحد ما ترجع عندك فذلك شبهة يشبه الحلال او شبهة
 انحرافا شبهة امر عليك والتكبر حاله ثم الاستناع عن الذي
 هو حرام محض حرم واجب على الذي هو شبهة تقوى يورع وهذا
 من القولين عندنا فان قيل فما تقول في قول جوار السلاطين في
 هذا الريان فاعلم ان العلماء اختلعتوا فيه فقال قوم كل الاية

تحقيق
 في حرام الشبهة

اسم

الطاهر
 في حرام

لانحرافه فله اخذه قال اخرون لا يحل ان يخدموا المحقق انه
 حلال الا لا يغلب في هذا العصر على ما في السلاطين الحرام والحلال
 في ايديهم معدوم وعزير وقال قوم ان صلاتا سلاطين محفل
 الفقير والفقير اذا المحقق انحرافه وانما التبعة على المعطي قالوا
 لان النبي صلى الله عليه واله قبل هدية المعوق من ملك الاسكندرية
 واستقرض من اليهود مع قول الله عز وجل اكثرون للبحث قالوا
 قد ادرك جماعة من الصحابة امام الطلبة واخذوا منهم فممن ابرهية
 وابن عباس رضي الله عنه وابن عمر وغيرهم وقال اخرون لا يحل ان يلزم
 شيء لفقير ولا لغيره لانهم مرسونون بالعلم والتأليف على ما علم
 والحرام والحكم للعلماء فيلزم الاحتساب وقال اخرون ما لا يتيقن
 انحرافه فهو حلال للفقير دون الفقير لان علم الفقير ان ذلك
 عين الغصب فليس له ان ياخذ الا ليدفعه على انك ولا يخرج على
 ان ياخذ من اموال السلطان لانها ان كانت من ملك السلطان فاعطى
 الفقير فله اخذه بلا ريب وان كانت من في او خارج او عشر فللفقير
 ربح وكذا لاهل العلم قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه الصلوة
 والسلام من دخل في الاسلام طائعا وقرأ القرآن طاهرا فله في بيت
 مال المسلمين كل سنة ما شاء درهم وروى ما شاء دينار او ما شاءها
 في الدنيا اخذها في الآخرة واذا كان كذلك فالفقير والعالم

ياخذ من حقه فالواو اذا كان المال مختلطاً بما لم يخص به لا يمكن
 تميزه او غصباً لا يمكن رده على صاحبه وذريته فلا يخلص للظان
 منه الا ما ينصرف به وما كان الله تعالى ليازم بالصدق على ^{الفقر}
 ويهيى الفقير عن قبوله او ياذن للفقير بالقبول وهو عليه حرام
 فاذن للفقير ان ياخذ من الاموال الغصبية والحرام فليس له اخذ وهذا
 المسائل لا يمكن الفتوى فيه الا بغيره والتشويق واستيعاب الفهم
 فيها يخرج عن المقصود من الكتاب فان اردت معرفتها فطالع وكما
 المحال والحرمان من كتاب احيا علوم الدين محمد مشروحاتنا
 ان شاء الله تعالى فان قيل فاقول في صلوات اهل السوق وغيرهم
 هل يلزم ردوها او البحث عنها وقد علمت بحاجتهم وقد نظرهم في
 معاملاتهم وكذلك صلوات الاخوان فالجواب ان اذا كان ظاهر
 الانسان الصلاح والسمعة فلا حرج عليه في قبول صلته وصدقة
 ولا يلزمه البحث بان تقول قد فسد الزمان فان هذا سوء ظن
 بذلك الرجل المسلم بل حسن الظن بالمسلمين ما سوره ثم اعلم ما هو
 الاصل في هذا الباب وهو ان ههنا شيئين احدهما حكم الشرع
 وقضاهه والثاني حكم الورع وحقه فحكم الشرع ان ياخذ ما اناك
 من ظاهره الصلاح ولا تسال الا ان يتيقن انه غصب او حرام
 بعينه وحكم الورع ان لا ياخذ شيئاً من احد حتى تجب عنه عناية البحث

صلاي اهل السوق

ونحوه

وتستغنى فيه عناية الاستقصاء فتستغنى ان لا شبهة في مجال والا
 فترده فلهذا روينا عن ابي بكر الصديق ان غلاماً له اناة بلقيش
 فقال الغلام كنت اذا جئت بك في حشيتك عندي تستغنى عن هذا
 اللابن فقال وما حشيتك فقال ربيث قوتنا ربيث الجاهلية فاعطوني
 هذا ففاه ابو بكر وقال اللهم هذه مقدرك فما بقى في العروق فانت
 حسيبه فهذا يدل على جبر البحث عما تقدم عليه ان كان لك نظر في
 الورع وحقه فهذه هذه فان قلت فكان الورع بحكم الشرع
 حكمه فاعلم ان الشرع موقوف على اليسر والسماحة فلا ذلك قال
 النبي صلى الله عليه واله وسلم ما بعثت بالخصية السخية والورع موصوع على
 التشديد والاحتياط كما قبل الامر على المشقة اضيقت من عقد السنين
 ثم الورع من الشرع ايضاً وكلاهما في الاصل واحد ولكن للشرع
 مكان حكم الجواز وحكم الافضل والاحتياط فالحايز يقال لحكم
 الشرع والافضل الاحتياط يقال لحكم الورع فصار تميزهما واحداً
 في الاصل فافهم ذلك راشداً فان قلت اذا جاز البحث والاستقصاء
 عن كل شيء فشد علينا ما ناخذ في هذا الزمان وتقدر الامر بمرة
 على صاحب الورع اذ لا بد من بلاغ يبلغه الى الطاعة فاعلم ان نظري
 الورع شديد وان من قد سلكه فشرطه ان يوطن نفسه وتلبس على
 احتمال الشدة والافلايم ذلك فلهذا المعنى سارا لكثير من اهل الورع

ارضي الغرض

والسابقون الى جبل لبنان وعينه واقصر على اكل الخشيش
 وثمرات تافهة لا شهنة بها كمال فن سمعت همة الى نيل منزلة الورع
 الاعلى فعليه ان يحتمل المشايخ ويصبر عليها ويصلك طريق اربابك
 لينال منزلة بهم واما ان اقام بين الناس واكمل حاشيتك ولو في ذلك
 فليكن عندك منزلة الميعة لا يقدح عليها الا عند الضرورة ثم لا يتنازل
 منها الا مقدار ما يبلغك الى الطاعة فيكون له عذر في ذلك ولا يحزن
 ان كان في اصله شبهة فان الله تعالى اولى بالمعذر ولهذا قال
 الحسن البصري اذا اضرب السوق فليكن بالقرت ولقد بلغني عن
 وهب بن الورد رحمه الله ان كان يبيع نفسه يوم ما يمين وثلاثين
 ياخذ رقيقا ويقول اللهم انك تعلم اني لا اقوى على العبادة واشقى
 الضعفاء لم اكله والاله اكله اللهم فان كان في ريشي من خبث احد
 فلا تخذني ثم يبل الرغيف في الماء فاكلة فقلت هذان الطريقان
 للطبقة العليا من اهل الورع فيما فعله واما من دونهم فلم احتياط
 ونجى على مقدار وطهم ايم نصيب من الورع على مقدار ويقدر ما يتقوى
 ينال ما يفتق والله عز وجل لا يضيع اجر من احسن عملا وهو علم بما
 يفعلون فان قيل هذا حاشية المحرم فاجبتنا عن حاشية الحلال وما
 الفضل الذي يلزم منه الحسب والحساب وما المقدار الذي اذا اخذ
 العبد يكون ذلك اذاه ولا يكون فضلا ولا عليه فيه حسب

ان

يقال له اعلم ان احوال المباح في الجملة كمنه اقسام احدها ان ياخذ
 العبد مفاخر مكافئ اسبابها من ثيابا فيكون الاخذ منه فضلا منكلا
 وشرا يستوجب عليه باطن فعله وهو الكثرة والتفاخر عذاب النار والله
 القصد منه معصية وذهب لقوله تعالى انما الحيرة الدنيا لعب وطوف
 وزينة وتفاخر وكثرة في الاحوال والا ولاد
 في قوله وفي الآخرة عذاب شديد قال صلى الله عليه واله وسلم
 الدنيا حلالا لا مباحا مكافئ مفاخر امرائها التي الله عز وجل هو
 عليه غضبان قالوا على صدق ذلك بقلبه والقسم الثاني ان ياخذ
 الحلال الشهوة لنفسه لا لغيره فذلك من شر يستوجب عليه الحسب
 والحساب لقوله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن المعيم وقال
 صلى الله عليه واله حلالها حساب جرمها عذاب القسم الثالث
 ان ياخذ من الحلال في حاله العذر قد لا يستعين به على عبادة الله
 تعالى ويقصر على ذلك من خير وحسنه وادب فلا حساب عليه
 ولا عتاب بل يستوجب عليه الاجر والمدحة لقوله عز وجل او
 ظم نصيب مما كتبوا والله سميع الحساب وقال صلى الله عليه واله
 طلب الدنيا حلالا لا استعفافا عن المستند وتعطفا على حماره
 وسعيها على عيال جاء يوم القيامة ومحبها لقرينة البذر ذلك
 لما قصد به هذه المعاصد المحمودة لله تعالى اخذ هذه فاعلمها

يستحب على طاهره
 العبد والشا والقيس
 هو سكر هو

فان قيل فما شرط المباح حتى يصير خيرا وحسنة كما ذكرتم فاعلم
 انه يحتاج كونه خيرا في الاصل الى شرطين احدهما الحال والثاني
 القصد فالحال يجب ان يكون في حال عذر وهو يعني ان لو لم
 يوجد وتفسيره ان يكون حاله ان لم يأخذ ذلك المباح ينقطع
 بسببه عن فرض او سندا او فاعلم ان ذلك افضل من ترك المباح
 فان ترك مباح الدنيا فضيلة فاذا كان الحال كذلك في حال
 العذر واما القصد بان يقصد به العدة والاستعانة على عبادة
 الله عز وجل وهو ان يذكر قلبه ان لا يما فيه من التوجه الى
 عبادة الله عز وجل لما اخذت ذلك فهذا ذكر المحجج فلما حصل
 ذكر المحجج في حال العذر صار ذلك الاخذ من الدنيا الحلال خيرا
 وحسنة وادبا واما لو كان حاله حال العذر ولا يكون له هذا
 القصد والذكر ان يكون له هذا القصد والذكر ولا يكون له
 حال العذر فلا يصير ذلك الاخذ من حبه الخيرات ثم الاستقامة
 على حفظ هذا الادب يحتاج الى بصيرة وقصد مجمل بانه لا يأخذ
 من الدنيا بما لا يلهي على عبادة الله عز وجل حتى انه لو لم يها
 عن ذكر المحجج في حال اجراء ذلك لقصد المحجج من تجديد ذكر المحجج
 قال شيخنا رحمه الله فصار ثلث الامور الثلاثة معتبرة في كل واحد من
 معنى الذكر والحال خيرا ان في حصول كونه خيرا اصلا والقصد

الحال

المحجج المقتضى عن بصيرة ومنزلة الادب معتبرة في الاستقامة عليه فاعلم
 ذلك راشدا فان قيل فان اخذ الدنيا الحلال شهوة فهل يكون
 ذلك محسنة وهل يلزم عليه عذاب وهل الاخذ بالعدة فرض
 ام لا فاعلم ان ذلك فضيلة ونعمية خيرا وحسنة والامر به امر
 تاديب والاخذ بشهوة سر وسيلة والهي عن نهي ونهي وليس ذلك
 بمحسنة ولا يكون عليه عذاب لثنا واعماله الحساب والحسب
 اللوم والغير فان قلت فاما هذا الحسب والحساب الذي يوزن
 العبد فاعلم ان الحساب ان مثل العبد يوم القياسه اذا
 وبينما اذا انقضت وماذا اردت بذلك والحسب حيس على المحجة
 الحساب وذلك في عرجة القياسه بين اهلها ونحوها عريان
 عطفان وكفى بترك بلية فان قيل فاه عز وجل قد احل لنا
 هذا الحلال فاللوم والغير في اخذه لماذا فاعلم ان اللوم
 الغير لترك الادب كمن اجلس على ما يده المليك فترك الادب
 فانه يغير بتركه ولا لم وان كان الطعام له مباحا والاصل في هذا
 الباب ان الله عز وجل خلق العبد لعبادة وهو عبده تعالى وتعالى
 من كل وجه فحق العبد ان يعبد الله عز وجل من كل وجه فكيف يجعل
 اخذ الله لعبادة من كل وجه ممكنة فان لم يفعل ذلك وانشأ
 نفسه واستغنى بذلك عن عبادة ربه فكيف من ذلك من غير عذر

انك لو خالطتهم ووافقتهم في هواهم اقمتم واضرت
اجراضتكم وان خالفتهم تعبت باذيائهم وجفوا تم و
كدت عليهم امر دنياك ثم لاناس ان الخوفا الى عاداتهم
وساواتهم فقع في شرهم ولا تم ان مدحوا وعطوا احدا
عليك الفتن والعجب وان ذنوبك وحقوقك احاف عليك
الشحن تارة والغضب لغير الله عز وجل اخرى وكالا امرين
انه مهلك ثم اذكر حال معهم بعد ما صرت في القبر ثلثة ايام
كيف يتركوك كانه لم يره يوما ولم يرك ولا يبق هناك
الا الله سبحانه فلا يكون من انفس العظم ان تضع ايامك
مع هؤلاء الخلق مع قلة الوفاء وقلة البقاء نعم وتترك
خدمة الله عز وجل الذي ترجع اليه اخر الامر وحده ولا يبقى
لك الا هو ابع الابدن والحاجات كلها اليه والتكلا ن كله
والاعتماد كله في كل حال وعندك شدة وهول به وحده
لا شريك له فتأمل يا سكين لعل ترشد ان شاء الله تعالى
والله ولي الهداية بفضل **واما النفس** فحسبك ما تشاهدك
من حالاتها ورداة وآنها وسوء اختياراتها في حال الشهوة
طمية وفي حال الغضب سجع وفي حال الحمية تراها طفلا وفي
حال النمة تراها فرعون وفي حال الجمع تراها مجنونا وفي حال

خدا وادبته

كيف تركوك
وغيرك في القبر
كانم لم يره يوما

انما النفس

الشيخ

المرح على شدة

الشيخ تراها مخنالا ان اشبعها بطرت ورحمت وانجمتها
صاحت وجرت فحق كمال العيال كجار السوء ان انقصة ربح
الناس وان جماع حقوق ولقد صدق بعض الصالحين خيال
ان رداة هذه النفس وجعلها بحيث ذاهت بمصيبة او انقصة
شبهة وتشتت اليها ما الله عز وجل ثم برسوله وبجميع انبيائه
وبجميع السلف الصالحين من عباد الله وقرض عليها الموت
والقبر والقيامة والجنة والنار لا تقبل القياد ولا تترك الشهوة
ثم ان استقبلتها بمنع رغيها فانها تسكن وتترك شهواتها تعلم
حسها وجعلها فايها الرجل ان فضل عنها فانها كما
قال خالفنا العالم بها جل جلاله ان النفس كرامة بالسوء
وكفى هينا تبيها لمن عقل ولقد بلغني عن رجل من الصالحين
يقال له احمد بن ارم البلخي انه قال نزعني نفسي بالخير والحق
الفر فقلت سبحان الله ان الله عز وجل يقول ان النفس
لامارة بالسوء وهذه تارة في الجنة لا يكون ذلك ابدا ولكنها
قد استوحشت فريد لقاء الناس لقصة روح الهم وحياس
الناس بها فيستقبلونها بالتعظيم والبر والاكرام فقلت لها
لا تترك العزاز ولا تترك على عرفة فاجابت فاساء انظر
بها وقلت لله عز وجل اصدق فقلت انما تلين بعد وحاسل

لقد رزق

فتكون أول قسمة فاجابت وعددت أشياء مما ارادها فاجاب
 الى ذلك كل ذلك بارح بن يحيى فاني سترهم لها صدق لك
 فكشفت لها كاتها تقول يا احمد تقبلي كل يوم عنيك
 اياي من شهادتي مرات وكما تفك ولا يشعر احد فان قالت
 قللت مرة واحدة فخرجت منك ويتساع الناس فيقال استشهد
 احمد فيكون له شرفا وذكرنا قال ففقدت ولم اخرج الى العز
 في ذلك العام فانظر الى خداع النفس وعزها ترى الناس بعد
 الموت يعملون لركن بعد وفقد صدق القابل والصدق حقيق
 تو تفك لك لا تأس غوايها فانفس اجبت من سبعين شيطان
 فتنبه رجلا هذه الخداعة الامارة بالسوء ووطن
 على محالها بكل حال نصيب وتسلم ان شاء الله تعالى ثم عليك
 بالقيام بما بالنفوس لاجلها سواه واعلم ان ههنا اصلا
 وهو ان العبادة شط ان شط الاكساب وشط الاجتناب
 والاكتساب فعل الطاعات والاجتناب الاستناع عن المعاصي
 والسيئات وهو التقوى وان شط الاجتناب على حال اسلم
 اصله وافضل واشرف للعبد من شط الاكساب ولذلك يستغل
 المتدرون من اهل العبادة الذين هم في اول درجة الاجتهاد
 الاكساب وكل همهم ان يصون انفسهم ويقيموا اليهم

وقوله

ويؤخذ ذلك ويستغل المتدرون اولوا الجاه من اهل العبادة
 بشط الاجتناب وانما همهم ان يتجنبوا افعالهم عن الميل الى
 غير الله عز وجل وبطونهم عز الفضل والسنتهم عز العز
 واعينهم عز النظر الى الايبيهم وهذا الحق قال ما برز
 العباد ليوصلوا بيوصل من حبيل لهم الصلوات فلا يوثرون
 عليها شيئا وهي عمود العدة ما لبثت الله تعالى والصدق
 والاجتهاد ومنهم من حبيل لهم الصوم فلا يوثرون عليه شيئا
 ومنهم من حبيل لهم الصدقة فلا يوثرون عليها شيئا يا يونس
 وانما مفسر لك هذه المحال اجعل صومك الصمت عن كل سوء
 واجعل صدقتك كذا الذي فانك لا تصدق شيئا افضل
 منه ولا تصوم شيئا اذكى منه فاذا علمت ان شط الاجتناب
 اولي بالرعاية والاجتهاد فان حصل لك الشط ان جميعا الاجتناب
 والاكتساب فقد استكمل امرك وحصل مرادك ولقد علمت
 وعرفت فان لم تقدر الا على احدها فليكن ذلك جانب الاجتناب
 فتسلم ان لم تقم والآخر من الشطرين جميعا وما ينفعك
 قيام ليل وقبض ثم يحيط بارادة واحدة ولقد دروينا عن
 ابن عباس رضي الله عنه انه قيل له يا ما تقول في رجل اهدى
 كثير الخير كثير الشر والآخر قليل الخير قليل الشر الا عدل

وما يصحك صيام
 يستدركه واحدة

بالسلاسة شيئا ونال ما قلناه حال المريض وذلك ان معالجة
المريض نصفان نصف هو الدواء ونصف هو الاحتياط فان احتيا
وكانك بالمريض وقد برأ ورجع والافعال احتياطية برأوى
اذ لا ينفع دواء مع ترك الاحتياط ولقد يقع الاحتياط مع ترك
الدواء ولقد ذكر ابو علي وآله اصل كل دواء الحمية
ولكن فيها والله اعلم انها تنفع عن كل دواء وكذلك يقال
ان الهند جعل معالجتهم الحمية بمنع المريض عن الاكل والشرب والكلام
عدة ايام ويصح بذلك تسعين يوما الحيلة ان تغذي بالارز
وجوهه واحطافا لطيفة العليا من العباد فعليد يذلل
المجهد في ذلك وصرف جل العناية اليه والله تعالى المتوفى بفضله
فصل ثم راع هذه الاعضاء الاربعة التي هي الاصل
الاول العين وحسبك بها ان مدار امر الدنيا والدين على
الغلب فان غلب الغلب وشغل وضاده في الاكثر من العين
لذلك قال امير المؤمنين وامام المؤمنين اسد الله الغالب على
الجباطية عليه من اصلا راضيا ان من لم يملك عينه ظلم
للفلب عنده قيمة وثاني اللسان وحسبك ان يترجمك
وعقلك ثمرة قلبك واجتهادك كله للعبادة والطاعة وان
خطا العبادة واجباطها وامساده في الاكثر من قبل اللسان

الاعمال الصالحات

الاعمال الصالحات

بالقنع والتميز والغيبه ونحوها يتلف عليك بالعبادة
ما تقب فيه مستبلا حسا او عشا ولذلك قيل ما شئ است
بطول يحسن من اللسان وفيما روى ان احدا الصابا السبعة
قال ليس من ياتر من ان العبادة اذا اجتهدوا في العبادة لم
تتفقوا على عبادتهم بشئ افضل من الصبر عن الكلام في فضل
طويل ثم دعا الى ذلك فقال ولا تكون عندك شئ اتر من
حفظ لسانك ولا تكون شئ اعنى به من سلامة صدرك
هذه هذه ثم اذكرا الفضل الذي تكلمت فيه بفضول اكا في غيرك
لو قلت استغفر الله العظيم فربما يوافق ساعة غيرة فيغفرك
تعالى لك فترجع واسم مالك او قلت لا اله الا الله فيكون لك من الاجر
والزخر ما لا يحيط بهك يا ويقر اسأل الله الكريم العافية
فربما يتفق حسن نظر فيسجى الله تعالى دعوتك فتخرجت من بين الذين
الا يكون من المحسنين والعين الفطرية ان تقوت نفسك في هذه
الغزاة الكريمة وتحمل نفسك ووقفت في فضول الفل ما يلزمك
فيها للزوم والحساب يوم القاية ولقد احسن القائل واذا
ما همت بالخطى باللسان طر فاجعل مكانه تسجي
والثالث البطن وحسبك ان مقصودك العبادة
ان اطعام شرب العمل وما وه من سريده وحيث واذا اخبر

والغزاة

بطون

البذر لا يطيب الزرع بل فيه خطر ان يفسد عليك ارضك فلا
تصلح ابراً ومن ذلك ما بلغنا عن عمرو الكندي رحمه الله انه قال
اذا صحت فانظر على اي شئ تفطر وطعام من تأكل ^{فقل} اكله
قلعاً كان عليه لا يعود الى حاله ابراً وكم من اكله ^{حرمة}
قيام ليدرك من نظرة منعت قراءة سورة واز العبد ياكل
الاكله فيخرجها قيام منه فعليك ايها الرجل بالنظر الدقيق
والاحتياط البالغ الشديد في قولك ان كانت العناية
بقلبك وهمة في عبادة ربك هذا في اصل القوت حتى يكون
من وجهه ثم عليك بالادب فيز والاكنت حالاً للطعام مضياً
للايام اذ قد علمنا يقيناً بل واثباتاً ان العباد لا يخرج منها
شيء اذا استلوا البطن وان اكرهت النفس على ذلك وجاهد
بضروب الحيل فلا يكون لتلك العباد لذة ولا حلاوة فقل
فيل لا تطع بحلاوة العباد مع كثرة الاكل واي فرد في نفس لا
عبادة بلا لذة ولا حلاوة وهذا المعنى قال ابراهيم بن ادهم
رحمه الله صحبت اكثر رجال الله عز وجل في جبل لبنان وكانوا ^{صوفي}
اذا رجعت الى ابناء الدنيا فوظفهم بادبع قل لهم من كثرة الاكل
لا تقبل لذة العباد ومن يكثر الاكل ^{في} بركة ومن طلب رضا
الناس فلا ينظر رضا الرب ومن كثرة الكلام يفتول او غيبة

نك من ياكله

وفي عبادة

فلا يخرج من الدنيا على دين الاسلام ومن مهمل رحمه الله ان
تجاء الخير كله في هذه الخصال الاربع ولهذا صارت الابدال
ابدالاً باخراً البطن والصحة والاعتزال عن الخلق وسهر الليل
وقال بعض العارفين ^{المجوع} يا ابن مالنا ومعناه ان ما حصل لنا من
فراغ وسلامة وعبادة وحلاوة وعلم نافع بسبب الحجج الصبر
عليه للغير وجل واما القلب فيسبب انه اصل الكل اذ اشدته
فسد الكل وازالته صلح الكل اذ هو الشجر وسائر الاعضاء
اغصان ومن الشجر تشرب الماء الاغصان وتقطع وتفسد فانه الملك
وسائر الاعضاء تبع واز كان فاذا صلح الملك صلح الرعية واذا
فسدت الرعية فاذن صلاح العين واللسان والبطن و
غيرها دليل على صلاح القلب وعمرانه فاذا رايت فيها خلافاً
فاعلم ان ذلك من خلل في القلب فساد وقع ثم يلا الفساد فيه اكثر
فاصرف عنايتك اليه فاحله يصلح الكل مرة فتستريح ثم ^{دقيق}
عسير اذ هو منجي على الخواطر وهي ليست تحت يدك والامتناع
من اتباعها مجهود طاقتك فغير اقصى المشقة وهذا المعنى صار ^{اصلاً}
اشد على اصل الاجتهاد والاهتمام بامر اكثر واكثر عند اولي
البصائر وروى عن ابي زيد رحمه الله انه قال عالج قلبك عشر اياماً
عشراً ونقصي عشرها وكان قلبك اصعب الثلث فخذ هذه ثم عليك ^{بالاهتمام}

انما هو تنسك من

القلب

الافات الاربع لاسيما الكبر فان الثلث الاول منها حذر
 لورالت فيها الوقت في العصيان والكبر مدحصر لوقت
 ينزل وقت في نجار الكفر والظفان ولا تنس حديث الميس
 وفننته انه ابي واستكبر وكان من الكافرين والرجوع الى الله
 عز وجل ان نعصمنا جميعا بحسن نظره فانه حواد كريم
ش وجملة الاكاذب انظرت بمقلد ايها
 الرجل فقلت ان الدنيا لا بقاء لها وان نعمها لا يفيضها
 وتبعاتها من كذا البدن وشغل القلب في الدنيا والعذاب
 الاليم والحساب الطويل في الآخرة وهدت في ضلوطها فلا تأخذ
 منها الا بالابدالك سنة في عبادة ربك وترع التعم والتلذذ
 الى الجنة دار النعيم المقيم في جوار رب العالمين الملك الغادر الغفور
 الكريم وعلت ان الخلق لا وفاء لهم وان مؤنتهم اكثر من عقوبتهم
 فيما يصيبك تركت محالطتهم الا فيما لا بد لك منه فتدفع لهم
 وتجذبهم وتجل حببتك لمن لا تحب ^{فحسنة} ولا تندم على
 خدمته وانك بكتابه وسلاسلك لمياه فيكون لكل ^{حاله} شئ
 منه كل جميل وافضل وتجد عند كل ناسية في الدنيا والآخرة
 كما قال عليه السلام احفظ الله عز وجل تجد حيث تجد
 وعلت ان الشيطان حديث قد يجرد لعماد ذلك فاستعدت

جريد

بربك الفاد والقاهر من هذا الكلب اللعين ولا تغفل عن
 مكايده ومضايده فمظروبه بذكر الله عز وجل ولا تقارن
 بذلك فانه ليسير اذا ظهرت عزائم الرجال وان كماله
 الله عز وجل انه ليس له سلطان على الذين اسوا على
 ربهم يتوكلون والقصدوا بوحا ذم فيما قال
 ما الدنيا وما البليس انا الدنيا فاصفي فخل وما بقي
 فاما في واما الشيطان فوالله لقد اطع فما نفع و
 لقد عصى فما ضر وعلت بجهالة هذه النفس وجنا حياشر
 الى ما يضرها ويهلكها وانظرت رحمة لها نظرا العقلاء و
 العلماء الذين ينظرون في العواقب لانظر الخيال والصيا
 الذين ينظرون الحال ولا يعطون لعالم الاذي ويرقون
 من مرارة الدوا فالجها بلجام التقوى بان تمنعها عما لا
 يحتاج اليه بالحقيقة من فضول وكلام ونظر وتلبس بجملة
 فاسدة من طول اسل العجل او حذر مسلم او كبر في غير موضع
 او اكل بحسن شهوة وشبهه وقطعها ما ليس لها بد منه لكنا
 مشغول اذ لا ضرورة الى الفضول وقد وسع الله عز وجل
 الامر واعناهم عن جميع ما يضرهم في امر دينهم فاقصا حجة الى
 ذلك فان الامر كما قال بعض الصالحين ان التقوى اهون

وسبيل

على عباد برحمته

شيء اذا رافى شيء تركته وان النفس ستلين وتقود ما عودتها
فانه كما قال العابد والنفس اغتبط اذا رغبها
واذا ترد الى قليل تقنع وقال الاخوه النفس باعدها
تخمل وقال الاخوه النفس لا حيث يحيطها العقب
فان الحقة تافقت والاعتلت فاذا علت الذي يعفناه
وعملت كمن من الراغبين في الآخرة واعلم ان
باسم الراغبين من سمع بالاسم ممدوح وكنت من المنفردين بالمقطوع
الى الله تعالى الذين هم اهل الاخر خدم رب العالمين فكون
كما قال الغايل فتاعل قوم بدنيهم وقوم تلوهم
فالزعم بابي فضاعة وعز ساير الخلق اغنام اذا زين
الناس اسواقهم فؤاد الحزين بخوام وكنت من المجاهدين
في الله عز وجل الحواص من عباد الله تعالى الذين قال فيهم
سجادة ان عبادي ليسوا عليهم سلطان وكنت من المؤمنين
الذين لهم سعادة العارين وصرت ح افضل من كثير من الملائكة
القرين اذ ليست لهم شهوة تدعوهم الى الفحش ولا نفس تشته
ولنت فتخلقت هذه العقبة الطويلة لتدنيه وسبق
المواين كلها الى مقصودك ولا يهولك فانه مع الاستعانة
بالله تعالى والاعتماد به ليس نسال الله تعالى وهو سبحانه

الخير

ان يدرك واما ان الحسن توفيقه وعونه ونصيره فانه كما
كل منهم والاستعانة به في كل حسن فبذره الخلق والى
وهو على كل شيء قدير فبذره ما اردنا ذكره في هذا الباب
ولاحول ولا قوة الا بالله العظيم **الراغب في معرفة الاسماء**
ثم عليك يا طالب العباد وفكك تعالى وايتا نالكفاية
العرايض الشاغلة عن عبادة الله ولست سيطر عليه
للا شغل عن مقصودك وقد ذكرنا اربعة احدها
الرزق وسطالبة النفس بذلك انما كفاية بالترك
فعلبك بالترك على الله عز وجل في موضع الرزق والحاجة
يترك حال وذلك لانهما احداهما تنفرد بعبادة عز وجل
وتشترك من الخير حقة فان لم تكن متوكلا فلا بد من
اشتغالك عن عبادة الله تعالى بسبب الحاجة والرزق
والصلى اما ظاهرا واما باطنا اما بطلب وكسب باليد
كعانة الراغبين واما بذكر واردة ووصية بالقلب كالجهد
الشغلقين فالعبادة يحتاج الى فراغ القلب والبذل للجميل
حقها والفراغ لا يكون الا للمتكلمين بل اقول كل من هو
ضعيفا لطلب الكاد يظن قلبه الا بشئ معلوم لا يكاد يتم له
ار خطير من دنياه وخره وكثيرا ما سمعت من شفي اني محمد يقول

انما الامور تفتي في العالم لرجلين متوكلين انهم قد
 وهذا الكلام جامع في معناه فان المتهور يتوكل في الامور
 على قوة وعادة وجراة فلا يلتفت الى صارف غير قلة
 خاطر ضعيف فتهوى له الامور والمتوكل يقصد الامور على
 قوة وبصيرة وكما يقين وطمانينة برعاية الله تعالى ويقام
 ثقتهم بها فلا يلتفت الى انسان يخوفه او شيطان يوسوس
 فيغوز بمقاصد ويظفر بمطالبة واما المعلق الضعيف
 اعباء بين توكل وتردد وفقر وخير كما في حلفه والذبح
 في تقيقه يرق ما تعود من صاحب لا يكاد يفلح من ذلك
 تفاعدت نفسه عن تعالى الامور وانعظمت همته فلا يكاد
 يقصد امر اشرافا فان قصد فلا يكاد يظفر ولا يتم له ذلك
 اما ترى ان اهل الجاهل من ابناء الدنيا لم يبنوا امر كبير
 ومن له خطية الانا ينقطع قلوبهم عن انفسهم وانما لهم
 واهليهم واما الملوك فيباشرون الحروب ويكافحون
 اما هلكا ان ملكا حتى يحصل لهم مرتبة الملك وعقد الدولة
 وقيل ان معاوية لما نظر الى العسكرين يوم صفين قال
 من اراد خطية اخطأ بعظمة واما التجار فيركبون المبالد
 برا وبحرا ويوطون انفسهم وانما لهم في المقاطع شرقا وغربا

انهم لم يبنوا امر كبير

ويوكلون

ويوطون انفسهم على احد الامرين اما قوت الارواح واما
 حصول الارباح حتى يحصل لهم بذلك كل ربح عظيم وما
 جسم وعلق بقلبين واما السوقي الذي قد ضعف قلبه
 ورق عن لا يكاد يقطع القلب علافة نفسه وما له فهو
 من بنية الى دكانه طول عمره لا يصل الى مرتبة شريفة كالملك
 ولا الى ربح عظيم كالنجار الحاطين فان ناله في سوقه رجلا
 بضاعة درهما فذلك لكثير وذلك الخلق فكله لشيء معلوم
 هذا في الدنيا وابنائها واما ابناء الآخرة فاسألهم هذا
 الخصلة التي هي التوكل وقطع القلب عن العلايق فلما احكمها
 وحصلها جمعها فترعوا العبادة لله عز وجل وتمكنوا
 من الشغور عن الخلق والسياسة في الارض واتخام الغنى في
 واستيطان الجبال والشعاب ضاروا اقرباء العباد ورجال
 الدين واحرار الناس وملوك الارض بالحقيقة يسبونهم
 حيث يشاؤون ويقصدون من الامور علما وعبادة ما يشاؤون
 لا عاين لهم ولا حاجز بينهم وكل الاماكن لهم واحد وكل الاماكن
 عندهم واحد واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه واله من
 ان يكون اقوى الناس فليسوا الله عز وجل ومن سره ان يكون
 اقوى الناس فليسوا الله عز وجل ومن سره ان يكون اقوى الناس فليسوا

السفايح
 يتكلم
 انما انما انما
 انما انما انما
 انما انما انما
 انما انما انما

بما في يدى الله عز وجل اوثق منه بما يكون في يده وعن
سليمان الخواص رحمه الله لو ان رجلا توكل على الله تعالى
بصدق لينة لاحتاج اليه الامراء ومنذوهم فكيف يحتاج
ومولاه الغنى المجيد وعن ابراهيم الخواص رحمه الله انه قال
لصيت غلاما في الشيه كانه سيكة فضة فقلت الي اين
يا غلام قال الي مكة قلت بلا زاد ولا رحلة قال يا ضعيف
اليقين الذي يقدر على حفظ السموات والارضين يقدر
ان يصلحني الي مكة بلا زاد ولا رحلة فانصرفت وتكره
فلما وصلت مكة فاذا هو في الطواف يقول يا نفس
اجبا ولا تجبى احدا الا الجليل الصدا فلما راى قال يا شيخ
انت بعد ذلك الضعف وقال ابو طيغ حاتم الاصم بلغني
انك تقطع المغاور بالتوكل من غير زاد قال حاتم زادى اربعة
اشياء قال ما هي قال ارى الدنيا والاخرة مملكة الله عز وجل
وارى الخلق كلهم عبيدا وعبدا لله عز وجل وارى الارزاق
والاسباب كلها بيد الله عز وجل وارى قضاء الله عز وجل
ما فتا في جميع ارضه سبحانه ولقد احسن من قال
ارى الزهاد في روح وراحة قلوبهم عز الدنيا مزاحة
اذا ابصرتهم ابصرت قوما ملأوا الارض شيعتهم مما

ولا رحلة

وما لا

واما الامر الثاني الذي اقتضى التوكل على الله عز وجل في هذا
الشان هو ما في تركه من الخسر العظيم والامر الكبير قلت
السر الله عز وجل قرن الرزق بالخلق فقال تعالى خلقكم
ثم رزقكم فدل على ان الرزق من الله تعالى لا من غيره كالخلق
ثم لم يكف عز وجل بالاله حتى وعد فقال عز من
قائل ان الله هو الرزاق ثم لم يكف عز وجل بالوعد حتى
ضمن فقال تعالى وما من ذا في الارض الا على الله رزقا
ثم لم يكف عز وجل بالضمن حتى اقسام جل من قسم
فقال فرب السما والارض ان الحق مثل ما كنتم تطفون
ثم لم يكف عز وجل بذلك كله حتى امر بالتوكل والبلغ والذر
فقال عز وجل وتوكل على الحق الذي لا يموت وقال سبحانه وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم موسىين فمن لم يعتد فويله جلاله ولم يكف
برعه ولم يطمئن له الضمان ولم يقنع بقسمه ثم لم يبال بامر
ووعده ووعده فانظر ماذا اكور حاله وانتهى الى محنتي من
هذه وهذه والله مصيبة شديدة ونحن فيها في غفلة عظيمة
ولقد قال الصادق الامين عليه السلام لابن عمر كيف انت اذا
بعيت بين قوم تحسبون رزق مستهم لضعف اليقين والحسن
رحمه الله لعن الله اقواما اقسام لهم ربهم بنفسه فلم يصدقوه

قالت للملايكه عند نزول هذه الاية فوردب السماء والارض
 انه حتى مثل ما انكم تظنون هلكت بنوا آدم اغضوبوا
 حتى اقسامهم على ارضهم وعزوا ليس القرى انه قال لعبد
 الله عز وجل عبادة اهل السموات والارض لما يقبل منك
 حتى تصدقه قيل وكيف تصدقه قال تكون اسما بما تكفل
 عز وجل في امور رزقك وترى جسداك فارغا لعبادته و
 لقد قال له هرم بن حيان لا ريس القرى في ابن قاري ان اقيم
 فاروى بيده الى الشام فقال لهم كيف المعيشه بها قال
 لهذه العلوب لقد خا لظها الشك فاستغفها العظ
 وبلغني ان نباشا ^{علي} ياتي بريد البسطامي رحمه الله فساله
 ابو يزيد عن حاله فقال نبشت الفقير فلم ارجوهم
 الى القبلة الارجلين فقال ابو يزيد ساكنين او لك قوم
 قومه الرزق حولت وجوههم عن القبلة وذكر رجل من جن
 اصحابنا انه راى رجلا من اهل الصلاح فساله عن حاله
 فقال هل سلحت فبايمانك فقال انما يسلم الايمان للتركيز
 فسال الله عز وجل ان يصلي بنا بفضلته وان لا يؤخذنا بما
 نحن اهله انما هم الراحمين هذه هذه فارقلت فاشترنا
 ما حقيقته التوكل وحكمه وما يلزم العبد منه من في امر

الرزق

الرزق فاعلم انما يتبين لك هذا باربعة فصول ^{لفظة} بيان
 التوكل وموضع وجوه وخصه فاما اللفظة فاما هي
 توكل من تفعل من الركا له قال التوكل على احد هو ان يتخذ
 بمنزلة قال التوكل على احد هو الذي يتخذ بمنزلة الرجل الغايم
 بامر الصانع لاصلاح الكافي له من غير تكليف و
 اهتمام فخذ حبلته اما الموضع فاعلم ان التوكل ^{الظن} اسم
 في ثلاثة مواضع احدها في موضع الصفة وهو الثقة بالله
 عز وجل بانه لا يفوتك ما قسم لك فان حكمه لا يتبدل
 وهذا واجب السمع والثاني في موضع الصفة وهو الاعتماد
 والثالث بصر الله عز وجل لك اذا اضرت وجاهد وقال
 الله عز وجل فاذا اعزيت فتوكل على الله وقال عز وجل ان
 تضر والله يضركم وقال تعالى وكفعا علينا نصركم ^{الذين}
 وهذا واجب الوعد والثالث في موضع الرزق والحاجة
 فان الله عز وجل تكفل بما يقيم حيتك بخبرته وتمكن به
 من عبادته وذلك قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
 وقال الصادق الامين صلوات الله عليه وارلاؤه لو تركتم
 على الله حق توكله لرزقكم كما رزق الطير تغدو ولا تموت ^ح
 بطنا وهذا من لا زوم للعبد بدليل العقل والشرع جميعا

وهذا هو الاشهر الاغلب من اعنى التوكل في موضع الرزق
وهو المقصود من هذا الفصل موضع التوكل اذا هو الرزق
المضمون فيما قال العلماء بالله عز وجل وانما يتبع بيان
اقسام الرزق فاعلم ان الرزق اربعة اقسام مضمون
مقسوم ومجمل وموعود فالمضمون هو الغذاء وما به
قوام البنية دون سائر الاسباب فالغذاء من الله عز
وجل لهذا النوع والتوكل يجب بازائه بدليل العقل
الشرع لان الله عز وجل كلفنا خدمته وطاعته بابداننا
فمن لم يبدخل البنية ليقوم بما كلفنا وقال بعض شايخ
الكرامية كلاما حسنا على امله ان خزان الله تعالى لا رزاق
العباد واجبت حكمه الله تعالى لثلاثة اشياء احدها انه سيد وخالق
كل من في الصلوة السيد والثاني انه خالقهم محتاجين
الى الرزق ولم يجعل لهم سبيلا الى طلبه اذ لا يدرون ما هو
رزقهم واي هو وحي هو ليطلبوه بعينه من مكانه وفي وقت
ليصلوا اليه فوجب ان يكفهم امر ذلك ويوصلهم اليه والثالث
ان كلفهم الخدمة وطلب الرزق شاعل عنها فوجب ان يكفهم
المونة ليتفرغوا للخدمة وهذا كلام من لم يحيط باسرار الربوبية
والقابل على الله تعالى ان الرزق عليه واجب تامة فانه من السب

وقد انجنا في الكلام فساد فلهذا خرج الى المقصود من غرضنا
واما الرزق المقسوم فهو ما قسم سبحانه وكتبه في اللوح
المحفوظ ما ياكل ويشرب ويلبس كل واحد بمقدار مقدور
موقت لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر عما كتب له
قال النبي صلى الله عليه واله الرزق مقسوم مفروغ ليس
بقوى تقوى يزايده ولا جور فاجر ينقصه واما المملوك فما عليه
كل واحد من اموال الدنيا على حسب قدره تعالى وقسم لان
ذلك وهو من رزق الله تعالى قال الله عز وجل انفقوا مما
رزقناكم اي مما ملكناكم واما الموعود فهو ما وعد الله
عز وجل المؤمنين من عباده بشرط التقوى جلا لا من غير
كذلك قال الله عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا
يرزقه من حيث لا يحتسب هذه اقسام الرزق والتوكل انما
يجب بازائه المضمون منها فاعلم ذلك واما احد التوكل فقد قال
بعض اشياخنا اننا كمال القلب الى الله عز وجل بالانقطاع
اليه والاياس عما دونه وقال بعضهم حفظ القلب الى الله
تعالى بموضع المصلحة تركه تعلية على شيء دونه وقال الشيخ
ابو عمرو رحمه الله التوكل تركه التعلق والتعلق ذكر قوام
بنيتك عن شيء دون الله تعالى قال شيخ الامام رحمه الله

التوكل والتعلق ذكران فالترك هو ترك قوام غيبك
 من قبل الله عز وجل والتعلق ذكر قوامها عن نور الله عز وجل
 والاعتماد على ربي تعالى الى اصل واحد وهو ان توطن
 قلبك على ان قوام غيبك وسد خلتك وكفايتك انما
 هو من الله عز وجل لا باحد دون الله تعالى ولا يحيط من
 الدنيا ولا يسبب من الاسباب ثم الله سبحانه ان شاء سبب
 لك مخلوقا او خطا ما وان شاء كفاه بقدرته فوق الاسباب
 والوسائط واذا ذكرت لك قلبك وتوطنت عليه فانقطع
 القلب عن المخلوقين والاسباب بجمرة الى الله تعالى وحده فقد
 حصل التوكل حقه فهذا هو اما حسن التوكل الباعث
 هو ذكره ان الله عز وجل وحسن حسنة ذكر جلاله تعالى
 وكما في علمه وقدرته ونزاهته عن الخلق والسهو والعجز
 النقص فاذا اطلب العبد على هذه الاذكار رغبته على التوكل
 على الله عز وجل في امر الرزق فان قيل هل يلزم العبد طلب الرزق
 بحال ما فاعلم ان الرزق المضمون الذي هو العناء والقوام
 فلا يمكن طلبه اذ هو شيء من فعل الله تعالى ^{تعالى} بالعبد كالحياة و
 الموت لا يقدر العبد على تحصيله ولا دفعه واما المقسوم
 من الاسباب فلا يلزم العبد طلبه اذ لا حاجة للعبد الى ذلك

يمكن

انما حاجته الى المضمون وهو من فضل الله عز وجل وفيها
 الله تعالى واما قوله تعالى واستغوا من فضل الله المراد العلم
 والثواب وقيل بل هو رخصة اذ هو امر وارد بعد الخطر فيكون
 بمعنى الاباحة لا بمعنى الإيجاب والالزام فان قيل لهذا الرزق
 المضمون اسباب هل يلزمنا طلب الاسباب قيل لا يلزمنا ذلك
 اذ لا حاجة بالعبد الى الله عز وجل يفعل ما يريد ^{للعبد} بسبب
 وبغير سبب فمن اين يلزمنا طلب السبب ثم ان الله عز وجل من
 لك ضمنا مطلقا من غير شرط الطلب والكسب قال الله عز وجل
 وما من دابة في الارض الا على الله رزقنا ثم كيف يصح ان
 يأمر العبد بطلب ما لا يعرف مكانه فيطلبه اذ لا يعرف سببه
 منها ورزقنا الذي يتناول لا غير الذي يصير سببا في رغبته
 لا غير فالواحد منا لا يعرف ذلك السبب بعينه من اين يحصل له
 فلا يصح تكليفه فتأمل اشدا فان بين ثم حسبك ان الانبياء
 صلوات الله عليهم اجمعين والاولياء المؤمنين كلهم يطلبوا
 رزقا في الاكثر والاعم ويجردوا للعبادة وبالاجماع انهم لم
 يكونوا تاركين لامر الله تعالى ولا عاصين له في ذلك فتبين لك
 ان طلب الرزق واسبابه ليس بالارزام للعبد فان قلت هل
 يريد الرزق بالطلب او يقتصر ترك الطلب كلفا فيستوجب

في اللوح المحفوظ مقدور موت ولا تبدل حكم الله تعالى
ولا تغير لقمته وكفايته هذا هو الصحيح عند علماءنا
خلاف ما ذهب اليه بعض اصحاب حاتم وشقيق قالوا ان
الرزق لا يزيد ولا ينقص بفعل العبد لكن المال يزيد ونقص
وينقص وهذا فاسد لان الدليل في المرضين واحد وهو
الكفاية والقيمة واليه الاشارة بقوله عز وجل لكل لا تاسوا
على ما فاتكم ولا تترجوا بما آتاكم ولو كان بالطلب يزيد
وبالترك ينقص لكان للانس والفرس موضع اذ هو قصر
وتواحق فاته وحدو شمر حتى حصل وقال ابو علي عليه
والله هالك لو لم تاتها لانتك فان قيل فالثواب والعقاب
ايضا مكتوب في اللوح المحفوظ ثم يلزمنا طلبة وترك من جيب
العقاب فضل يزيد بالطلب وينقص بالترك فاعلم ان طلب
الثواب بما وجب لا لله عز وجل امر به امر لهما واوعد على تركه
ولم يضمن الثواب على غير فعلنا وزيادة الثواب والعقاب
بفعل العبد فالمرق بينهما في كنهه وهي ما قاله بعض علماءنا
ان المكتوب في اللوح قسمان قسم هو مكتوب مطلقا من غير شرط
وتعلق بفعل العبد وهو الارزاق والاجال اما ترى كيف
ذكرها الله تعالى مطلقا غير مشروط قال الله عز وجل

للمسلم

والمؤمن

وما من دابة الا على الله رزقنا وقال عز وجل اذا جاء
اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقال
صاحب الشرح صلى الله عليه واله اربعة فرغ الله تعالى منها
الخلق والخلق والرزق والاجل وقسم مكتوب بشرط معلق
شرط بفعل العبد وهو الثواب والعقاب اما ترى
كيف ذكرها الله تعالى في كتابه مطلقا بفعل العبد قال
الله عز وجل ولو انهم اسنوا وانفقوا لكثرنا عنهم سياتهم
ولا دخلناهم جنات النعيم وهذا بين فاعلم فان قيل
فحق نجد الطالبين يجدون الارزاق والاموال والناكرين
يعدون ويفتقرون قيل لا كان ذلك لا تجتمع ذلك الطالب
محرور ما فقيرا او فارغا مرزوقا غنيا بل ان هذا هو الاكثر
لنعلم ان هذا هو ذلك تقدير العزيز العليم وتذير للملوك
الحكيم واقتدى في ابو بكر محمد بن سابق الراعي الصقلي
بالشام فكم قوي قوتي في قلبه مهذب الراي عن الرزق بخبر
وكم ضعيف ضعيف في قلبه كانه من خيل البحر فقير
هذا دليل على ان الاله لا يخلق من خلق ليس يكشف فان
قيل هل تدخل البادية بلاز او فاعلم ان اركان لك
قوة القلب بالله عز وجل والثقة بالالفه بوعده الله تعالى

فادخلوا لا تفكر كما لو لم يلقهم ولقد سمعت الامام
ابن الحارث رحمه الله يقول ان من جرى مع الله عز وجل
على عادة الناس جرى الله معه على ما هو عادة الناس
في كفايته المونة وهذا كلام حسن جدا وفيه فوائد عظيمة
لنقلها فان قلت ليس الله عز وجل يقبل ويتودع
فان خير الزاد التقوى فاعلم ان فيه قولين احدهما انه زاد
الاخرة ولذلك قال عز وجل خير الزاد التقوى ولم
يقبل محطهم الدنيا واسبابها والثاني انه كان قوما لا يأخذ
زاد في طريق الحج لانفسهم اتكالا على الناس لينزلوا
ليجوعوا ويروذون الناس فامرهم بالزاد امر تنبيه على ان
اخذ الزاد من الخير من مال الناس والاتكال عليهم ^{وذلك}
نقول فان قلت فالتوكل هل يحل الزاد مع في الاسفار ^{انما}
انه ربما يحل الزاد معه ولا يعلق القلب به انه لا محالة رزقه
وفيه قوامه وانما يعلق القلب بالله عز وجل ويتوكل عليه
ويقول انما الرزق مقسوم مقروغ منه والله عز وجل
ان شاء اقام ببقية هذا او بعينه وربما يحل بنية اخرى
لان تعيين سببها او نحو ذلك وليس الشأن في اخذ الزاد
وتركه انما الشأن في القلب لا تعلق قلبك بالبرصاء

تعالى وحسن صنائه وكفايته فكم حاصل للزاد وقلبه مع
الله عز وجل دون الزاد وكم من تارك للزاد وقلبه
مع الزاد دون الله عز وجل فالشأن اذن في القلب فانهم
هذه الاصول تكف المونة ان شاء الله تعالى فان قيل فالتوكل
على الله عليه واله كان يحل الزاد وكذلك الصيام والسلف
الصالح يقال له ولا يجرم ان ذلك مباح غير حرام فانما
الحرام تعليق القلب بالزاد وترك التوكل على الله تعالى فانهم
ذلك ثم ما ظننت برسول الله صلى الله عليه واله حيث قال الله
تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت اعصاه في ذلك وعلق
قلبه بطعام او شراب او درهم او دينار حاشا وكم لا
يكون ذلك ابدا بل كان قلبه مع الله عز وجل ويتوكل على الله
سجدة فانه الذي لا يلفظ الى الدنيا بامرها ولم يفتقر
الى خاتمة خزين الارض كلها وانما كان اخذ الزاد من
السلف الصالح لنيات الخير لئلا يمل قلوبهم عن الله عز وجل
الى الزاد والمعتبر القصد على ما اعلنا في فائدتنا من وقتنا
فان قلت ايها افضل اخذ الزاد او تركه فاعلم ان هذا ^{خلف}
ما خلا من الاحوال ان كان مقيدا به تريد ان بين ان اخذ
الزاد مباح وان يتركه يحرم فاعلم ان هذا موقوف على

ذلك فلاخذ افضل وان كان شرفا قوى القلب يا به
 يشهد الزاد عن عبادة الله تعالى قال ترك افضل من جميع
 الجملة واحتفظ بها راشدا وبهاه التوفيق **السلامة**
 الاخطار وارادتها واركانها وتصدها وانما كفايتها
 بالقوى بغير غلبتك بتفويض الامر كله الى الله عز وجل
 لا من احد هما الطائفة في القلب في الحال فان الامور
 اذا كانت خطيرة بهم لا يدري صلاحها من فسادها
 مضطربا القلب قائم النفس لا تدري تقع في صلاح او فساد
 فاذا فرضت الامر الى الله عز وجل علمت انك لا تسع الا في صلاح
 وخير فتكن انسانا من الخطر طين القلب في الحال فخذ
 والامن والراحة في القلب غنمة عظيمة وكان شغلا يفر
 في مجالسه كثير من التدبير على من خلقك لتستره والناقي
 من الامور يحصل الصالح والخير في الاستقبال وذلك
 ان الامور بالعواقب بهم فكم من شر في صورة خير وكم من
 خير في خلية نفع وكم من سم في هيئة شهيد وانت اجهل
 بالعواقب والاسرار فاذا اردت الامور قطعا واخذت
 منها باختيارك تحكما فما اسرع ما تقع في هلاك لا تشتر
 ولقد حكى عن بعض العباد انه كان يسأل الله تعالى ان ي

الجليل فتقبل له سئل الله عز وجل العاصم فابى الا ذلك
 فظهر الله عز وجل فلما رآه العابد صدق ما بصر فقال
 له الجليل لولا انك تعيش مائة سنة لعاينتك واهلكتك
 فاعتز بقوله في نفسه وقال ان عمرى بعيد فافضل اريد
 ثم اتوب فوقع في الضيق وترك العبادة فهلك وفي هذا
 ما ينبغي عليك على ترك الحكم في ارادتك والخاص في طولك
 وتخذرك طول الامر ايضا فانه الافة العظيمة ولقد صدق
 القائل وياك المطامع والناقي فكم امنية جلبت ميتة
 ولما اذا فرضت الامر الى الله عز وجل وسالته ان يحيا لك
 ما هو صلاح لك لم تلحق الا بخير والساد ولا يقع الا
 الصلاح قال عز وجل حكاية عن العبد الصالح و
 افوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد ففواه الله
 سيئات ما نكروا وما ترى كيف يعقب تفويضه الوفاء بين
 الاسوء والنصر على الاعداء وبلوغ المراد فاسئل من تقاضا
 قلت بين لنا سق التفويض وحكم فاعلم ان ههنا فضيل
 بهما يتضح الكلام احدهما موضع التفويض والثاني في حناه
 وحده وخذ الامور فاعلم ان الارادات ثلثة مراد
 قلم يقينا انه ضا دوش لا شك فيه البتة كالنار والعدا

الجليل

وفي الافعال كالكفر والبدعة والمعصية فلا سبيل الى
 ارادة ذلك والثاني مراد تعلم قطعا انه صلاح كاجبة
 والايمان والنية ونحو ذلك فذلك ارادها بالحكم لا بموجب
 للتفويض فيه اذ لا خطر فيه ولا شك انه خير وصلاح ^{الثالث}
 مراد لا تعلم يقينا ان لك فيه صلاحا ام ضادا او ذلك نحو
 الفواضل والمباحات فهو موضع التفويض وليس للاراد
 ترتيبها قطعا بل بالاستثناء وبشرط ^{الارادة} الخير والصلاح
 فان قيدت ارادتك بالاستثناء فهو التفويض وان اردت
 دون الاستثناء فهو طم من مضمون من غير موضع التفويض
 اذ اكل مراد في الخطر وهو ان لا يستيقن صلاحه فيه و
 اما حق التفويض فقد قال شيخنا هو ترك اختياره
 مخاطرة الى المختار المدبر العالم بعظمة الخلق وعبار الشيخ
 ابو محمد التجري هو ترك اختيارك المخاطرة الى المختار المختار
 للماهر خبيرك وقال الشيخ ابو عمر هو ترك الطم والطم
 ارادة الشيء المخاطر بالحكم هذه عبارات المشايخ والذي
 نقوله ان التفويض ارادة ان يحفظ الله عز وجل عليك
 صالحك فيما لا تاسن فيه الخطر وضد التفويض الطم والطم
 في الجلبة يجري على وجهين احدهما في معنى الرجاء ترتيب شيئا لا

خطر فيه او مخاطرة بالاستثناء وذلك بمدوح غير مدوح
 كما قال الله تعالى والذي اطع ان يعجز في خطيئته يوم الدين
 انما نطمح ان يخفر لنا خطايانا وهذا القسم ليس مما نحن
 فيه بسبيل ههنا **والثاني الطم المقدم** قال ابو جعفر الله
 عليه السلام اياكم والطم فانه فقر حاضر وقيل هلال الدين
 وضاده الطم وسلاكة الزرع قال شيخنا الطم المذموم
 شيان سكون القلب الى سقفة مشكوكه والثاني ارادة
 المخاطر بالحكم وهذه الارادة يقابل التفويض لا غير فاعلم
 ذلك واما حصن التفويض فهو ذكر خطر الامور وامكان
 الهلاك والفساد فيها وحصن حصنة ذكر عجزك عن
 الاعتصام عن ضرر وبخطر والاستناع عن الوقوع فيها
 وعقلتك وضعفك فالمواظبة على هذين الذكرين يحملك
 تفويض الامور كلها الى الله عز وجل والحفظ عن الحكم فيها
 والاستناع عن ارادتها الا بشرط الخير والصلاح فهذه
 هذه وبالله التوفيق فان قيل فما هذا الخطر الذي يتجوز
 التفويض لاجله في الامور فاعلم ان الخطر في الجلبة خطر ان
 خطر الشك بانه يكون ^{يكون} اولاً وانك تقل اليه ولا تضل و
 هذا يحتاج الى الاستثناء ويقع في باب النية والاسل و

الطم المقدم

الثاني خطر الفساد لان لا يستيقن فيه اصلاح نفسه
 وهذا الذي يحتاج في الى التفويض ثم اختلف عبارات
 الائمة في الخطر فمن بعضهم ان الخطر في الفعل ان يكون دونه
 نجاة ويمكن ان يجابه ذلك لايمان والسنة والاستقامة
 لا خطر فيها اذ لا يمكن دون الايمان والسنة نجاة والاستقامة
 لا يجابهها ذلك فاذن يصح ارادة الاستقامة والايمان
 بالحكم وقول الاستاد الخطر في الفعل ما يمكن ان يعترض
 فيه ما يكون الاشتغال بالعارض اولى من الاقدام على ذلك
 وذلك يقع في المباحات والسنة والفرع الا ترى ان من
 يصنع عليه وقت الصلوة وقصد اذها حرق او غير ذلك
 انقاده فالاشتغال بانقاده اولى من الاقدام على صلوة فلا
 يصح اذن ارادة المباحاة والتوافل واكثر من العراض
 بالحكم فان قيل كيف يصح ان يفرض الله عز وجل على عبده
 ويتوعد على تركه ثم لا يكون له صلاح في فعله فاعلم ان
 شيخنا قال ان الله تعالى لا يامر العبد بشئ الا وفي صلاحه
 اذا اخرج عن العراض ولا يصنع عليه فعلا فضا حث لا عمل
 له عن ذلك الا وفي صلاحه وانما ربما يسبب الله عز وجل
 له عذرا الاجل يكون العذر من احد الماوريين او في زمن

فيكون

الاشتغال بالآخر كما ذكرنا فيكون العبد في ذلك
 بما جرد الاثر في هذا الفرض بل يفعل العرض الذي هو
 اولى وقد سمعت الانام في هذه المسئلة يقول ان الذي
 يفرض الله عز وجل على عباده من الصلوة والصوم والحج
 ونحوه ففنيها صلاح لا محالة للعبد ونحوه ارادها ثم
 فاتفق رايانا على ذلك ففي المباحات والتوافل اذن
 في هذا الحكم فاعلم ذلك فانه من فريض هذا الباب
 وبالله التوفيق فان قيل هل يابن المفوض الهلاك و
 الفساد والدار وارحنة فاعلم ان في الاغلب لا يفعل
 بالمفوض الا صلاح وقد يفعل به في النادر غير صلاح
 وذلك بما يخذله الله عز وجل فيقع عن منزلة التفويض
 ولا صلاح للعبد في الخذلان والوقوع عن منزلة التفويض
 وبه قال شيخنا ابو عمر وقيل لا يفعل بالمفوض الا ما
 فيه صلاحه فيما فوض الى الله سبحانه والخذلان والتقصر
 عن منزلة التفويض مما لا يقع فيه التفويض اذ لا شك
 في ضاده ذلك والتفويض انما يقع فيما شك في ضاده
 وصلاحه وهذا اولى القولين عند شيخنا اذ لو لا ذلك
 لما قويت لباغته على التفويض فان قيل هل يجب ان يفعل

بالمفوض ما هو الأفضل فاعلم ان الاجاب مستحيل في حق الله
ولا يجب له عبادة عليه شيء وقد يفعل بالعبد الاصلح
الا فضل حكمه من فعله الا ترى انه قد روي عن النبي صلى الله عليه
والله وعلى احواله ان ناموا طول الليل حتى فاتتهم صلاة
الليل وصلاة الفجر والصلوة افضل من النوم وربما
للعبد الغنى والنفقة وان كان الفقير افضل ويقدر له
الاستغفار بالازواج والاولاد وان كان الجرحى
افضل فانه بعباده خير صبر وهذا كما ان الطبيب يداوى
الناجح بخيار للمريض ما الشعر وان كان ما السكر
وافضل لما علم ان صلاحه في ما الشعر المقصود للعبد
الحاجة من الحلال ولا الفضل والشرع مع الفساد
فان قيل فهل يكون المفوض مختار فاعلم ان الصحيح عند
علمائنا انه يكون مختارا ولا يقدح في تفويضه وذلك
ان المعنى فيه اذا كان صلاحه في المفضل والافضل هو
يريد من الله عز وجل ان يسبب له الافضل كما ان المريض
يقول للطبيب اجعل دوائى ما السكر دون ما الشعر اذا كان
لصلاحه في كليهما ليس هو افضل والصلاح جميعا وكذلك
العبد اذا سأل الله عز وجل ان يجعل صلاحه فيما هو الافضل

عبادة

وغير الاسفار

يقدر

للعبد

الاستغفار

افضل

الناجح

وافضل

الحاجة

فان قيل

علمائنا

ان المعنى

يريد من

يقول للطبيب

لصلاحه

العبد اذا

ويسبب له ذلك ليجمع له الفضل والصلاح جميعا ولكن
بشرط انه ان اختار الله تعالى صلاحه في غير الفضل ان
يكون بذلك راضيا فان قيل فلم كان للعبد ان يختار
وليس له ان يختار الاصلح فاعلم ان الفرق بينهما ان
العبد يعرف صلاحه من الفساد ليريد في الحكم ثم يعنى
اختياره الافضل ان يريد الله عز وجل ان يجعل صلاحه
فيما هو الافضل ويختار له ذلك ويقدره لان للعبد
تكملة في شيء من ذلك فاعلم هذه جملة من دقيق هذا
العلم واسراره ولولا ان الحاجة مستلزمة لما تقررنا
لا يراى لانه لا يلزم لبحار المكاشفة مع اقله رغبة على التذلل
المقنعة في هذا الكتاب وقصدت الايضاح ليفتضح به
خوارق العلماء والمبتدئين ان شاء الله والله تعالى الى
التوفيق **والله اعلم بالقضاء وددوا** وانما كفاية في
الرضا به فعليك ان ترضى بقضاء الله عز وجل وذلك
لامر من احدهما للترغيب للعبادة لانك اذا لم ترض
بالقضاء فتكون مهموما مشغولا القلب بامانة لم كان
كذا ولما اذا لا يكون كذا فاذا استغل القلب بشئ من هذه
المهموم فكيف يتفرغ للعبادة اذ ليس للقلب احد

الافضل المفضل ولا يعرفهم

قضا

وقد ملأته من الحسوم وما كان من امر الدنيا فاي موضع بقي
فيه لذكر الله عز وجل ولذكر العباد وكره الآخرة ولقد
صدق شقيق رحمه الله حيث قال ان خسر الامور المأثرة
وتدبر الامية قد ذهبت ببركة ساعتك هذه والثاني
من الامر من خطر ما في السخط من غضب الله تعالى ولقد
روى في الاخبار ان نبيا من الانبياء شكى بعض ما ناله من
المكره الى الله عز وجل فاجاب الله تعالى اليه تشكوى ولست
باهل فتم ولا تشكوى كذا يدو شأنك في علم الغيب ثم تحب
فتناي عليك ان تريد ان غير الدنيا لاجلك وابدل اللوح
المحفوظ بسبيلك فاقضى ما تريد دون ما ارد وكبر
ما تحب دون ما احب فخر في حلفت لان تلجج هذا في
صدرك مرة اخرى لاسلبيك ثوب النبوة ولا وردك
النار ولا ابالي قلت فليست مع العاقل هذه السياسة العظيمة
والوعيد الحابل مع انبيائه واصفيائه فكيف مع غيرهم ثم
استمع ما يقول لان تلجج هذا في صدرك مرة اخرى هذا
في حديث النفس وتردد القلب كيف بمن يصيح ويستغيث
ويشكو وينادي بالويل والصراخ من رب الكريم المحسن على
روس الملا ويخذه اعوانا واحبابا وهذا من سخط مرة

فكر

تكيف بمن هو في سخط على الله عز وجل جميعهم وهذا من
شكا اليه فكيف من شكا اليه غيره فعوذ بالله من شرور
وسيات اعمالنا وفسادنا ان يعفونا ويغفر ذنوبنا
وسوء ادبنا ويصلحنا بحسن نظره انه ارحم الراحمين
فان قيل فما معنى الرضا بالقضاء وحقيقة ذلك وحكمه
فاعلم ان علماءنا قالوا ان الرضا ترك السخط والسخط ذكر
غير ما قضى الله تعالى به اولى به واصل له فيما لا يستقيم
فساده وصلاحه هذا شرط فيه فاعلم ذلك فان قلت
الديل الشرور والمعاصي بقضاء الله عز وجل وقد ترك كيف
يرضى العبد الشر ويلزمه ذلك فاعلم ان الرضا انما لا يفر
بالقضاء وقضاء الشر ليس بشر وانما الشر هو المقضى
فلا يكون رضا بالشر وقد قال شيخنا ان المقضى
نعمه وشره وخير وشر فالخير يجب الرضا فيها بالقضاء
القاضي والمقضى ويجب عليه الشكر من حيث انه نعمه والشر
يجب الرضا فيها بالقاضي والقضاء والمقضى ويجب عليه ذكر
المنه من حيث انه خير وقد له والشر يجب الرضا فيه بالقاضي
والقضاء والمقضى من حيث انه مقضى لا من حيث انه شر
وكونه مقضيا يرجع الى القضاء والقاضي بالحقيقة وهذا كما

اربعه

الخير من حيث انه شر والخير
يجب الرضا فيه بالقاضي والقضاء
والقاضي يتغير عليه

الآخرة استقبلته هذه الخن فان لم يصبر عليها ولا يكون بحيث
لا يفتن اليها انقطع عن الطريق واشتغل عن العبادة فلا يصل
الى شيء من ذلك ولقد علمنا الله عز وجل بانها الخن والمصاحبة
وابتلائنا بها بحق ذلك واكدته فقال تعالى لتباركن في
وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن
الذين اشركو اذى كثيرة وان تصبروا وتتقوا فان ذلك
ذلك من عزم الامور فكانه يقول ويطوقا انفسكم على الابد
من انواع البلى وان تصبروا فانتم الرجال وعزائمكم غرام
الرجال فاذا من عزمه على عبادة الله عز وجل يجيبه الا ان
يزعم على الصبر الطويل ويوطن نفسه على احتمال المشاق
العتيقة المتوالية الى الموت والافقد قصد الامر بغير الشر واناه
من غير وجهه ولقد ذكر عن الفضيل رحمه الله انه قال من عزم
على قطع طريق الآخرة فلجعل في نفسه اربعة ألوان من الموت
الابيض والاحمر والاسود والاخضر فالمرء الابيض المجموع والاسود
ذم الناس والاحمر كلفة الشيطان والاخضر الوقايح
بعضها على بعض والثاني من الاحمر ما في الصبر من خير الدنيا
والآخرة من ذلك النجاة والنجاح قوله تعالى ومن يتق الله يجعل
له مخرجا من الشدايد فانه من تقى الله تعالى بالصبر يصل له

مخرج

مخرج من الشدايد ومنها الطفر على الاعداء قال الله عز وجل
جل وقت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقيل
كتب يوسف في جواب يعقوب عليهما السلام ان اباك صبرا
فظهروا فاصبر كما صبروا فظهر كما ظفروا وقيل في هذا المعنى
لانياس بن ارميا طال مطالبة اذا استفتت بصيرا ترى فرجا
اخلق في الصبر ان يخطى حاجته ومن القرع للادوار ان يجا
ومنها القدوة على الناس والامانة قال الله عز وجل
جعلناهم ايمه يهدون بامرنا الماصبر ومنها الشناءة من الله
تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد ومنها البشارة والعلو
والرحمة قال الله عز وجل وبشر الصابرين الى قوله تعالى اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة الآية ومنها المحبة من الله تعالى
ان الله يحب الصابرين ومنها الدرجات العلى في الجنة قال
الله تعالى اولئك يجزون الغزاة بما صبروا ومنها الكرامة
العتيقة قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم ومنها ثواب الافا
ولا نهاية خارج عن الاوهام الخلق واعدا هم قوله تعالى
انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب منسجاة من سيد
ما اكره كل هذه الكرامات في الدنيا والآخرة يعطى عبده
على صبر ساعة فبان لك ان خير الدنيا والآخرة في الصبر

صلى الله عليه واله ما اعطى احد عطاء وخيرا او سمع من الصبر عن
 عمر حبيب خير المؤمنين في صبر ساعة واحدة ولقد احسن القائل
 الصبر مفتاح فارجى وكل خير به يكون اصله ان طاعة الله تعالى
 فربما امكن الحزون وربما نيل باصطفا ما قيل ههنا لا يكون
 صبر مكان الصبر في الجنة وحسبك ان الله اشق على الصبر
 فعليك باعتصام هذه الخصلة الشريفة وبذل الجهد فيها
 تكن من الفائزين والله ولي التوفيق فان قلت ما حقيقة الصبر
 وحكمه فاعلم ان لفظة الصبر من طريق المحققين قالوا الصبر رجل
 واصبر نفسك اي احبس وانما يرصف الله تعالى بالصبر
 على معنى حبس العذاب عن الجرمين فلا يعلم به ثم المعنى الذي
 هو من ساعى الغلب على صبر الازج من النفس عن الخرج والخرج
 منها قال العلماء ذكر اضطرارك في الشدة وقيل بل ارادة
 الخروج عن الشدة بالحكم والصبر تركه وحسن الصبر ذكره
 الشدة ووقتها وانها لا تزيد ولا تنقص ولا تقدم ولا تأخر
 ولا فائدة في الخرج بل فيه الضرر والخطر وحسن هذا الحذر
 ذكر حسن عوض الله تعالى عليه وكرمه الذي لا يدرك هذه
 وبالله تعالى التوفيق **فصل** فعليك بقطع هذه العقبة
 الشديدة المنيعة بدفع هذه العوارض الاربعة وارادة عملها

والافلاخ عليك تذكر مقصودك من العبادة ولا تفكر فيها
 فضلا عن ان تذكرها وتخلصها فان لكل واحد منها شغلا
 عاجلا واجلا ثم اعطها واعضها امر هذا الرزق وتدبره
 فان البلية الكبرى لعمارة الخلق انقبت نفوسهم وشغلتهم
 واكثرت غمومهم وعظمت تبعاتهم واوزارهم وضعت اعمارهم
 وعدلت بهم عزاييلهم تعالى وحدهم الى جهة الدنيا وقت
 الخلقين فعاشر في الدنيا في عقله وظلمة وقعب وضباب
 مهانة وذل وقد سوا الآخرة مقالين من ايديهم الحساب العنا
 ان لم يرهم الله عز وجل بفضل وانظر كرامته في ذلك انزل الله
 تعالى وكه ذكر من وعده وضمانه وقسمه على ذلك وكتم ترك
 الانبياء والعلماء يعظون الناس ويحيون لهم الطريق ويصورون
 لهم الكتب ويضربون لهم الامثال ويخوفونهم بالله عز وجل
 وهم مع ذلك لا يهتدون ولا يقيمون ولا يطمنون بل هم في
 غمرة من ذلك لا يزالون يخافون ان يفوتهم غلة وعشاء
 واصل ذلك كله قلة التدبر لايات الله تعالى وقلة التفكر في
 صنائع الله تعالى وترك الذكر لكلام رسول الله صلى الله عليه
 وآله وترك التأمل لاحوال الصالحين مع الاسترسال بوسا
 الشيطان والاصغاء الى كلام الجاهلين والاعتذار جاد

يصفون

العاقلين حتى يمكن الشيطان منهم ويختار المعاداة في
 قلوبهم فادى لهم ذلك الى ضعف القلب وبقية اليقين واما
 الاخيار الذين هم اولوا البصائر واولوا الجهد والاجتهاد
 ابصروا طريق السماء فلم يقبوا واما سباب الارض واعتصموا
 بحبل الله تعالى فلم يكثر ثوابهم لخلق الخلق وتيقنوا ما ياتاه
 تعالى وابصروا طريقه فلم يلتفتوا الى وساوس الشيطان والخلق
 والنفس فاذا وسوس لهم شيطان او نفس او اسنان شتى تارة
 بالمناقضة والمداخلة والمخالفة حتى ولو عنهم الخلق وانفرد
 عنهم الشيطان وانفاد لهم النفس واستغاثت لهم الطير
 المستقيم على ما ذكر عن ابراهيم ادم رحمه الله انما اراد ان
 يدخل البادية اماه الشيطان فخره بان هذه بادية مهلكة
 لا زاد عمل ولا سبيل فخره على نفسه رحمه الله ان يقطع البادية
 على خجروه ذلك وان لا يقطعها حتى يصل تحت كل ميل من
 اميالها الف دكة وقام بها عمر عليه وبقى في البادية اثني
 عشر سنة حتى ان الرشيد حج في بعض المسنين نراه تحت ميل
 يصل فيقول له هذا ابراهيم بن ادم فانا ه فقال كيف
 تجدك يا ابا اسحق فادنا ابراهيم بن ادم يقول
 رُفِعَ ديانا بمزريق دينا فلا ديننا يبقى ولا نرفع

الآثار المذكورة

بالله العليم

نور

فطوى لصدائره ربه وجاد بدينه لما يترفع
 وعن بعض الصالحين رحمه الله انه كان في بعض الجوارى
 فوسوس اليه الشيطان بانك تجرد وهذه بادية مهلكة
 لا عمران فيها ولا ناس فخره على نفسه ان يضي على خجروه
 ان يترك الطريق حتى لا يقع باحد من الناس وان لا ياكل شيئا
 حتى يقع في فيه العسل والعنبر ثم عدل عن الشارع و
 على وجهه قال رحمه الله فمرت ماشاء الله عز وجل فاذا
 بقا فلة قد اخلت الطريق وهم يسيرون فلما ابصرتهم رت
 يعني الى الارض لهم لا يبر في ضميرهم الله تعالى حتى يقفوا
 على فمضت عيني فدنوا مني وقالوا هذا منقطع اغشى عليه
 والعطش فها ترا اسمنا وعسلا نجعل في فيه لعله يرضى فاقوا
 سمع وعسل فسدوت في واسناني فاقوا بسكين بياض
 في حتى يتخوره فضحكت وفتح فاني فلما اراد ذلك قالوا
 انت قلت لا الحمد لله واخبرتهم بعض ما جرى مع الشيطان
 وعن بعض مشايخنا قال نزلت في بعض اسفار ايام التلم
 سجدا وكنت تجردا على عادة اولينا فوسوس لي الشيطان
 بان هذا مسجد بعيد من الناس لو صرت الى مسجد من النار
 لا راحة اهلله وقاسوا بكهنايتك فقلت لا ابيت الا ههنا

يترك

وعلى عهد الله عز وجل ان لا اكل شيئا الا اخلوا ولا اكل
 حتى يوضع في فمي لقمة وصلبت عشا الاخرة واعلقت على
 الباب فما مضى صدر من الدليل حتى انا في امان يدق الباب
 وبعد سراج فلما اكثر الدق فتح الباب واذا بجمرة قد دخلت
 فوضعت بين يدي طبقا من الخبز وقالت هذا الشايب لك
 مني لهذا الخبز ويرى في كلاله خلف الاياكل
 حتى ياكل منه رجل غريبا قالت هذا الغريب الذي في المسجد
 فكل رحمة الله تعالى واحذرت تضع في فمي لقمة وفي يدي ولدها
 لقمة فخره وامثالها من مجاهدات الصالحين ويناضون
 للشيطان فان لك في ذلك فوايدك احذر ان تعلم ان
 الرزق لا ينفق من قدر له حال والثانية ان تعلم ان امر الرزق
 والتوكل لهم جدا وان للشيطان في غيابة يول وسواس
 عظيم حتى ان مثل اولئك الائمة الرهاد لم يتخلصوا من ذلك
 ولم يخلص عنهم الشيطان بعد تلك الرياضات وكثرة
 المجاهدات التي سبقت لهم حتى يحتاجوا الى دفع هذه المناقضات
 ولعمري ان من جاهد النفس والشيطان سبعين سنة لا
 يامن ان يوسوس اليه او تمان للتبدي في العبادة بل
 اعامل له يجهده ساعة في الرياضة ولو طغرابه لعضاه و

ومعها ابن

اعلم

واهلكاه هلاك الفاطنين المغنرين في ذلك عبرة لا
 الاجار والثالثة ان تعلم ان الامر لا يميم الا بالجد المحض والمجاهدة
 الباطنة فانهم كانوا المحامدة ما وجدنا وروايتك
 بل كانوا اخف بدانا واضعفا ركانا وادق عقابنا
 بل كانت لهم قوة العلم ونور اليقين وهمة امر الدين
 قوا على تلك المجاهدات والقيام بحسن تلك المقامات
 فانظر لنفسك رحمنا الله واياك وداو هاتين هذه الداء
 المعضل لملك تنلج انشاء الله تعالى **صلوات على محمد**
بعد هذه الحمد اني اخبرك انك اذا جاهدت نفسك في
القلبي اذا ذكرتها تخيلك بركة هذا الباب ويمنعك على يا اخي
انما لك في الدنيا ان تعلم ان الله تعالى قد ضمن رزقك في كتابه
 وتكفل لك به وما تقول لو عدك ملك من ملوك الدنيا
 ان يضيغك ليلة او عيشيك وانت حسن الظن بربك
 لا يكذب ولا يخلف الوعد بل لو عدك سوقي او يهودي او
 نصراني او مجوسي ستور عندك بظاهره عفيف في معاملة
 الست تنق بوعده وتطئن الى قوله ولا تخم بعثا انك تلك
 الديلة انك لا عليه قال لك قد وعدك الله تعالى وضمن
 لك رزقك وتكفل بل اقسم عليه في غير موضع وانت لا تطير

الحق

المؤمن الا بالله

بوعده ولا تترك الى قوله وضمانه ولا تنظر الى تكميل
 قلب وتحم فيا لها من حبيبة لورايت ويا لها من فضيحة
 لو علمت وعن امير المؤمنين وامام المقتدين اسد الله الغالب
 علي بن ابي طالب عليه السلام ان طلب رزق الله من عند غير
 وتصبح من خوف العواقب آسنا وترضى جرات وان كان
 ضينا ولا ترضى بربك ضانا ولهذا المعنى يخرج هذا الامر الى
 الشك والشبهة ويخاف على صاحبه والعباد باه عز وجل
 سلب المعرفة والدين ولهذا قال الله سبحانه وعلى الله
 فتوكلوا انكم مومنين وعلى الله فليستوكل المومنون
 محسب المومل المقسم لا مريته هذه النكتة الواحدة والاحل
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم **والثانية** ان تعلم ان الرزق
 مقسوم صح ذلك من كتاب الله تعالى واخبار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وتعلم ان نعمته لا يتغير ولا يتبدل وان
 اكرمت القصة او جوزت نفسها فذلك باب الكفر بقرعه
 بغوذا بالله تعالى وان علمت انه حق لا يتغير فاي فائدة في
 الاهتمام والطلب الا الزل والهوان في الدنيا والشدة و
 الحرمان في الآخرة ولذلك قال صلى الله عليه وآله لا يكون
 على ظم الجب والنوى رزق فلان بن فلان فلا يزاد الا حص

سعد بن ابي وقاص
 رزق فلان بن فلان
 رزق فلان بن فلان
 رزق فلان بن فلان
 رزق فلان بن فلان

والعقل الباطن
 والبدن المتولد
 والبدن المتولد
 والبدن المتولد

الاجساد وفي ذلك يقول شخشا رحمه الله ان ما قدر لما ضحك
 ان يصفاه لا يعضه غيرك فكل ويحك رزقك بالعرى لا تاكل
 بالذل وهذه نكتة مقنعة للرجال **والثالثة** ما شئت
 الامام يحيى عن الاستاذ ان كان يقول ان ما تنفق في امر
 الرزق اني تذكرت وتلت لنفسى اليس هذا الرزق للحياة
 والعيش والميت ما يصح بالرزق واذا كان حياة العبد
 في خزانة الله تعالى وبه ان شاء يعطيه وان شاء ينقص
 وهو غيب عنى موكل الى الله تعالى بغيره كيف يشاء فاناسا
 النفس بذلك وهذه نكتة لطيفة مقنعة لاهل التحقيق
والنكتة الرابعة ما ذكرنا ان الله عز وجل يفرق رزق
 العبد ولو بضعين الا الرزق المضمون الذي هو الغناء والقرية
 وفيه القوام والعدة واما الاسباب من الطعام والشراب
 فالعبد اذا اخرج لعبادة الله عز وجل وترك كل عليه سبحانه
 وقضى فيها تحتبس عن الاسباب فلا يصح ان بذلك ولا يصح
 لما علم من حقيقة الضمان لقوام البنية فالوكل على الله تعالى
 انما هو في هذا المعنى وان الله تعالى عيده لا محال بالبقوة ليقوم
 بحق العباد والخدمة مادام له اجل وكليف بالعبادة وهذا
 وهذا هو المقصود والله سبحانه قادر على ما يشاء ان شاء

والفصل

لا غير المشظ من الله عز وجل هذا المعنى

او يطيق و تراب ان يقيم فيه عبده بطعام و شراب و تسبيح و عبادة و قليل
وان شاء بدون هذا كله فليس مطلوب العبد الا القيام
والقوة للعبادة لا الاكل والشرب وشدة الشهوة وسيل
اللذة فلا اعتبار بالاصباب اذن ولهذا قرئت الزهاد
والعباد على الاسفار وطى الديالى والايام فمنهم من لم ياكل
عشرة ايام ومنهم من لم ياكل شهرا او شهرين وهو على
قوته ومنهم من كان يستغفر الله تعالى غدا
للمحرمات ذكر عن الثوري رحمه الله انه نعدت نفقة بمكة ^{فكث}
حسنة عشر يوما يستغفر للمسلم وقال ابو بصير الاسود رات
ابراهيم بن ادهم ياكل الطين عشرين يوما وعن الاغوش
قال قال ابراهيم النخعي رحمه الله ما اكلت منذ شهر قال
ولا شهرين الا ان انسانا ناشدني على عفو ذنوب عن
فاكلته فانا اشتكى بطون قلت فلا تعجب من ذلك فان الله
تعالى القدر على ما يشاء وهذا المريض تراه لا ياكل شهرا
وهو حي يعيش والمرضى على كل حال اضعف نفسا وارق
طعاما من القوي فاما الذي يموت جوعا فذلك اجل حصر
كالذي يموت شبعاً أو قحطاً ولقد بلغني عن ابي سعيد الخدري
رضوان الله عليه انه قال حالي مع الله تعالى ان يطعمني في كل

ثلاثة ايام ففضلت العبادة ففضلت لي ثلاثة ايام ما طعمت فلما كان
اليوم الرابع وجدت ضعفا فجلست مكاني فاذا بها تفت
يقول يا ابا سعيد ايها احبا ليك سببا وقرى قلت لا
الا القوي نعمت من وفق وقد استعملت فاقمت اثني عشر يوما
ما طعمت ولا وجدت الماء لذلك فاذا وادى العبد احتباس
الاصابع وعلم من نفسه التوكل على الله تعالى فليست تقورات
الله عز وجل عبدة ولا يخرجون لذلك بل حقا ان يشكرا الله
تعالى على ذلك شكرا كثيرا فان الله والمنه والصنع اللطيف اذ
وضع عنه المؤنة واعطاه المعونة وحصل له الاصل والمقصود
ودفع عنه الثقل والواسطة وحرق له علقاين العاد وادى
طريق القدرة ان شجع حاله بحال الملاكمة ورفع عن حاله ^{الهائم}
والعانة في تلك الكداسة فصار هذا الاصل الكبير نعم الرب
العزيز ان شاء الله تعالى قلت ولعلك ان تقول في ذلك
اطنبت في هذا الفصل خلاصة ما في الكتاب فاقول نعم
انما قليل في جنب ما يحتاج اليه في هذا المعقود هوامشان
في العبادة بل عليه مدار امر الدين والدنيا والعبودية فمن
له همة في هذا الشأن فليستك بذلك ولي اعمه حقه الا
فخر عن المستود بمعمل والذي يدلك على بصيرة هذا الاخرة

العاديين بالله عز وجل انهم بنوا امرهم على التوكل على الله
 سبحانه والتفويض لعبادة الله تعالى وقطع العلائق كلها
 فكم صنفوا من كتاب كبر او صواب حجة وقيل الله سبحانه
 لم اعوانا من السادة واصحابنا ففشي لم من الخير المحض ما لم
 لطايفة الامة الارهاق الكرامية على اصول غير مستقيمة وماذا
 اعز على منهاج ايماننا يخرج من هاديها ومدارنا كل من
 اما امام في العلم كالاستاذ ابي اسحاق وابي حامد وابي بكر
 بن الطيب وابن مورك وشيخنا الامام وامثالهم من السادة
 واما صديق في العبادة كابي اسحق الشيرازي وابي سعيد
 الصوفي ونضر المقدسي وغيرهم من فائق الامة علماء ورهبان
 حتى ضعف القلوب من تصدينا ولحننا بئس من العلائق
 التي ضررها اكثر من نفعها وزاجت الاحور ونقاعت
 الحميم وطارت البركات وزالت اللذات والخلوات فلا بد
 تصفوا لحد عبادة او يحصل له علم وحقيقة وان اللغة
 التي تظهر منها الازليست بمنزلة على منهاج اسلافنا
 وشيخنا المتقدمين كالحارث المحاسبي ومحمد بن ادريس الشافعي
 والمزني وغيرهم من ائمة الدين فمهم كما قيل
 فما حجب الايام الا تفقفا وما وجدوا من حجب ستيدهم

تعلقنا

لنفر

افاضل صديقوا اهل ولاية السيد السادات قد جعلوا
 ولكن لا سقط عن الطريق بحرة واهه المستعان على
 المصاب والمسؤول ان لا يسلبنا هذا الرق ان جواد كريم
 من ان رجم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **واما**
التفويض فلهذا **ابن اصيلين** **اسما** انك تعلم ان الاختيار لا يصلح
 لمن كان عالما بالامور بجميع جهاتها ظاهرها وباطنها
 حالها وعاقبتها والا فلا يامن ان يختار الهلاك والفساد
 على ما فيه الخير والصلاح الا ترى انك لو قلت لم يزدني
 او مروي في عظم استفدني هذا الدرهم وميز بين جيدها و
 رديها فانه لا يهتدى لذلك ولو قلت لسوق غير صير في فناء
 يفترا ايضا فلا ناسن ان يفرق عرضها الى الصير في الخير بالذهب
 والفضة وما فيها من الخواص والاسرار وهذا العلم المحيط
 بالامور من جميع الوجوه لا يصلح الا لله رب العالمين فلا يخفى
 اذن احد ان يكون له الاختيار والتقدير الا الله وحده
 لا شريك له ولذلك يقول عز من قائل وربك مخلوق
 ما يشاء ويختار وما كان لم الخير ثم قال عز وجل وربك
 يعلم ما تكن صدورهم الاية وحكي ان بعض الصالحين قيل
 له عن الله عز وجل سل تعطه وكان موثقا فقال ان

تعلقنا بالمراد
وما حلت الايام عندهم

ابن اصيلين

ان علمنا جميع الرجوه يقول الجاهل من جعل الرجوه سئل سقط
ليس اعلم ماذا يصح لي فاساله ولكن اخبرني انت فخذ
هذه **والاصل الثاني** ما يقول لو ان رجلا قال للواقي
اقوم بجميع امورك وادبر ما تحتاج اليه من صالحك فقد
الامر كله الي واشتغل انت بشانك الذي هميك وهو
عندك اعلم اهل زمانك واحلمهم واقوام واحصهم و
واقامهم واصدقهم واقوامهم الست فيتم ذلك ويقده
اعظم نعمة وتتم منه منته وتقدم له او قر شكر واجل
ثناء ثم اذا اخبرك شيئا لا تعرف وجبا الصلاح فيه
فلا تبخل لذلك بل تقو وتطيق في تديره وتعلم انه لا
لك الاما هو الخير ولا تنظر لك الا الصلاح كيف ما كان الامر
بعد ما وكلت الامر اليه وضمن ذلك فما لك اذا لا تقص
الامور الى رب العالمين سبحانه هو الذي يرب الارض والسماء
الى الارض اعلم كل عالم واقدر كل قادر وارحم كل راحم
واعف كل عفو لخيارك بلطف علمه وحسن تديره ما
لا يبلغ علمك ولا يدرك فهمك وتشتغل انت بشانك
الذي هميتك في عاقبتك واذا اخبرك امر الا تعلم ربه
سره وضيت بذلك واظمانت اليه كيف ما كان هو الصلا

والخير فتأمل واشدا ان شاء الله تعالى وبالله سبحانه التوفيق
ولما الرضا بالقضا فتأمل فيه اصلين يقنعين لانه عليهما
احدهما ما في الرضا من الفائدة في الحال اما الفائدة ^{في الحال}
فغراغ القلب وقلة الهم من غير زيادة ولذلك قال بعض الحكماء
اذا كان المقدور حقا فاهم فاضد واصله الخبر الما توعرت
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لا ينفع عود رضى الله عنه
ليقل هلك ما قدر يكن وما لم ترزق لم ياتك هذا هو الكلام
الحاجج النبوي المباني في فله اللط وكثرة المعنى واسا الفائدة
في المال ثواب الله عز وجل ورضوانه قوله تعالى رضى الله عنهم
ورضوانه وفي السخط من الخير والهم في الحال بالوزن والعقوبة
في الآخرة بلا فائدة اذا القضا نافذ فلا يصرف بهما ^{بذلك}
كاقيل ما قد حقوا يضربا صبري له ^{ولما الايمان من الذي له}
فالعاقل لا يختار الهم بلا فائدة مع الوزر والعقوبة على راحة
القلب وثواب الجنة والاصل الثاني ما في السخط من عظيم
الخطر والضرو والعكر والنفاق الا ان يتداركه الله عز وجل
برحمته وتامل قوله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى تنزل
فيما شئ بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم محرما مما فضلت و
يسلموا قلوبهم في الايمان واتسم عن سخط قضا رسول الله

والمال

فهم هو الذي يرب الارض والسماء الى الارض اعلم كل عالم واقدر كل قادر وارحم كل راحم واعف كل عفو لخيارك بلطف علمه وحسن تديره ما لا يبلغ علمك ولا يدرك فهمك وتشتغل انت بشانك الذي هميتك في عاقبتك واذا اخبرك امر الا تعلم ربه سره وضيت بذلك واظمانت اليه كيف ما كان هو الصلا

والكفر

صلى الله عليه واله فكيف حال من يخطئ صلاه جل جلاله و
 روي ان الله عز وجل يقول من لم يرض بقضائي ولم
 يصبر على بلاي ولم يترك نعماتي فليخدا لها سوى قيل كذا
 يقول هذا من لا يرضانا رباحي يخطئ فليخدا بها اخر يرضاه
 وهذا شانه العبد واليه يدبر من عقله ولقد صدق بعض
 السلف حيث سئل ما العبودية والربوبية فقال الرب
 يقضي والعبد يرضى فاذا قضى الرب ولم يرض العبد فما هنا
 عبودية فاسل هذا الاصل وانظر لنفسك لعلك تسلم
 بعون الله تعالى وتوفيقه **واما الصبر** فانه دواء مر
 شره كريمة مبارك يجلب كل فائدة وتدفع كل مضرة فاذا كان
 هذا الدواء بهذه الصفة فالانسان العاقل يكره نفسه على
 شربه ويجترعه ويغض عن مرارته وحده ويقول مرارة
 ساعة راحة سنة **واما الشايع الذي يجلو بها** فاعلم ان الصبر
 صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر عن فضول الدنيا
 وصبر عن المحن والمصائب واذا احتمل مرارة الصبر وصبر
 في هذه المواطن الاربعة تحصلت له الطاعات ونماها
 من الاستقامة وثوابها الجزيل في العاقبة ثم لا يتبع في
 المعاصي ولباها في الدنيا وتبعتها في الآخرة ثم لا يبتلى

بخط

بطلب الدنيا وما لها من الشغل في الحال والبقعة في المال
 ثم لا يخط اجره على ما ابتلي به وذهب فحصل اذن بسبب
 الصبر الطاعة ونماها الشريعة وثوابها والتقوى و
 الزهد والعوض والثواب الجزيل من الله عز وجل وتفضل ذلك
 امر لا يعلمه الا الله تعالى واما دفع المضار فيرضى او لا من الخزع
 ومقاساته في الدنيا ثم يذره وعقوبة في العقب واما ان هو
 صعب عن الصبر وسلك طريق الخزع فانه كل منفعة وكل
 خيرة او لا يصبر على المواظبة عليها فلا يصل الى منزلة شريفة
 فيها من درجات الاستقامة ولا يصبر عن حصته فتع فيها
 او عن فضول فيشغل به ولا يصبر على مصيبة فيجوز ان الصبر
 وربما يكثر الخزع حتى يفوت العوض بسبب ذلك فيكون له مصيبتان
 فوت الشيء وفوت الاجر والعوض وحلول المكروه وحرمان الصبر
 ولقد قيل **حرمان الصبر** ولقد قيل حرمان الصبر على المعصية
 من المصيبة واي فائدة في شيء يذهب بالحاصل الموجود ولا
 يرد عليك الغائب المفقود واذا فاته احد هما فلا يفوت
 الآخر ومن الكلام الجامع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عز وجل
 فقال ان صبرت جرت عليك المقادير وانت ماجور وان عجزت
 جرت عليك المقادير وانت مازور ثم اقول فحجة الامران

على شقا الطاعة فلا
 يفعل الطاعة الا
 على حفظها من خطايا
 الا يصبر

انقطع القلب عن العلايق المألوفة ومنع النفس عن العادات
 الراسخة بالتركيز المحض على الله تعالى وتوكله والتدبر في الأمور
 تفويضها الى الله عز وجل من غير علم بما هو المراد منها وكبح
 النفس عن الحفظ والنجس مع تسرع الفضل اليه واكرهها الى
 الحجام الرضا ونجس شرية الصبر مع نقرضا عن ذلك اللذات و
 علاج شديد وحمل ثقيل ولكنه تدبير سديد وطريق مستقيم
 ولعلامة محمودة واحوال صديرة مسودة وما يقول في الولد
 المشفق الغني اذا منع ولده الغريز طيبة او قساوة يا كهار هو
 ارشد وسيله الى العلم الغليظ السامع ومحبة طول النهار
 عنده ويخبر ويحمل الى الحجام يحججه فيوجهه ويقلعه انزولة
 منع ذلك لجلالة كيف وهو يعطي الاحباب ويوسع عليهم
 هو ان هذا الولد كيف هو كيف له جميع ما في يده او يهديه
 اقبابه وايضا لبعض وكيف وهو قرة عينه وغرة فؤاده
 هبت عليه ريح لزع عليه كلا ولكن لما علم ان صلاحه في ذلك
 وان هذا القليل يصل الى خير كبير ونفع عظيم وما يقول
 في الطبيب الحكيم الناصح الحبيب امنع المريض الدنف شره ما هو
 ضمان ثقلي كبده وسقاه شرية اهليلج كهيئة ينفع عن ذلك
 نفسه وطبعه ان يروا ان ذلك منه معاداة وايضا كلال بنوع واصا

الشيخ الاعرج
 عن الشيخ ٢

لما علم يقينا ان في اعطائه شهوة ساعة هلاكه وعلمه
 رسا ومنع ذلك شقاوه وبقائه فاسل ايها الرجل اذا حجب
 الله عنك رعيضا او دورهما فقل يقينا ان يملك ما تريد
 يقدر على ايصاله اليك وله الجود والفضل ويعلم حاله
 فلا يخفى عليه شيء ولا ثم عدم ولا غنى ولا فقار فعلى تقدير
 عوزك ذلك علوا كبيرا فانه اغنى الاعنياء واقدرا القادرين واعلم
 العلماء واجود الاجودين فتعلم ان ما بحقيقة لا يمتد الا
 لصلاح واختيار كيف وهو الذي يقول خلقكم مافي
 الارض جميعا كيف وهو الذي جاد عليك بمهرته وهي التي
 لا تشي في جنبها الدنيا باسرها وفي الخبر المشهور ان الله
 عز وجل يقول في لادود اولى اى عن نعيم الدنيا كما
 في الراعى الشفيق المبعث ببارك العزة واذا ابتلاك
 فشدته فاعلم يقينا ان عنى عن احتائك وابلالك عالم الجلال
 بصير يضعفك وهوبك روف يحيم اما سمع قوله صلى الله عليه
 واله الله عز وجل ارحم بعبده المؤمن من الوالدة الشفيقة
 بولدها فاذا علمت هذا علمت ان لم ينزل بك هذا المكروه
 الا لصلاح لك جملته انت وهو عالم بذلك وطفا المعنى
 كثيرا ابتلا اوليائه واصفياء الذين هم اعز عباده حتى

يقول صلى الله عليه وآله اذا احب الله قوما ابتلاههم ويقول
 اشد الناس ابتلاء الانبياء ثم الشهداء ثم الامم فالأكل
 فاذا رايت الله عز وجل يحبس عنك الدنيا ويكثر عليك
 الشايد والبلوى فاعلم انك عنده عزيز وانتك عنده مكان
 وانك يملك بك طريق اوليائه فانك يراك ولا يحتاج الي
 ذلك اما تتم قولهم فاصبر لحكم ربك فانك باعينا بل اعرف
 منه عليك فيما يحفظ عليك من صلاحك وكبريتك من اجلك
 ووثابك ومنزلك منازل الابرار والاخرة عنده فكم ترون
 من عواقب حميدة ومواهب كريمة والله تعالى ولي المؤمنين
 بمنه وفضله **فصل** وبالحكمة اذا علمت يقينا ان الله عز وجل
 وجعل المني بصفان رزقك الذي لا يملكه من في قبلك وفيما
 بعبادته وانما القادر على ايشاء كيف يشاء هو العزيز
 بجاحك حاله لا ساعة فساعة انك تملك على ضماحي
 ووعده الصدق وسكن قلبك وامر ربك عن ذكر العباد
 والاسباب وتعلق قلبك بها اذا العلق لا تقينك وقد
 الله عز وجل فانه تعالى يحسب اكلها وشربها ثم هو الذي يطعم
 ويصونها ثم هو الذي يخلق قوتها ونفعها ويدفع عنهم
 شغلها وضرها وهو تعالى يعينك وطها اذا شاء فالله

لكم

و

كله اليه وحده لا شريك له متوكل عليه لا غير وكذلك
 تترك التدبير في امورك على يد رب السماء والارض
 وترى نفسك عن شئ لا يبلغ عملك وطرفه في امكن
 غدا او يكون بانك كيف يكون وتكف عن لعل ولو اذ
 ليس في الاشغل القلب وتضيع الوقت ولعله يكون لك
 امور لم تخيط بها لك فيكون ما سبق من فكري وتدبيرك
 وتقييدك الوقت العزيز فيه لغوا بلا فائدة بل حسرا فانا
 يندم عليه ويعين فيه لكان شغل القلب تضيع العزم
 وفي هذا المعنى بعض الزهاد سبق تقدير الاله حكمه
 فارح فزادك من لعل ولو **وقال اخر**
 سيكون ما هو كائن في وقته واخر الجحالة شعير مجنون
 ولعل ما تخشاه ليس بكائن ولعل ما ترجوه سوف يكون
 ويقول لنفسك في الجملة يا نصر لن نصيبنا الا ما كتب الله
 لنا هو مولينا وهو حسبنا ونعم الوكيل اذ هو قدير لا نهاية
 لقدرة حكيم لا نهاية لحكمته رحيم لا نهاية لرحمته ومن
 كان بهذه الصفة لمحقق ان يتكل عليه ويغوض الزكوة
 اليه فعليك بالتفويض وكذلك توطن قلبك على ان ما
 يقضي الله سبحانه لك هو الاوفق والاصل وان ذلك لا

7

يبلغ علمنا كيفية سره ويقول يا فضل المقدور كما في الحالة
والعلم فاضل فلا فائدة في الخط والنجرة فيما يرضى الله تعالى فلا
للخط الست تقولين رضى ما به وبالفكر لا ترضى بعضاً
والقضاء من شأن الربوبية وحققها فغلبك بالرضا
كذلك اذا اصابك صيد وحل بك مكره فزاع نفسك
عند ذلك وتضبط قلبك حتى لا يخرج ولا تظهر منك مشكلة
وقل لا سيما عند الصدقة الاولى فان الشان هنا هو النفس
متسارعة جدا الى عادة الخرج عند ذلك ويقول يا فضل
هذه قد وقعت فلا حيلة لدفعها وقد دفع الله عن رجل ما هو
اكثر منها فان انواع البلاء في خزائنه لكثرة وان هذه تستفيض
فلا تبقى لها حاجة تستفش فتجلى يا فضل قليلا يجري لذلك سر
طويلا وثوابا جزيل بعد ان لا دفع للنازل ولا فائدة في الخرج فلا
صيد في الحقيقة مع الغراء والصبر فتشغل لسانك بالاسترجاع
وقلبك بذكر ما حصل لك على الله عز وجل من الاجر وتذكر ما ايد
الفرع على الصابيا العظام من الانبياء والاولياء الامرة على الله
واذا احبب الدنيا عندك في وقت فقول يا فضل هو اعلم بالحال
وارحم بك واكرم فانه الذي يطعم الكلب في حسنه ويطعم الكافر
في عداوته واناعبره العارف الموحدا ساوى عنده رغبنا

رحم

ايضا فاعلى الحقيقة انه لم يحير ذلك عندك الا لتفهم عظم ^{سبحان}
بعد عزمه فاصبر قليلا ترى العجب من لطيف صنعها
سمعت قول الفاييل توقع صنع ذلك في باقي ماله وان فرج
ولا تياس اذا ما ناب خطب فكم في الغيب من عجب عجب
الا ايها المرء الذي اللهم برح اذا اشتدت بك العسر فتذكر
فان العسر مقرون بيسر فلا يرح فصر من يسر يا اذكر فافرح
فاذا جريت هذه الادكار ونحوها على قلبك وواطئ عليها
بالكره والتميز فان ذلك سيهون عليك اذا كانت لك
همة واجتهاد زمانا غير طويل وقد وقعت هذه العوارض
الاربعة عن نفسك وكيفية ونورها وصر عند الله عز وجل
من المتوكلين المفوضين الراغبين بقضائه الصابرين على
بلاء وحسبك لنفسك راحة القلب والبدن في الدنيا
عظيم الثواب والنخر في العقبى وجليل القدر والمجد عند
رب العالمين جل جلاله يجمع لك خير الدارين ويستقيم طريق
الصادة اذ لا عائق ولا شاعل وكنت ح قد قطعت هذه
العقبة العسرة والله سبحانه المسؤول ان يمدك وايانا بحسن
توفيقه فان الامر كله بيده وهو ارحم الراحمين
الحكمة الكاسية عن عتبة البواعث ثم عليك يا اخي

الم شرح

يجمع

بالسير اذا استقام لك الطريق وسهلت المسيل ^{تفتت}
الطريق وسهلت المسيل ^{تفتت} لو ايقظت العوايق وزالت
العوارض ولا يحصل لك السير المستقيم الا باستشعار ^{الحزن}
والرجاء والزامها حقها على جدتها اما الحزن فانهما
يجب لزاما من احدهما للآخر عن المعاصي فان هذه
الغنى اماره بالسوء ميالة الى الشرطاة الى الفتنة ولا
تنهى عن ذلك الا بتوقيف عظيم وتهديد بالغ وليس في
طبعها حرة يهملها الوفاء ويمنعها الحياء عن الجفاء وانما هي
كقائل الشاعر العبد يفرع بالعصا والحر كضفة الملامنة
والتي في ذمها ان تفرعها ابداء بسوط الخريف قوله لا
وتكر الحزن ما ذكر عن بعض الصالحين ان نفسه دعته الى مصيبة
فانطلق وزرع ثيابه وجعل يترع في الجفاء ويقول لنفسه
ذوقى قنار جهنم اشدر من هذه اى حيفة بالليل بطالة
بالنهار والشا في اللاتجيب بالطاعات فذلك بل نعمتها
بلذنه والعيب والنقص من الاسوء والامتنان التي منها
ضروب الاخطار وذلك نحو ما ذكر عن النبي صلى الله عليه
واله اذ قال لو اتي وعيسى اخذنا بما كسبت هاناث
لعدونا عذابا لم يعذب احدوا اشار باصبعيه وعن الحسن

١٢
قد كان يقول ما من احدنا ان يكون قد اصاب ذنبا فطيق
باب المغفرة دونته فهو يعمل في غير عمل وعن ابن السكيت غيا
يعاتب نفسه تقولين قول الزاهدين وتعلمين عمل المنافقين
وفي الجنة تطمين ههنا ههنا ان الجنة قوما اخرين ولم اعمال
غير ما تعلمين هذه واشاطها ما لمرا العبد ذكرها للنفس
وتكررها عليها للتلاقي بطاعة وتوقع في محبة ^{الوفاء} بالله
في الدنيا فاما يلزمك استشعاره لآخرين **سما** البصق على
الطاعات وذلك ان الخير فضل والشر طعان عنه والحر
الى ضده فاع وحال اهل الغفلة من عامة الخلق في النفس
من طبع مشاهدة والثواب الذي يطالبون العين غايبه والمذنب
اليه فيما يحسبه بعيد واذا كان الحال على هذه الحالة فلا ينجح
ولا يرغب فيه ولا توفيه قد حقه ولا تستر الامار هذه يقال
المواضع ويسا ويصا بل يزين عليها وذلك الامر هو الرجاء
القوي في رحمة الله عز وجل والرغبة الباع في حسن
ثوابه وكرمه ولفظة لشحن الحزن يمنع من الطاعات
والخوف يمنع من الذنوب والرجاء يقوي على الطاعات
وقد امكن ترهده في الفضول **الاشاق** ليهون عليك ^{احتمال}
الشديد والمشاق واعلم ان من عرف ما يطلب هان عليه

الرجاء

المنفعة

ما يبذل ومن طاب له شيء ورغب في حق رغبته ^{اشد} اشدة
ولم يبال بما يلقي من نوته ومن احيا احدا من محبة احب ايضا
احتمال محنته حتى ان يجرد في تلك المحنة ضربا من المذلة لا
تري شتارا العسل لا يعكر بلس الخلل لما يذكر من خلارة
العسل والاجير لا يعيا بارتقاء السلم الطويل مع الحمل
الثقل طول النهار الصايف لم يدب لما يذكر من اجل ذكره
بالعشي وان الفلاح لا يكتف بمقاساة الحرا والبرد وسباشره
والكد طول السنة لما يذكر من البذر اوان الغلة وكذلك لا يخ
العباد الذين هم اهل الاجتهاد اذ اذكروا الجنة في طيب قلوبها و
انواع قيمها وقصورها وطعامها وشربها وحملها وجللها
وساير ما اعد الله تعالى لاهلها هان عليهم ما احتملوه من
تعبد في عباده او ما نالهم في الدنيا من ذل ونقد او نالهم من خسر
مشقة ولقد حكى ان اصحاب صفيان الثوري رحمه الله كلوا مينا
كانوا يرون من خوف واجتهاده ورجعوا فقالوا يا اسيادنا
نقصت من هذا الجهد قلت مراد لاسيادنا ^{بالكنية} اشياء الله تعالى فقال
صفيان كيعلى اجتهد وقد بلغني ان اهل الجنة يكونون في
سنانهم فخلطهم نور تنقي له الجنة الفانية فيظنون ان ذلك نور
وجه الرب تعالى فيخون مساجدين فينادون ان ههنا رؤسكم

وسموها

ليس الذي تطنون انما هو نور سارية تبسمت في وجهه ^{بشوق} اشياء
اشياء يقول يا خسر من كانت له رؤوس مسكنة ماذا تحمل من
واقار تراه كئيبا خائفا وجلا الى المساجد تسعي بين اطمار
يا نفس مالك من خبر على النار قد يحان ان تقبلي من بعد اداء ^{قلت} قلت
انك فاذا كان مدار العبودية على الارض اقام بالطاعة ^{والانها} الانها
عن المحصية وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا بغير
وترهيب وترجيب وتخويف فان الدابة الحرة تحتاج الى قائد ^{ها} ها
والى سائق يسوقها واذا وقعت في مهواة فرما يضرب بالسوط
من ثياب ويلوح لها بالبشيرين جانب اخر حتى تنفض وتخلص
مما وقعت فيه وان الصبي العرقي لا يمر الى الكتاب الا بترجيبين
الوالدين ^{من العلم} والتخويف وكذلك هذه النفس دابة تحون وتفت ^{في مهواة} في مهواة
الدنيا فالحون سوطها وسائقها والرجاء شعيرها وقالها
وانها الصبي العرقي يحمل الى كتاب العباداة والتقوى تذكر الدنيا
والعقاب بخوفه وتذكر الجنة وثوابها بترجيبه وترغيبه
فلذلك يلزم العبد الطالبي للرب ايضا ان تشر النفس بالارزاق
الالذين ها الخوف والرجاء والا فلا يساعدا النفس المحم على
ذلك ولهذا المعنى سئل الى الذكر الحكيم مجموع الارزاق الوعد
والوعيد والترغيب والتهديد وما بلغ في كل واحد منها فذكر من

والعبادة

من الثواب الكريم ما لا يحصى عنه وذكر من العقاب لا يلزم الا
عليه فعليك اذن بالانذار هذين المعنيين يحصل للمراد السبيل
عليك احتمال المشقة والله تعالى ولي التوفيق بفضل فان قلت
فما حقيقة الرجاء والخوف وحكمهما فاعلم ان الخوف والرجاء عند
علمائنا رحمهم الله يرجعان الى قبل الخواطر والمقدور للعبد
معدوماً تماماً لا والى الخوف وعدة تحدث في القلب من ظن كبر
يئامه والخشية نحوها لكن الخشية تقتضي ضرباً من الاستعظام
والمهابة وضد الخوف البقرة ولكن قد يقابل بالامن يقال خائف
واطمح وخوف وامن لان الامن الذي يجترى على الله عز وجل الحسنة
التي تجزى فصاده ومقدمات الخوف اربع الاولى ذكر الذنوب والكثرة
التي سبقت وكثرة الخسوف الذي يضل الى المظالم وانت مرفق له
يتبين لك الخلاص بعد الثانية ذكر مشقة عقوبة الله عز وجل
لاطاقة لك بها والثالثة ذكر ضعف نفسك عن احتمالها والرابعة
ذكر قدرة الله تعالى عليك متى شاء وكيف شاء ولما الرجاء هو
ابتهاج القلب بمعرفة فضل الله عز وجل واسترواح الى سعة رحمته
الله تعالى وهذا من جملة الخواطر غير مقدور للعبد ورجاء هو تعلق
وهو تذكر فضل الله عز وجل وسعة رحمته وقد سمي ايضاً ارادة الخلة
بالاستغناء رجاء والمراد من هذا الباب هو الاول وهو الذكر

٥٥
على الاحتياج والاستعانة وهذه اليا من هذه كقوات
رحمة الله تعالى وفضله وقطع القلب عن ذلك وهو مصيبة محزنة
وهذا الرجاء فرض اذا لم يكن للعبد سبيل الى الاستعانة عن اليأس
الاجد والافضل بعد اعتقاد الجملة في فضل الله تعالى وسعة رحمته
ومقدمات الرجاء اربع الاولى ذكر سوايق فضل الله تعالى من غير
تدبر او شعاع والثانية ذكر ما وعد من جزيل ثوابه وعظيم كرامته
حسب فضله وكرمه ومن استحقاقك اياه بالفضل اذكر كان على
حسب الفضل كما ان في شي واصبر الى الثالثة ذكر نعمة الله تعالى
عليك في امر دينك ودنياك في الحال من انواع الامداد والاطلاق
من غير استحقاق وسؤال والرابعة ذكر سعة رحمة الله تعالى
سبقتها عضبه وانه الرحمن الرحيم الغني الكريم الرؤوف العباد
المؤمنين فلذا واظبت على هذين الامرين من الادهاك واغنى اليك
الى الاستعانة بالخوف والرجاء والله ولي المؤمنين بفضل لا كرم
فصل فطورك ايها الرجل بقطع هذه العقبة
في تمام الاحتياط والتحرز وحذرة الرعاية فانها عقبة دقيقة المسلك
خطيرة الطريق وذلك ان طريقها بين طريقين مخوفين مهلكين
احدهما طريق الامن والثاني طريق اليأس وطريق الرجاء والخوف
هو الطريق المأمون من الكافرين فان غلب الرجاء عليك حتى

فقدت الخوف البتة وقعت في طريق الاثم ولا يأس مكر الله
الا القوم الكاسرون وان قلب الخوف عليك حتى فقدت
الرجاء البتة وقعت في طريق اليأس ولا يأس من روح الله
الا القوم الكافرون فازانت وكتب بين الخوف والرجاء وعتقه
بهما جميعا فهو الطريق العدل المستقيم الذي هو سبيل اولياء الله
عز وجل واصفياءه الذين وصفهم بقوله تعالى انهم كانوا
يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا
لنا خاشعين فاذا ظهرت لك هذه العقبة طريق الاثم
والهجرة وطريق اليأس والمقنوط وطريق الخوف والرجاء
متدبينهما فان ملتفتة بقدم الى عينيك او يمارك رفعت
في المملكيتين وهلك معهما الكين ثم الشان ان الطريقين
الحار من المملكيتين اوسع مجالا واكثر اعيانا واسهل سلوكا من
الطريق العدل لانك فانظرت من جانب الاثم رايت من سعة
رحمة الله تعالى وكبر فضله وغاية جوده ما لا يبقى معه خوف
تشكل على ذلك مرة وتامن وان نظرت من جانب الخوف
رايت من عظيم سياحة الله تعالى وكبر هيئته ودق امره
وغاية مناقشته مع اوليائه ما لا يكاد يبقى معه رجاء فتيا
مرة وتقف فحتاج اذن الى ان ينظر الى سعة الرحمة فقط

حتى سلك وتامن ولا الى عظيم الهيبة والمناقشة فقط حتى
تقف وتياس بل ينظر الى هذا وإلى هذا جميعا من هذا ^{بعضا}
ومن هذا بعضا فتركب بينهما طريقا دقيقا وضلال ذلك ^{لنفسه}
فان طريق الرجاء المحض سهل واسع وعاقبته يوديل الى ^{الاثم}
والخسران وطريق الخوف المحض واسع عريض وعاقبته يودي ^{الى}
الى الضلال والطريق العدل بينهما طريق الخوف والرجاء
وان كان دقيقا عسرا فانه سبيل سالم ومنهج بين يودي الى
الغفران والاحسان ثم الى الجنان والرضوان ولقاء الملك
الرحمن سبحانه ما اعظمه من ديان او ما تسع قوله سبحانه
في انبياء هذه السبيل يدعون ربهم خوفا وطعنا ثم قال عز وجل
ولا تقلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جنة بما كانوا يعملون
فما من هذه الجحمة وشمر ونفسه للآخرة فانه لا يحج بالجويا والله
عز وجل الموفق ثم اعلم انه لا ينافي لك سلوك هذه الطريق
وحمل هذه الفضل الخوف الكسلي على الخير باحتساب المحبوب
عندها واكتساب الطاعات والتسليم عليها الا بالتحفظ بثلاثة
اصول والنذر لها على سبيل الدوام من غير فترة ولا غفلة
احدها ذكر احوال عز وجل والرهيب والثاني ذكر افعاله
سجانه في الاخذ والعفو والثالث ذكر جزاءه للعباد في المعاد

وتامن

في الزعيم

من الثواب والعقاب وتفضل كل اصل منها يحتاج الى تحف
كثيرة ولا جلد صفنا كتاب تنبيه الغافلين ونحن نشير في
هذا الكتاب الى كلمات توقفتك على المقصود ان شاء الله
تعالى **الاصول الاول** اقوال السجادة وتعالى بربهاها الرجل
بافي الكتاب العزيز من ايات الترغيب والترهيب والترجئة
والتحذير من ايات الرجا قوله عز وجل لا تقنطروا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا ومن يغفر الذنوب الا الله غافر
الذنوب وقابل التوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات كتب ربكم على نفسه الرحمة وسعت كل شيء فضاعتها
للذين يقولون ان الله بالناس لرؤوف رحيم وكان بالمرءين
رحيما فنهذ ونحوها ايات الرجا ومن ايات التحذير والسيئة
قوله تعالى يا عبادنا نقول انفسهم انما خلقناكم عبنا فاحسب
الانسان ان يترك سدى ليس بابائكم ولا ابا في اهل الكتاب
من يعمل سوءا يجزيه وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً ^{هم}
من الله ما لم يكونوا يحسبون وقد منا الى ما علموا من عمل
هيا. منثورا فشا. الله تعالى ان يعلمنا برحمته ومن الايات
اللطيفة الجامعة بين الخوف والرجاء قوله عز وجل بني عبادي
اقنا العفورا الرحيم ثم قال في عقبه وان عذابي هو

نعم

الاليم لتلايستولي عليك الرحمة بمره قوله عز وجل شديد
العقاب ثم قال في عقبه ذي الطول لتلايستولي عليك
الخوف مرة واعجب من ذلك قوله تعالى ويحذركم الله نفسه
ثم قال في عقبه والله رؤوف بالعباد واعجب من قوله عز
وجل من خشي الرحمن بالغيب علو الخشية باسم الرحمن دون
اسم الجبار والمشتقم والمتكبر ونحو ذلك من الخشية مع ذكر الرحمة
ولا تكون الخشية تطير قلبك مرة فيكون تخويفا في ناسيل وكما
في تسكين كما تقول اما تخشى الوالدة الرحيمة اما تخشى الوالد
اما تخذ الامير الكريم والمراد من ذلك ان يكون الطريق عدلا فلا
يذهب اليه اسن ولا توطئ جلدنا الله واماكم من المنذرين لهذا
الذكر الحكيم العاقلين بما فيه انه هو الجواد الكريم **والاصول الثاني**
في افعال وعاملاته اما من جانب الخوف قالوا ان ابدى الله
عز وجل ثمانين الف سنة فلم تترك موضع قدم الا وسجد لله تعالى
في سجدة ثم تراك لراما واحدا طرده عن بابيه وضرب يديه
عبادة ثمانين الف سنة واعدته الى يوم الدين واعد له عذابا
ايها الباطل الذين حتى روي ان الصادق الامين صلوات الله عليه و
سلامه راي جبرئيل عليه السلام متعلقا بابسا الكعبة وهو يصيح
الحى لا تغفرا نبي ولا نبيل رجبي فترادف عليه السلام صغير ونبيه الذي

خلقه بيده واستحوذ له ملائكة وحمله على اوتانهم الى جواره
 انبسط فاكل اكله واحده لم تؤذن له فيها فتودى لا يجاور الى
 من عصافى وامر الملائكة الذين حملوا سريره بترجوه من
 سماء الى سماء حتى اوقفوه الى الارض ولم يقبل توبته فيما
 روى حتى تجي على ذلك ما في سنة ولحقه من الهوان والبلاء
 ما لحقه وبقيت ذريته في تبعات ذلك على الابد ثم ان في شرح
 المسلمين صلوات الله عليهم اجمعين الذي حقل في امره
 ما احتمل لم يقبل الاكله واحده على غير وجهها اذ تودى
 فلا تسئلن ما ليس لك به علم في اعظم ان تكون من الجاهل
 حتى روى في بعض الاخبار انه لم يرفع راسه الى السماء حياء
 من الله عز وجل اربعين سنة ثم اذ ابراهيم خليل الله عز وجل
 يكن من الاهنوة واحده فكم خاف وتضرع وقال والذي
 اطعم ابي يغفر لي خطيئتي يوم الدين حتى روى انه كان يبكي من
 شدة الخوف فيرسل الله عز وجل جبريل عليه السلام فيقول
 يا ابراهيم هل دأيت خليلا يمدب خليله بالنار فيقول يا
 جبريل اذ انكروا خطيئتي نسيت خلقه ثم موسى بن عمران
 عليه السلام لم يكن من الالطه على خذله كم خاف وتضرع واستغفر
 وقال رب ظلمت نفسي فاغفر لي ثم في زمانه لم يلم بجاهل ورا

الزج ستان نيز كبر

كان

وكان بحيث اذا نظري الى العرش وهو المقي بقوله تعالى وتل
 عليهم بناء الذي ايتناه اياتنا فانسلخ منها ولم يكن الا اكله
 واحده مال الى الدنيا واهلها سيلة واحدة وترك لولوى من
 اوليائه حرمته سلمه معرفة وجعله بمنزلة الكلب المطرود فقال
 عز وجل مثله كمثل الكلب ما وقع في بخر الضلال والهلاك
 الى الابد حتى سمعت بعض العلماء يقول انه كان في اول امره
 بحيث يكون في مجلده اثنا عشرة الفه بظلمة محبرة للنعلمين
 الذين يكتبون عنه ثم صار بحيث كان اول من صنف كتابا بان
 ليس للعالم صانع نفوذ بالله عز وجل من محطه وعذا الاليم
 ونطبع غلابة الذي لا طاعة الا لله فانظر جلا لدنيا وشومها
 ماذا يجلب للعلماء خاصة فتنبه فان الارض خبير والعرض قصير
 والناقد بصير فان ختم بالخير اعمالنا وقالنا عثرنا فماذا
 عليه بعير ثم دارد عليه السلام خليفته في ارضه اذ نبذنا
 نكبي حتى نبذنا لعشب في الارض من موعده ولس الهلما
 بكاي وتضرعي فاجيب يا داره نسيت ذنبك وذكرتك بكائك
 ولم يقبل توبته اربعين سنة ثم يودى عليه السلام غضب غضبه راح
 في غير موضعها فنجته في بطون الخوت تحت قعر قرا الجوارح
 يوما وهو ينادي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

وما وقيل ابراهيم

وسمعت الملائكة صوتة فقالوا الهنا وسيدنا صوت معروف
في موضع مجهول فقال عز وجل عبادي يؤمنون فتشقق في الملائكة
ثم مع ذلك كله غير اسم فقال وهذا التوكل ونسب إلى الجنة
ثم قال فالتقى المحوت وهو لم يلم فلولاً اسكان من السجين
في بطنه الى يوم الدين يعيشون ثم ذكر نعمة ومنه فقال
عز وجل الا ان تاركة نعمة من ربه لينذنا لبراء وهو مذموم
فانظر الى هذه السياسة ايها المسكين وكذلك هلم جرا
الى سيد المرسلين اكرم خلقه عليه السلام يقول فاستقم
كما امرت ومن تاب معك ولا تقعون ان مما تقولون بصير
حتى كان عليه السلام يقول شيبني هود واخواتها قبل
عن هذه الآية واشكالها في القرآن وقال عز وجل استغفر
لذنبك الى ان من الله عز وجل عليه بالغفران فقال عز وجل
عز وجل قابل ورضعنا عنك وذرك الذي انقض ظهرك و
قال عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
وكان بعد ذلك عليه الصلوة والسلام يصلي حتى تروى
قدماء فيقولون اتفضل هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول افلا اكون عبدا شكورا
وكان صلى الله عليه واله يقول لواتي وعيسى اخذنا

بما كسبت هاتان لعبنا عذابا لم يعينه احدا من العالمين
وكان صلى الله عليه واله يصلي الليل ويكفي ويقول اعوذ
بعضوك من عقابك وبضائك من محلك واعوذ بك منك
لا احصي ثناء عليك انك انت على نفسك ثم العباد الذين
هم خير قومه من جبرائيل كان سيدوا منهم شيء من المزاج وتزل
تولد تعالى الرباين الذين امنوا ان تخش قلوبهم لذكر الله لا يهتهم
ثم وضع في هذه الامتاع كونهما مرحومة الحدود والسياسات
العظيمة والاداب حتى كان يؤمنون بعبيد يقول الامان من قطع
في خمسة دراهم خير منك ان يكون هكذا عدا له عدا الله
الكريم الرحيم ان لا يعاملنا الا بخير كرمه وانه اسم الرحمن
واما جانب الرجاء فخر عن رحمة الله تعالى الواسعة والاحسان
ومن الذي يعرف عايتها ارجح وصفها فانه الذي هيكله
سبعين سنة بايمان ساعة قال تعالى قل للذين كفروا ان
ينتهوا يغفر لهم ما قد سلفوا ما ترى الى السورة التي جاءوا الحجة
وحلفوا بغيره عدوه فاما لوالا اما عن صدق القلوب
كيف تعلم بوجه صحيح اسلمت كيف تعلم بوجه صحيح اسلمت في
الجنة ابدال الذين هذا مع عرفه وسأله بعد ذلك الكفر
والضلال والفساد فكيف من افنى في حيد عمره لا يرى لذلك

لغلا في الدارين غيره اما ترى اصحاب الكهف وما كانوا عليه
من الكفر طول اعمارهم اذا قاموا فقالوا ربنا رب السموات
والارض فالحق اليه كيف تعلم ثم اعزهم والهمم فقال عزير
قال وثقلهم ذات اليمين وذات الشمال وكيف اعظم لهم الحرمة
والسهم المهابة والشمعة حق يقول لا كرم الخلق عليه السلام
لواطلعت عليهم لوليت منهم فرازا ولمليت منهم رعبا بل
كيف اكرمهم كلها تبهم حتى ذكره في كتابه العزيز مرات ثم جعله
معهم في الدنيا محرابا ويخله الجنة والآخره مكرما ففضل
مع كلب خطا خطوات مع قوم عرفوه ووجدوه اما ^{معدود}
من غير عبادة وخدمة فكيف فضل مع عبده المومن الذي
خدمه وعبده سبعين سنة ولو عاش سبعين
الف سنة كان قاصدا للعبودية ما سمعت كيف عاتب
ابراهيم عليه السلام في دعاه على الجرمين بالهلاك وكيف
عاتب موسى عليه السلام في اقرارون فقال لا استغاث بك
قارون فلم تقته فوعزني لوان استغاث في لا غشته وعفوت
عنه وكيف عاتب يونس في فشان قوم يهلكون على شجرة
يقطين في اثبتها في ساعة واثبتتها في ساعة ولا تحزن على
نائه الف او يزلون ثم كيف قبل عذرتهم وصرف عذاب الالم

عنهم

عنهم بعدما اضلم ثم كيف عاتب سيد المرسلين فصاروا
اندخل من بابي شبيهة فرأى فوما يحكون حتى اذا
كان عند الحجر رجع اليهم القهقري فقال جاء في جبريل
فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله تعالى يقول لك تقسط عبادتي من
رحمتي بقي عبادي الي انا العفورا الرحيم وهذا رسول
الله صلى الله عليه واله يقول الله ارحم عبده المومن
من الرادة الشقيقة بولدها وفي الخبر المشهور عن النبي
صلى الله عليه واله ان الله عز وجل ماله رحمة فواحدة منها
فمنها بمن الجن والانس والبهائم فيها يتعاطفون ويهاجرون
وذخر منها تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة
واذا قد اعطاك من هذه الراحة كل هذه العطايا ^{الكرامة}
العزيزية من معرفته سبحانه والكون من هذه الامة المحمديّة
ثم معرفة السنة والجماعة التي الى سائر ما ليدل من النعم
الظاهرة والباطنة فربح من فضل العظيم ان يتم ذلك
فان ثوبا بالاحسان فعليه الاقام ويجعل مع تسع وتسعين
رحمة لك الحظ الاوفر لنا ان الله سبحانه ان لا يجيب الامانة
من فضل العظيم اننا السيد الكريم الجواد الرحيم **واما الاول**
الثاني في ذكر ما وعدوا وعدوا المعاصي فلندكر

فقال لم يحكون قال لا
اربع يحكون م

وذلك الاحوال الاربعة الموت والقبر والقيامة والحجة
النار وما في كل مقام منها من الخطر العظيم للطبعين
والمقصرين والمجاهدين اما الموت فذكر في حال جلين
احدهما ما روى عن ابن شبرمة انه قال دخلت مع
الشعبي على رجل يعرض لغوده وهو لما به وله وعنده رجل
لا اله الا الله فقال الشعبي ارفع به فكلم المريض ان تلقى
ارام تلقى فاق لا ادعها ثم قرأوا الزمهم كلمة التقوى وكان
احرق بها واحلها فقال الشعبي الحمد لله الذي نجنا صاحبنا
واما الاخر ما حكى ان تلميذا الفضيل بن عياض حضره الرفاة
فدخل عليه الفضيل وجلس عنده اسه وقرأ سورة يس
فقال يا استاذ لا تقرأ فسكت ثم لقنه فقال لا اله الا الله
فقال لا اوتها فاق منها برى ومات على ذلك فدخل الفضيل
منه وجعل يبكي اربعين يوما لم يخرج من البيت ثم راه في
المنام وهو يحب الى جحيم فقال يا بني شئ ونزع الله
المعرفة عنك وكنت اعلم كل الامم في فقال بثلاثة اشياء
اوها ما لقيته فاق قلت لاصحابي بخلاف ما قلت لك والثاني
ما لمجد حسرتا هاهنا والثالث كانت في علة فجنبت ^{الطبيب} الموت
فسالته فقال تشرب في كل سنة قد حاسن خرفان لم تفعل

تبقى لك العلة فكنت اشربه تعود بالله تعالى مع خطه الذي
لا طافه لنا به ثم اذكر حال جلين احدهما ما حكى عن
عبد الله بن المبارك انه لما احتضر نظر الى السماء ففتح
فقال لمثل هذا فليعمل العاملون وسمعت امام الحرمين
رضي الله عنه يحكي عن الاستاذ ابي بكر انه قال كان لي صا
ايام العلم وكان سببا كثيرا في الجمل في العلم تقيما
وكان لا يحصل له مع الاجتهاد الا القليل وكما شج من
حاله فرض فلزم مكانه بين الاولياء في الرباط ولم يدخل
بيت المريض وكان يجهد مع مرضه فاشتدت به الحال وانا
فبينما هو كذلك ادخلت بصره الى السماء ثم قال لي يا بن ^{يوسف}
لمثل هذا فليعمل العاملون وتوفي عن ذلك رحمه الله واما
الاخر فخر ما ذكر عن مالك بن دينار رحمه الله انه دخل على
جار له احتضر فقال له يا مالك جلا من نار بين يدي
اكلت الصعود عليهما هاتاهله فقال لو كان
له مكيلا من يكيل باجرهما ويكامل بالآخر قد صحت بهما
وضربت احدهما بالآخرى حتى كسرتهما ثم سالني رجل
فقال ما ارداد الامر على الاعضاء واما **القبر والحال بعد الموت**

فاذا كثر حال بجليين احدهما اذا ذكر عن بعض الصالحين
 انه قال رايت سفيان الثوري رحمه الله في النوم مبعوثا
 فقلت كيف حالك يا ابا عبد الله فاعرض عني وقال
 ليس هذا زمان الكفى فقلت كيف حالك يا سفيان فانشأ
 يقول نظرت الى ربي عينا فقال لي ^{هنا} رضى عنك يا بن سعيد
 لقد كنت يوما اذا الليل قد جرى بكرة مشتاى وقلبي بعيد
 مذونك فاخترتني قصر تريدة فزرتني فاني عنك غير بعيد
 والرجل الثاني ما ذكر ان بعضهم راوا في النوم صاحب
 منولاه يراه الى عنقه فقيل له ما فعل الله تعالى بك فانشأ
 يقول تولى زمان لعيناه وهذا زمان بنا يلعب
وحال اخر احدهما ما روى ان بعض الصالحين قال
 كان لي ابن واستشهد فلم اراه في المنام الا ليلة توفي
 عمر بن عبد العزيز اذ يرى في تلك الليلة فقلت يا بني المراك
 ميتا فقال لا ولكني استشهدت وانا معي عند الله عز وجل
 اروق فقلت ما جاء بك فقال نودي في اهل السماء
 الا يبعثني ولا صديق ولا شهيد الارض والصلوة على عمر
 بن عبد العزيز فيجئ لا شهيدا للصلوة ثم جئتكم لا سلم عليكم و
 اما الآخر فيما روى عن هشام بن حسان انه قال مات

وحال اخر

ابن حدثت فارتيت في النوم فاذا هو اشيب فقلت يا بني
 ما هذا الشيب فقال لما قدم علينا فلان زفرت حجمي فقد
 زفرة فلم يبق احدا منا الا شاب فعوذ بالله العجيب من عذابه
 الاليم واما القياسة فتأمل قوله عز وجل يوم نحشر المقفين
 الى الرحمن وفدا ونسوق المحجرين الى الجحيم وردوا فواحد يخرج
 من قبره فاذا البراق على راس القبر والتاج والحل فليس
 ويركب الى جنات النعيم لا يخلى لغيره ينشئ الى الجنة بجبله واخر
 يخرج من قبره فاذا الزبانية والاخلال وانكال لا يتخلون
 الشقى ان شئتم الى النار برجليه بل يسحب الى سواء الجحيم على
 وجهه فعوذ بالله العظيم من سخطه ولقد سمعت من العلماء يروى
 عن ابى
 صلى الله عليه واله انه قال اذا كان يوم القيامة يخرج من قبورهم
 ثم يجبريك بها لها اجنحة خضرة فتطيرهم في عرشات القيامة
 حتى ياتوا على جيطان الجنة فاذا رأتهم الملائكة قال بعضهم
 لبعض من هؤلاء فيقولون لانزوى لهم من امة محمد صلى الله عليه
 واله فيا امة بعض الملائكة فيقولون من امة ومن امة اي الامة اتم
 فيقولون نحن من امة محمد صلى الله عليه واله فيقول الملائكة هل
 سوسبتم فيقولون لا فيقولون هل وزنتم فيقولون لا فيقولون
 هل قرأتم كتبكم فيقولون لا فيقول الملائكة ارجعوا وكلوا

وراكم يقولون هل اعطينا شيئا نحاسب عليه وفي خبر آخر
 ما سلكا ففعلوا بنحوه ولكننا عبدنا ونباحق دعانا فاجبنا
 فينادي منا وصدق عبادي ما على المحسنين من سبيل الله
 عفور رحيم اما سمع قوله تعالى ان من يطع في النار خير من
 ياقا منا يوم القيامة فاعظم رجل يشاهد تلك الالهوال
 والالازل والوقائع وهو من لا يدخل قلبه فرع ولا يكون على
 قلبه ثقل فقال الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من اولئك
 وما ذلك على الله بعزيز **واما الجنة والنار** فانا نعلمها اثنتين
 من كتاب الله احدهما قوله تعالى وسقام ربهم شرابا طهورا
 ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا وقول عن
 رجل حكاية عن اخيه ربهما اخرضا منها فان عدنا فاننا طافا
 قال اخيرا منها ولا تكون فزوى انهم يصيرون عند ذلك
 كلا بايتعا وورث في النار فغود بالله الروف الرحيم من عذابه
 الاليم فان الامر كما قال يحيى بن معاذ لا تدرى الى المصيبين
 اعظم اوت القحطان ام دخول النيران اما الجنة فلا جبر عنها و
 اما النار فلا جبر عليها وعلى كل حال فوات النعيم اليس من قاسما
 الحميم ثم الطامة الكبرى والمصيبة العظمى هي الخلود في النار
 الامر على كل حال منقطع كما ان الامر هينا ولكن الشان في

ابد بلا اخر فاني قلب يحمل ذلك واي نفس تصبر على ذلك ولله
 قال عيسى عليه السلام ذكر الخالدين يقطع قلوب الخائفين
 وذكر عند الحسن ان اخر من يخرج من النار رجل يقال له هانا
 عذبا لف منته ينادي يا حنان يا منان مبكي الحسن وقال
 يا ليتني كنت هنادا فنجبروا منه فقال لا يحكم اليك يوم يخرج
 قلت من جح الاركة الى اصل وهي النكة التي تقسم الظهور
 وتصغر الوجوه وتقطع الغلوب وتزيب الانكاد وترضى
 العيون من العباد وهي خوف نزع المعرفة هذه الغاية التي ينبغي
 اليها خوف الخائفين ويكي عليها عين الباكين ولقد قال
 بعضهم ان العزم ثلثة غم الطاعة لا تقبل وغم المعصية
 لا تعقر وغم المعرفة بان تسلب وقال المحملون بل كلمة هو
 الواحدة بالحققة وهم غم المعرفة ان يسلب وكل غم دونه اذله
 انقضاء ولقد بلغنا عن يوسف سباط رحمه الله انه قال دخلت
 على سفيان مبكي ليله اجمع فقلت بكاءك هذا على الذنوب
 قال محل تبنا وقال الذنوب اهلون على الله عز وجل من هذا
 اما الخشي ان يسلب الله تعالى الاسلام فقال الله ربنا المنان
 سبحانه ان لا يبلينا بمصيبة وان يتم علينا بفضل كبير نعمه
 وان يوفينا على ملة الاسلام انه ارحم الراحمين وقد ذكرنا سبب

القصص

القصص

سوء الحظ ومعاها في كتابها حياة المعلوم الذي فاته
 هناك فان المحض فيه ما هنا خروجه الى الاكثر فاعلم
 هذه الجملة واشدا فان القليل اكثر من ان ياتي عليه الوهم
 والذكر فاعلمك تغلب انشاء الله بعموده وحسن توفيقه فان
 قلت فاي الطريقين اسلك طريق الخوف ام طريق الرجاء
 فيقال لك بل المركب بينهما فمن غلب عليه الرجاء صار
 مرجيا بل رجائيا فان عليه ان يصير خوفا وسوغ غلب عليه الخوف
 صار خوفا والمعاد ان لا يفرق باحدهما دون الاخر فان
 بالحقيقة الرجاء الحقيقي لا ينفك عن الخوف الحقيقي والخوف
 الحقيقي لا ينفك عن الرجاء الحقيقي ولذلك قيل الرجاء كله
 لاهل الخوف والايمان والخوف كله لاهل الرجاء الا لاهل
 فان قلت هل يكون احدهما ارجح واكثر ذكر الجاهل فاعلم
 ان العبد اذا كان يحيا قويا فالخوف اولى به واذا مرض و
 ضعف لاسيما اذا اشرف على الاخرة فالرجاء اولى به كما سمعت
 العلماء يقولون وذلك لما روي ان الله عز وجل يقول اتقوا
 المنكسر قلوبهم من مخافتى فتصير رجاء اول في ذلك الوقت
 لا كسرا وقلبه وخوفه المتقدم ريثا الصحة والقوة والامكان
 ولذلك يقال لهم لا تتكافروا ولا تحزنوا فان قلت اليس قد جاء

الخوف

الاجابة الكثيرة في حسن الظن بالله عز وجل والرجاء في
 ذلك فاعلم ان من حسن الظن بالله عز وجل الحزن من
 مصيته والخوف من عقابه والاجتهاد في طاعته واعلم
 ان ههنا اصلا اصيلا وكثرة عزيزة يسلط فيها الكثير من
 الناس وهوان لعز بين الرجاء والامنيه ان الرجاء يكون
 على اصل والتقى لا يكون على اصل مثله من ذرع واجتهاد وجمع
 بيد انهم يقولون ان يحصل الي منه مائة فتعني فذلك من حياه
 واخر لا تنزع زرعها ولا يعمل يوما فذهب وقام واغفل سنة
 فاذا جاء وقتها لم يدر يقولون ان يحصل الي مائة فتعني
 فيقول له من اين له هذا الرجاء واغافل ان سيده بلا اصل
 وكذلك العبد اذا اجتهد في عبادة الله عز وجل والانه ان
 مصيبة الله تعالى يقول رجوا ان يتقبل الله سبحانه هذا
 اليسير ويتم هذا الصغير ويعظم الثواب ويعفو عن الذل
 واحسن الظن فهذا من رجاء واما اذا غفل وترك الطاعات
 وارتكب المعاصي ولم يبال بخط الله تعالى وكفاه ووعده و
 وعيده ثم اخذ يقول رجوا من الله الجنة والنجاه فذلك
 من ادنى الدنيا لا حاصل تحتها سماها رجاء وحسن ظن وذلك
 خطأ وضلال قلت ومما بين هذا الاصل ما روي عن النبي

الفرق بين الرجاء والامنيه

ميد رحمن

صلى الله عليه وآله وسلم من دان نفسه وعجل لما بعد الموت والآخر
من يتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى في ذلك يقول
الحسن البصري أنا قواما أهنئهم الأمان في المغفرة حتى خرجوا
من الدنيا وليست لهم حسنة يقول في الحسن طي برقي وكذب
لواحسن بربه لا حصل العمل ثم تلا قوله تعالى من كان يرجوا
لفاء ربه فليعمل عملا صالحا وقوله عز وجل وذلك ظنكم الذي
ظنتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين وعن جعفر الضبي
قال رأيت أبا بصيرة العابد وقد بدت أضلعه من الاجتهاد
قلت رحمك الله ان رحمة الله تعالى واسعة فغضب وقال هل
رأيت ما يدل على القسوط ان رحمة الله قريب من المحسنين قال
جفرت بكاني قوله فاذا كان الرسل والاباء والاولياء الاجتهاد
في الطاعة والخوف من المعصية فأي شيء يقول ما كان لهم حسن
ظن بالله عز وجل لي فأنهم كانوا أعلم الناس بسعة رحمة الله تعالى
واحسن ظنا بجلوه منكم ولكن علموا ان ذلك دور الاجتهاد
امينة وغرور فاعتبر بهذه النكته وتامل حالهم وانقلب من ذلك
والله تعالى ولي المؤمنين **فصل** رحمه الامرانك اذا ذكر
سعة رحمة الله عز وجل التي سبقت غضبه وسعت كل شيء
ثم كنت من هذه الامة المرحومة الكريمة على الله عز وجل ثم غاية

فضل العظيم وكما لجوده القديم ان جعل عنوان كتابه
بسم الله الرحمن الرحيم ثم كثرة اياديه اليك ونعمه عليك
ويطمن من غير شفيع او قدم سابق لك ثم ذكرت من جانب
آخر كما اجلاله وعظمته وعظم سلطانه وهيبته ثم شدة
غضبه الذي لا يقوم له السموات والارض ثم غاية عظمته
وكثرة ذنوبك وجفوتك مع دماره وخطيئته في احاطة
علمه وبصره بالغيب ثم حسن وعده وثوابه الذي لا يبلغ
الاوهام وشدة وعيده واليم عقابه الذي لا يحتمل ذكره
القلب تارة تنظر الى فضله وتارة تنظر الى رحمة ورفقه وطرا
سقط الى نفسك في جنواها وخياناتها يوردي بجمع ذلك
الخوف والرجاء وكنت قد سلكت السبيل الشارح
وعملت عن الجارين المملكين الاسن والياس ولا تنبها
مع التاهين ولا هلك مع المالكين وشربت الشراب الممزج
بأمدل فلا تهللك ببردة الرجاء ولا تجرارة الخوف الصركاني
بك قد وصلت الى المقصود غافقا وشفيت من العليلين سالما
ووجدت النفس قد انصبت للطاعة ودأبت في الحكمة ليللا
وهنا من غير مرة ولا غفلة واجتنبنا المعاصي والمخاريق
هي تمامها كما قال نون ان نونا اذا ذكر الجنة طال شوقه واذا

ذكرنا طائر نومه وصوت من الاغصان الخواص العابدون
وصفهم الله عز وجل بقوله انهم كانوا يمارعون الى الجنة
ويدعوننا رغبا ورهبا وكنا نوالنا غاشقين وكنت
تدخلت هذه العقبة الخطرة باذن الله تعالى وحسن توفيقه
لكم لك من الخلاوة والصفوة في الدنيا وتم لك من نبي كريم
واجز عظيم في العقبي والاسمجة المستنول ان يمدك و
ايانا بحسن توفيقه وهداياه ان ارحم الراحمين واجود الاجودين
ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **العقبة السادسة**
وهي عقبة العقادح ثم عليك يا ابي عبد الله عز وجل
بحسن توفيقه بعدما استبان لك السبيل واستقام لك
المسير يمين سعيك وصيانتك عما تقصد ويفضي عليك
واقبالك ذلك باقامة الاخلاص وذكر المنة لله عز وجل
الاقتاب عن صدره لامين احدها لما فعلت من القادة وهي
القبول من الله عز وجل وفوز الثواب عليه والامنيون مردودا
ذاهب الثواب كلا اربعضا على ما روي في الخبر المشهور عن النبي
صلى الله عليه واله ان الله سبحانه يقول انا اعني الاغنياء عن
الشرك من عمل علة فاشرك في غيري فصيبي له فاني لا اقبل
الا ما كان لي خالصا وقيل ان الله تعالى يقول المعبود يوم القيامة

اذا القس ثواب عمله الم اوسع لك في الجبال التي تكثر المومنين
في الدنيا الم رخص عليك وشراؤها الم تكرر هذا **شاه**
من الخطر والضرر فلت ومن خطر الرأيا فضيحتان مصيبتان
اما الفضيتان فاحدها فضيحة السر وهي اليوم على رؤس
الملائكة وذلك ما روي ان الملائكة يصعدون العبد فيجيبون
فيقول الله تعالى رده الى محبين فانه لم يرد في بيض
ذلك العمل والصدوق الثانية فضيحة العلانية وهي يوم
على رؤس الخلايق روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان المرائي
ينادي يوم القيامة يا ربعة اسماء ما كان يا فاجر يا خاسر
صل سعيك وبطل اجرك فلا خلاق لك القس الاجرمين
كنت تعلم له ما يجادع وروي انه ينادي مناد يوم القيامة سمع
الخلايق من الذين كانوا يعبدون الناس موتوا خذوا
اجوركم ممن علمتم له فاني لا اقبل علة خالطة شي **فاح**
السيقان فاحديهما فوساخنة وذلك ما روي عن النبي صلى الله
عليه واله ان الجنة تكلت وقالت انا حرام على كل نجيل ورائي
والجنة تجمل معنيين احدهما ان هذا النجيل من نجيل اجس
قول وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا المرائي
يراني باقرب راء وهو المرائي الذي يراى بما يمانه وتحمده

وفي هذا القول ترجية والثاني لمن لم يصدق عن الحق والرواية
ولم يراع نفسه فيخطر ان يلحقه شوم ذلك ففتح في الكفر
فيقوته الحجة واسا والعياذ بالله عز وجل والحقيقة الثانية
محول النار وذلك لما روى ابو هريرة ^{عنه} الله عليه السلام ان النبي صلى
عليه واله ان اول من يدعى يوم القيامة رجل يجمع القرآن و
رجل قال لا سبيل الله عز وجل ورجل كثير المال فيقول الله
رجل للقاري الم اعلمت ما انزلت على رسولي فيقول بل يا رب
فيقول ما علمت فيما علمت فيقول يا رب قتلت الله الليل والنهار
فيقول الله عز وجل كذبت ويقول الملائكة كذبت ويقول
الله تعالى بل اردت ان يقال فلان قاري وقيل ذلك ويوقى
بصاحب المال فيقول الم اوسع عليك حتى لو اذعك كما
الى احد فيقول بل يا رب فيقول عز وجل فما علمت بها ايتك
فيقول كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله عز وجل كذبت
ويقول الملائكة كذبت فيقول الله عز وجل بل اردت ان
يقال فلان جواد وقد قيل ذلك ويوقى بالذي قتل في سبيل
الله فيقول الله تعالى ما فعلت فيقول امرت بالجهاد في سبيل
فما علمت حتى قُتلت فيقول الله عز وجل كذبت ويقول الملائكة كذبت
بل اردت ان يقال فلان جري وقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله

صلى الله عليه واله بيده على ركبتي وقال يا ابا هريرة انك
اول خلق الله تعالى ليعذبهم نار جهنم وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عن رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان النار
واهلها يحجون من اهل الرما قبل يا رسول الله وكيف يحج
النار قال من النار النار التي يعذبون بها وفي هذه القصة
بلاغ لا بد من الابصار والله سبحانه والى الهداية بفضلته فان قلت
فاخبرنا عن حقيقة الاخلاص والرواية وحكمها وما يشهدا في
العمل فاعلم ان الاخلاص عند علماءنا اخلاص ان اخلاص
العمل واخلاص طلب الاخرة فاما اخلاص العمل فهو ارادة
التقرب الى الله تعالى وتعظيم امره واجابة دعوته والابتعاد
عنه الاعتقاد الصحيح وصد هذا الاخلاص النفاق وهو التزيير
الى سرور الله سبحانه وقال شيخنا رحمه الله النفاق
هو الاعتقاد الفاسد الذي هو للنفاق في الله عز وجل وليس
من قبيل الارادات لعلنا ذكرنا هاهنا موضعها **واما الاخلاص**
الاخري فهو ارادة نفع الاخرة بعمل الخير وكان شيخنا يقول
انه ارادة نفع الاخرة لمرئيه انه قد حيزه بحيث يرجى به ملك
المغفرة وقد شرعنا هذه الشرايط وقال الحارثيون ليس عليه
السلم ما كان من الاحمال قال الذي يعمل لله لا يجاب ان يحمله

عليه احد وهذا تبيين لترك الدنيا وانما قصد بالترك لانه
 اتقى الاسباب المشوشة للاخلاص وقال الجليل للاخلاص
 تصفية الاعمال من الكدورات وقال الفضيل رحمه الله لا
 دوام المواقف وشيان الخطوط كلها وهذا هو البيان الكامل
 والا فادى 2 هذا كثيرة ولا فائدة في كثير المنظر بعد اكتشاف
 الحقيقة وقد قال سيد الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه
 اذا اسئل عن الاخلاص فقال يقول في الله استقم كما امرت
 اي لا تقدر هواك ونفسك ولا تعبد الا ربك واستقم في
 عبادتك كما امرت وهذا اشارة الى قطع كل ما سوى الله عز وجل
 عن مجرى النظر وهو الاخلاص حقاً وصدا الاخلاص الربا
 وهو ارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة ثم الربا ضربان ربا محض
 وربا مختلط فالمحض الذي تريد به نفع الدنيا لا غير المختلط
 ان تريد بها جميعاً نفع الدنيا ونفع الآخرة هذا حدها واما
 تأثيرها فانا خلاص العمل ان يجعل الفضل قربة واخلاص طلب
 الآخرة ان يجعله مقبلاً وافر الاجر العظيم والثبات يحيط
 العمل ويخرج عن كونه قربة مستحقاً عليه الثواب بالوعود من
 الله عز وجل والربا المحض لا يكون من العارفين عند بعض العلماء
 وان كان اقبل بصف الثواب وعند آخرين قد يكون الربا

الظن

المحض من العارفين وانما يذهب بضعف الاضعاف والتخليط
 يذهب بربع الاضعاف والصحيح عند شحنا ان الربا المحض
 لا يكون من العارفين مع تذكره الآخرة ويكون مع السهو المحض
 ان من تأثر الربا رفع القول والنقصان من الثواب وان
 لا تقدير له بضعف والاربع وشرح هذه المسائل يطول وقد
 شرحناها شرحاً مستفيضاً في كتاب الاحياء واشبعنا القول
 2 امرار معاملات الدين فان قلت فامر وضع الاخلاص في
 اوطاعة يقع ويحب فاعلم ان الاعمال عند بعض العلماء
 ثلاثة قسم يقع فيه الاخلاص ان جميعاً وهو العبادات الظاهرة
 الاصلية وقسم لا يقع فيه شيء منها وهو الاعمال الباطنة والآلية
 وقسم يقع فيه اخلاص طلب الآخرة دون اخلاص العمل
 هو المباحات لما حوزة للعدة قال شحنا ان كل عمل محتمل
 الصرف الى غير الله عز وجل من العبادات الاصلية يقع فيه
 اخلاص العمل فالعبادات الباطنة اكثرها يقع فيها اخلاص
 العمل واما اخلاص طلب الآخرة قال شيخنا الكرامية لا
 يقع في العبادات الباطنة اذ لا يطعم عليها احد الا الله سبحانه
 وتعالى فاستغنى عنها وادعى الربا فلم يوجب الى اخلاص طلب الآخرة
 وكان شحنا يقول اذا اراد من الله تعالى بالعبادات الباطنة

منع الدنيا هو ايضا ربا قلت انا فلا يعيد اذن ان يقع في كثير
 من العبادات الباطنة الاخلاصان وكذلك التواضع بحسب
 فيها الاخلاصان جميعا عند الشروع فيها فاما المباحات
 الماخوذة للعدة يقع فيها اخلاص طلب الآخرة دون الاخلاص
 طلب العمل اذ هي لا يصلح ان يكون بنفسها قرب بل هو عذر على
 القربة فان قلت هذا موضعها فيمن لنا وقها في العمل ثم
 ان اخلاص العمل مع الفعل يقارنه لا محالة ولا ينافي عنه
 واما اخلاص طلب الآخرة وبما ينافي عنه وعند بعض العلماء
 يعتبر فيه وقت الفراغ من العمل فاذا فرغ من اخلاص ربا
 فقد انقض الامر فلا يمكن استدراكه بعد وعند غيرهم
 مشايخ الكرامية ما لم ينل المنفعة المطلوبة بالربا يمكن ان
 الاخلاص في ذلك العمل فاذا انال المطلوب فقد فات قال
 بعض العلماء ان الغرض يمكن اقامة الاخلاص فيها الى الموت
 واما التواضع فلا سبيل الى ذلك قال والفرق بينهما ان
 الله عز وجل ادخل العبد في الغرض فاسول منه التفضل
 والتيسير فيها واما الفعل الذي ادخل نفسه فيه
 تكلفه فطوبى لمن تكلفه قلت وفي هذه المسئلة فائدة
 وهو ان سبق منه الربا اوترك الاخلاص في عمل فيمكن استدراكه

ذلك وتلا فيه على احد الوجوه التي ذكرنا والمقصود من نقل
 معاني الناس في هذه الدقائق علمنا اقله العاملين وقلة ^{الآن} اكثر
 وصلوك هذه الطريق والتعريض على المبتدى في العبادات
 فان لم يجد لعلته دواء في هذا القول وجد في الآخرة ^{تلا}
 الاعراض وعلل الاعمال وافاتها فانهم راى ان شاء الله
 تعالى فان قلت اكل عمل يحتاج الى اخلاص مفرد فاعلم ان الله
 اخلف في ذلك فتقبل ان يجيب لكل عمل اخلاص مفرد وقيل
 يجوز تناول اخلاص بحسب من العبادات فالعمل في الآخرة
 كالصلاة والوضوء كيفية اخلاص واحد لان بعضها يتقبل بعض
 صلاحا ونسبا واصحاب كشي واحد فان قلت هذا اراد به
 الخير نفعنا من الله عز وجل ولا يريد من الناس شيئا من سواه
 سمعة او منفعة يكون ذلك ربا فاعلم ان ذلك محض الربا
 قال علمائنا الاعتبار في الربا بالمراد لا بالذي يريد منه
 فان كان مراد من عمل الخير نفعه دينيا فانه ربا سواء اراد
 من الله تعالى او من الناس قال الله عز وجل ومن كان يريد
 حرث الدنيا نؤم منها وما في الآخرة من نصيب وليس الاعتبار
 بلفظة الربا واشتقاقها من معنى الروية وانما سميت هذه
 الارادة الفاسدة بهذا الاسم لانها اكثر ما يقع من قبل الناس

ورويتهم فانهم ذلك فان قلت اذا كان القصد في الدنيا
 التي يريد بها من الله عز وجل التعفف عن الناس والعدة
 على عبادة الله تعالى ايجوز ذلك ربا فاعلم ان التعفف
 ليس في كثرة المال والحاجه وانما هو في الصناعة والثقة بها
 الله تعالى واما العدة على عبادة الله تعالى باذا كان مراده
 ذلك فلا يكون ربا، وكذلك ما يتصل بامر الاخرة واسبابها
 ويصير لفظا لذلك فان اردت بعمل الخير هنا النوع فلا يكون
 تلك ارادة ربا، لان هذه الاصول تصير تلك النية خيرا
 في حكم الاجمال الاخرة ولا يكون ارادة الخير ربا، وكذلك
 ان اردت ان يكون لك تقويم عند الناس ومحبة عند المشايخ
 والائمة يكون قصدك من ذلك عند الناس التمكن من ما تريد
 من هذا الحق والرد على اصل البدع والشر للعلم او حصل النكا
 على العبادة ويحذرك دون ان يقصد بذلك شرف نفسك
 من حيث هي او دنيا يراها فان هذه كلها ارادة سديدة
 ونية محمود لا يدخل شي منها في باب الربا، اذ المقصود منها
 امر الاخرة بالحققة واعلم اني سألت بعض مشايخنا عاليا
 اوليا، وانما قراءة سورة الواقعة في ايام العشر اليل المراد
 ان يدفع الله عز وجل تلك الشدة عنهم ويوسع عليهم في شئ من

الدين

الدنيا على اجوت به الحادة فكيف يصح ارادة متابع الدنيا
 بعمل الاخرة فقال في جوابه كلاما معناه ان المراد منهم
 ان يدفع الله عز وجل قناعة وقوة يكون لهم عده على عبادة الله
 عز وجل وقوة على درس العلم وهذه من جملة ارادة الخير
 الدنيا واعلم ان هذه السيرة اعني قراءة هذه السورة عند
 الشدة في امر الرزق والخصاصة انما هو شئ وحدث به الاجابة
 الماثورة عن النبي صلى الله عليه واله وعن الصحابة رضي الله عنهم
 حتى ان ابن مسعود رضي الله عنه حين مات في امر ولد اذ لم
 يترك لهم شيئا من الدنيا قال لقد خلفت لهم سورة الواقعة
 ومن ذلك الاصل في السنة اجوت هذه الخصلة في سير علماءنا
 والاملا سبلا لا يجد الله تعالى بشدة في امر الدنيا او سعد وهم الذين
 يقتنون صنوعا وعمرتها وتبنا كون فيما بينهم ويعودون من الله تعالى
 سنة عظيمة ويخافون اذا بها لهم سنة من الدنيا التي لا يدرها اكثر
 الناس الا الاحسان والنعمة ان يكون ذلك استدراجا من الله
 عز وجل ومصيبة كيف وبطانتهم الاسفاد والطي في عموم
 الاموال وكثير منهم يقولون ان الجمع واسم ما لهم فها وضع
 مذهبنا هل المقصود وهو مذهبهم ومذهبنا شيئا من ذلك
 اجوت سيرت سلفنا واما تعصير بعض المناخير فلا يعتبر

الدنيا

وانما ذكرنا هذا الفصل للتلايق فيه مخالف جملته بمقام
 القوم في امورهم او يغفل فيه مبتدئ سليم الصدر لم يخذل
 العلم حقه فيقول كيف يلق هذا الحال باهل الزهد والتجرب
 وابواب الصبر والرياضة ولم يعلم ان هذا شيئا ما خذ من السنة
 ثم المقصود حصول القناعة والعدة لا اتباع الشر والشهوة
 او الضعف عن احتمال المصرة والشدة والكرات في عقيب
 ذلك قناعة في القلب وقد اخرج وضعفه وسلبه عن الطعام
 ونهته علم ذلك من محنة فاعلم هذه الجملة موثقا ان شاء الله
 تعالى **الفصل الثاني في الحب** وانما يلزمك اجتنابه لا حرب
 احدهما انه يحجب عن المؤمنين والناسد من الله تعالى فان الحب
 مخدول فاذا انقطع عن العبد الناسد والمؤمن فما اسرع ما
 ولذلك قال النبي صلى الله عليه واله ثلث مهلكات شح مطمع
 وهوى شح والحب المروءة بنفسه والثاني انه يفسد العمل الصالح
 ولذلك قال المسيح عليه السلام يا بعض التجار من كم من سراج قد
 اطفاه الرجوع وكم عابد اسند الحب واذا كان المقصود هو الفائدة
 العبادة وهذه الخصلة يجرها العبد حتى لا يحصل له خيرات
 حصل فقليل مرة ذلك يفسده حتى لا يبقى بده شي يخصق ان يجرد
 من ذلك ويحفظ والله عز وجل ولي المؤمنين والعصمة فان

قلت فما حقيقة ونعمانه وما تأثيره وحكمه فيمن لنا ذلك فاعلم
 ان حقيقة الحب استعظام العمل الصالح وتفضيله عن كل
 ذكر العبد حصول شدة العمل الصالح بشي دون الله عز وجل
 كالنفس والناس او الشيء قالوا وقد يكون الحب مثلثا بان
 يذكر ذلك من هذه الثلاثة جميعا النفس والخلق والشيء و
 شئ بان يذكر من اثنين وهو جدا بان يذكر من واحد وهذا
 المذكور فرض عند داعي الحب تغفل في سائر الاوقات ولما تأثر
 الحب في العقل قال بعض علماءنا ينظر الاضابط فان تاب
 قبل موته سلم والا احبط واليه ذهب جمهور من تسمية
 الكرامية والاضابط عنده ان يذهب عن العمل جميع الاسماء المحسنة
 حتى لا يبقى بذلك ثوابا ولا مدحة البتة وفي قول غيره هو ما
 الاضابط لا غير فان قلت كيف يلبس على العبد العارف ان الله عز وجل
 جل هو الذي وفو العمل الصالح وعظم قدره واكثر ثوابه غيره
 فضله فاعلم ان ههنا كنه لطيفة وذخيرة شريفة وهو ان
 الناس في الحب ثلثة اصناف صنف منهم هم المحبون بكل
 حال وهم المعتزلة والقدرية الذين لا يرون الله عز وجل عليهم ثم
 في اصنافهم يتكبرون العون والمؤمنين الخاص واللطف وذلك
 لشبهة استولت عليهم وصنف هم الذاكرون المنسجل حال

وضد الحب في الزمان والدين
 انه متوهم العار على الله
 شره وظلمه ابرقده هو

وهم المستقيم لا يحبون بشئ من الاعمال وذلك البصيرة الكريمة
لجها وقايد خصوصاً به والصنف الثالث المختلطون وهم عامة
اهل المستفاد يفتنون وقارة يفتنون فتجربون وذلك
لما كان الفضل العارض والفترة والاجتهاد والنقص في
البصيرة فان قلت كيف حال القدرة والمعرفة في غاظم فاعلم
ان في ذلك اختلافاً فقل ان المختلط كان اعتقادهم وقيل
لا يحيط عمل باعتقاد الجدة من فرق الاسلام حتى يحس كل عمل
بالعجب كما ان اعتقاد اهل السنة لا يمنع العجب في كل عمل محض
بذكر المنة فان قيل فهل سوي العجب والرهبة من قارح في العمل
فيلزم اجل ان يقر قارح مواها لكما خصناهما بالذكور
لانها الاصل الذي يروى عليهم ما عظم الباب وقد قال
بعض المشايخ ان نحو العبدان يتحفظ في العمل من عشرة اشياء
التفان والرهبة والتخليط والمن والاذى والندامة والعجب
والحسرة والتهارن وحرف ثلاثة الناس ثم ذكر شيخنا هذا
كل حصل منها فاضرارها ما العمل فصد التفان اخلاص العمل
وصد التخليط التزبط وصد المن تسليم العمل لله تعالى وصد
الاذى تحيين العمل وصد الندامة تثبت النفس وصد العجب
ذكر المنة وصد الحسرة اعتناء الخير وصد التهارة التواضع
الزفر

والرهبة

وضو

وصد حروف الملازمة الخشية واعلم ان التفان يحيط بالعمل
والرهبة بوجوب رده والمن والاذى يحيطان بالصدق
اصلا في الرقة وعند بعض المشايخ يبطلان ايضا هما
واما الندامة فانها تحيط بالعمل في قولهم جميعا والعجب يذهب
اصحاب العمل والحسرة والحزن الملازمة والتهارن يحفظ
العمل فيذهب رزانه قلت قاله قبول الرد عند التحصيل
المضروب من التعظيم والاستحقاق والاجابات ابطال
منافع كون ما بالفعل وبسببه ثم تارة كون ابطال الثواب
واخرى ابطال الضعيف والثواب نفقة يقتضيه الفعل
بعينه وقراءته واحواله والضعيف زيادة على هذا والرهبة
زيادة لحصل بمقتضى قرآن واحوال احكام الاحسان الى
احد من اهل الخير ثم الى الوالدين ثم الى النبي صلى الله عليه وسلم
السر يكون رزانه ولا يكون تضييفا هذا الهدى ما تحفظه
في هذه المعاني فافهم ذلك وبالله التوفيق **فصل**
في بيان بطلان هذه العقبة المحفوفة ذات المقاطع والمنافع
في غاية التحرز فان صاحب بضاعة الطاعات قد قطع تلك
العقبات وتحل تلك المشقات حتى حصل له بضاعة من
العبادة عزه شريفة فانه لا يخاف على بضاعته تلك الا في هذه

العقبة فان منها مقاطع يحذر ان يسلب فيها بضاعة ^{الف} ^{ثمة}
يحذر ان يبدو منها افات تقصد عليه طاعة ثم اعظمها ^{حظا}
واعيها وقرعها فان المقطعان اللذان هما ^{العقب} ^{الرياء}
فلنذكر في كل واحد منهما اصولا مقننة تجرد حال العمل
تكفي نوتتهما باذن الله تعالى اما الرياء فاذكر ميزا ^{الله} ^{للاخلاق}
عز وجل الذي خلق سبع سموات ومن الارض شهن تيرل
الارضينهن ليعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط
بكل شئ علما كان الله عز وجل يقول اني خلقت السموات والارض
وبابينهما في كل هذه الصانيع والبدائع واكففت بنظر
الناس اني قادر عالم وانت تقضي كميتين مع ما بينهما من العايب
والنصير ولاكتفى بنظر اوليك وعلى ربك وثناي عليك
وشكري الى حق يجب ان يعلم الخلق ايمد حرك بذلك يكون
ذلك عقلا رضاء احد لنفسه وبك ان لا تقبل **الاحمل**
الاف من كان له جوه نفيس يمكنه ان ياخذ في ثمة
الف شقال ضاعه بفلس ليس كون ذلك خسرانا عظيما
وعيبا فظيحا ودليلا بينا على خسة الهمة وتصور العلم
صحف الراي ورقة العقل فما يناله العبد جعل من الخلق من
مدحه وحطامه بالاضافة الى رضادب العالمين وشكوه وثنا

لا قل من قل في جنبنا لعل الف ديناً و ما فيها وأكثر ان لا يكون ذلك من الخزان المبين ان تقوت نفسك تلك الكرامات العزيرة الشريفة بهذه الامور الحقيمة الدينية ثم ان كان ولا بد لك من هذه الخمسة فاقصد انت الاخرة يتقبل الدنيا بل اطلب الرب وحده فيعطيك الدارين اذ هو ا لكها جميعا وذلك قوله عز وجل من كان يريد ثواباً لدنيا فسد الله ثوابه لدنيا والاخرة قال النبي صلى الله عليه والار ان الله يعطي الدنيا بعمل الاخرة ولا يعطي الاخرة بعمل الدنيا فاذا انت اخلصت نيتك وجردت الهمة للاخرة حصلت لك الدنيا والاخرة جميعا وان انت اردت الدنيا ذهبت عليك الاخرة في الوقت وربما لا ينال الدنيا كما تريد وان علمتها فلا يتق لك فيكون قد خسرته لدنيا والاخرة فامل ايها العاقل

الاصل الثالث ان الخلق الذي لاجله فعل ورضا طلب نوع انك تعلم انك لا تفضل وتحتظ عليك واهانك واستخف بك فكيف يعمل العاقل لاجل من لو علم بانه يطلب رضا لمحتظ عليه واهان فاعمل باسكين لاجل من اذا علمت لاجله وقصدت به عبيك وطلبت رضا ذلك احب واكرم واعطاك حق ارضاك وامنك

عن الكل وكفاك هذه هذه فأظن لها ان كنت تقبل
الامم الرابع ان من حصل لمسى يمكن ان يكتب
 به رضا اعظم ملك في الدنيا فطلب به رضا اثنا عشر خليف
 بين الناس يكون ذلك ليل على السعة ورداة الراي منه
 وسوء الخط له فيقال له ما احببتك الى رضا هذا الكا
 مع امكانك من رضا الملك فكيف وقد يحفظ الكفا عليك
 بسبب يحفظ الملك ففانك الجمع هذا حال الراي فاق
 الى رضا مخلوق حقيقة ضعيف هين وهو يتمكن من حصول
 رضا رب العالمين الكافي عن الجمع فان ضعفت الهمة وكثرت
 البصيرة حتى طلبت رضا مخلوق لا يحال له فسبيلك ان تحدد
 ارادتك وتخلص معيك لله عز وجل فان الغلوب والنوا
 بيه فهو عمل اليك الغلوب ويجمع لك النفس ويخرج من حبك
 الصدور فتشال من ذلك ما لا تتألم به عندك وقصدك وان
 لم تقبل وقصدت بعملك رضا المخلوق من دون عز وجل فانه
 يصرف عنك الغلوب وينزع عنك النفس ويحفظ عليك
 الخلق فيحصل لك هذه الامم يحفظ الله عز وجل ويحفظ الخلق
 جميعا فانه من شران وحرمان ولقد ذكر عن الحسن رحمه الله
 انه اذا كان رجل يقول والله لا عبدك الله تعالى

عبادة اذكر بها مكان اول داخل الى المسجد واخرج خارج
 لا يراه احد الصلوة الا قاما يصلي وصاها لا يظن ويطلب
 حسن الذكر فليست لدى سبعة اشهر فكان لا يمر بقرية الا
 فعل الله بهنا المراءى وضع فاقبل على نفسه فقال اراي
 في غير شيء لاجعلن على كل الله تعالى فلم يرد على عمله الذي كان
 يعمل قبل ذلك الا انه تغيرت نيته الى الخير وكان بعد ذلك
 يمر على الناس فيقولون رحم الله فلانا الان قد اقبل على الخير
 ثم قرأ الحسن رحمه الله ان الدين امنوا وعلوا الصالحات
 سيجعل لهم الرحمن ودا قال يحبهم ويحبهم الى المؤمنين ولقد
 صدق القائل حيث قال يا سبيح المجد والثواب
 في كل تمنى محالا قد حيا لله ذارياه وابطل السعي والال
 من كان رجا اخلص من خوف الغنى فالتخلد والتأني
 فزايده عطي النوا ما لا تامل لا يكون شيئا فكيف رايهم خلا لا
 واما العجب فليذكر في اول اسرها ان الفعل انما صار له
 قيمة لما وقع من الله عز وجل موقع الرضا والقبول والانتزاع
 الاجير يعمل طول النهار بدو هين والجارح يسهر طول الليل
 بدافعين وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كل واحد يعمل في
 الليل والنهار فيكون قيمة ذلك مداهم معدودة فان حضرت

الفعل الى الله تعالى فسمعت لله عز وجل يرمي قال افا يوق
الضابرون اجرم بغير حساب في الخبر اعطت لعبادي
الصالحين بالاعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فهذا يومك الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم
صار له هذه القيمة يتأخر عن ذلك الى عشاء ولو كنت ليلة الله عز
وجل قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جرا بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته دانقان اورد درهمان
صار له كل هذه القيمة والقدر بل جعلت لله تعالى ساعة
تصلي فيها ركعتين خفيتم من بل نفساً قلت لا اله الا الله قال
تعالى وسمى عمل صالحا لم يذكر اراغى وهو موسى فاو لئلا يفتخر
الجنة يرقون منها بغير حساب وهذه ساعة من انقاسك
التي لا قيمة لها عند اهل الدنيا ولا عندك فكم تضعها في
لاشي ولا تفر عليها بلا فائدة صار لها كل هذا القدر لما اذا
لما انها قد وقع مرضيا لله تعالى بغير قدره وكثرت قيمتها
حق اذن للعامل ان يرى حقارة عمله وقلة مقداره من حيث
هو وان لا يرى الامنة الله تعالى عليه فيما شرف من قدر عمله
اعظم من جزائه وان يحذر على فعله من ان يقع على وجه لا يعلم
الله عز وجل ولا يقع منه موقع الرضا فيذهب عنه القيمة التي

صلى

حصلت له ويعود الى ما كان في الاصل من الفس الخبير من ذرا
ودوايق واجتر واصل من ذلك ومثاله ان العنقود من
العنب والاصبارة من الرمان يكون قيمته في السوق انقا
فاذا اهداه واحدا الى ملك ذي سماحة وقع منه موقع
الرضا فيهب له على ذلك الف دينار لما وقع من الملك
موقع الرضا فصار ما قيمته حبة نال الف دينار فاذا المرصنة
الملدودة عليه وجميع الى قيمة الخسيسة من حبة اود انق
كذلك ما نحن فيه فتنبه وابصر من الله عز وجل وفعلك
عما يشينه عند الله تعالى والتأني ما يعلم ان الملك في
الدنيا اذا اجرى على احد جراية من طعام او كسوة اورد ارام
اود نائين معدودة فائت فائتة من جردة بغير ربح الخدنة اناء
الدليل والنهار مع ما في ذلك من لذل والصغار ويقع على
راسه حتى يقدروا رجلاه وتسعى بين يديه اذا ركب ورجلها
ان يكون على باطل طويل الليل حارسا ورماسيد ولة عدو فيحتاج
ان يقال عدوه فيبدل روحا التي لا تخلف عنها الا جلة كل
هذه الخدمة والكلف والخطر والضرر لاجل تلك المنفعة
الحقيرة النكدرة مع انها بالحققة من الله عز وجل واما هو
بغير سبب في ذلك فربك الذي خلقك ولم يترك شيئا من

باب من التربة ثم انتم عليكم من النعم الطاهرة والباطنة في
دينك ونفسك ودنياك لا يبلغ كنهها فاصك ووهك
قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم انك تقلى
ركعتين مع ما بينهما من المعاييب والافات ومع ما وعد عليها
في المستقبل من حسن الثواب وضروب الكرامات حتى تستعظم
ذلك وتجب فليس هذا من شان عاقل اذا بصرت فخذ هذه
والاصل الثالث ان الملك الذي من شان ان يحذره
الملوك والامراء ويعوم على راسه السادات العظام ويحلي
الالبا والحلماء ويطلب مدحه العقلاء والعلماء ويشي
بين يديه الاكابر والروسا اذا اذن ليسوق او فرؤى ^{الملك} يقتضى
وعناية له في ما به حتى زاحم اولئك الملوك والسادات و
الاكابر والافاضل في خدمته ومدحه ويجعل له مقاما من حجرة
معلوما وينظر الخدمة بعين الرضا وان كانت مشوشة يسمو
اليس يقال لقد كثرت على هذا الحصة المستثنى الملك وتغلبت
عناية فان اخذ هذا الحصة عن على الملك بتلك الخدمة المحصورة
ويستعظم ذلك ويجيب به الا يقال ان ذلك لسفيه جدا
ومجنون لا يعقل شيئا ولما نقر هذا فان الهنا عز وجل
هو الملك الذي تسبح له السموات والارضون ومنهم من

وان من شئ الا يسبح بحمده والمعبود الذي يسبح له من في
السموات والارض طوعا وكرها فمن الخدم على باب جبرئيل و
ميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملات العرش والكروبيون
والروحانيون وسائر الملائكة المقربين الذين لا يحصى عددهم
الارب العالمين في منازلهم الرفيعة وانفسهم الطاهرة و
عبادتهم العظيمة ثم من خدامه الذين على باب آدم وفتح و
ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد خير العالمين مع سائر الانبياء
والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين في مراتبهم المنيفة و
سماواتهم العزيزة ومقاماتهم الكريمة وعباداتهم الجليلة
الخطيرة ثم من العلماء والائمة الاجراء والزهاد في مراتبهم العظيمة
الفاخرة والابدانهم النقية الطاهرة وعباداتهم الكثيرات
المظاهرة واذل الخدم على باب ملوك الدنيا وسائر الخواص
له على الاذقان ساجدين ويعفرون الوجوه في الزواجر خاضعين
ورزقون له بالعبودية والنقل عابدين صاغرين حتى ربما ينظر
اليهم نظرة وينصق لهم بفضل حاجته ويتجاوز عنهم كبره زلة
مع هذه العظمة والجلال والملل والكمال قد اذن لك
في حقارتك وعيوبك وانت الذي لو استاذنت على رئيس
بلدك فرجا لا ياذن لك وان كنت ايسر حاجتك فرجا لا

خليك وان تجردت لسلطان بلدك بالارض فربما لا ^{تلفت}
 اليك اذن لك جل جلاله حق قعيده وتثني عليه وتكاتبه
 بل تدل عليه بالمسئلة وتباسطه فتستغنى حاجتك
 وتستكفيه مهابتها ثم انه يرضى بركعتك في تعابها بل بعد ذلك
 الثواب عليها ما لا يحيط بقلبه ثم انت مع ذلك يعجبها بين
 الركعتين ويستكثر ذلك وتستعظمه ولا ترى منه الله عز وجل
 في ذلك فما أشكك عن عبد وما اجعلك من اشياء
 والله المستعان واليه المشتكاس هذه النفس الجاهلة
 عليها الكلال فخذ هذه **فصل** وعلى ربه اخر
 الملك العظيم اذا ادخل اباو خال الطبايا اليه فدخل محضته
 من الامراء والكبراء والروسا والنبلاء والاعنياء بابراع الهدايا
 والجواهر الثمينة والذخاير النفيسة والاموال الجلبيلة فارجاء
 بقال بيامة يقبل او قروي فبيلد خبز فبيلد وى واقفا اوجه
 فيدخل في حضرة ويزاحم او تلك الاكابر الاعنياء بهداياهم
 الكثرة الشريفة وهذا الملك يقبل من هذا الفقيه صدقة
 وينظر اليه بنظر القبول والرضا وبامر له بافضل خلقه وكرامته
 الا يكون ذلك من غاية الفضل والكرم فان اخذ هذا الفقيه
 من ذلك على الملك ويحب به ويستعظمه وينتفع به

الملك

سنة

الملك لا يقال ان هذا محزون مضطرب العقل او ضعيف
 الادب عظيم الجمل والآن انما اذقت ليلته وصديقه
 فاذا فرغت ففكرتم قام الله تعالى في هذه الليلة من الخدم
 اقطار الارض بربها وبحرها وبجبالها وبلاها من اصناف
 المستقيمين والصادقين والخائفين والمشتاقين ^{المحبة}
 والمضربين وكم حضرت في هذه الساعة بياب الله تعالى
 من عباده قافية وحده خالصة عن النفس خاشعة ^{السن}
 طاهرة وعيون باكية وقلوب غامرة وصدور نقية وراكبا
 نقية وصلواتك ان كنت بذلت المجهود في تحسينها واحكامها
 واخلصها فلا تكاد تصح بحضرة هذا الملك العظيم ولا
 تبين في جنب تلك العبادات التي تعرض هناك كيف وقد
 كانت منك عن قلب غافل مختلط بافواع العيوب وبكاد
 نجس باقدار الذنوب ولسان متلخ بافواع المعاصي والفضول
 فكيف تصح ان تحمل الى تلك الحضرة وكيف تصح ان تهدي الى
^{البركة} رب العالمين قال شيخنا انظر ايها العاقل هل رجحت صلاة
 قط من صلواتك الى السماء كبادرة قد بعثتها الى بيوت الانبياء
 وكان ابو بكر الوذائق يقول ما فرغت من صلوة الا واستحييت
 حين فرغت منها الشكر من حيا امرارة فرغت من انما ثم ان الرب

الكريم بحسن كرمه وفضل عظم قدرها بين الركنين وروعه
 عليهما من جزيل الثواب بعد وادانت عبده وفي جراته عملته
 ما علمت بتوفيقه وتيسيره ثم مع ذلك تجيب بذلك وتغني نعم الله
 عن رجل عليك هذا والله الجب لا يكاد يذهب ثلثه الا عن
 جاهل لا فكر له وعامل لا ذهن له وقلب ميت خاوي لا خيرة فيه
 فذه هذه فاستل الله عز وجل حسن الكفاية بحسنه
ف ثم اقول بعد هذا الجملة يعظم من رقتك
 ايها الرجل في هذه العقبة اشد واشق واضرارها عقبة
 استقبلتك هذه الطريق اذا اليها ينتهي ثمرة كل امضي بالعقاب
 فان لم تلت غفرت وزججت وان كانت الاخرى فقد ضاع السعي كله
 وبطل العمل وبطل العمل ثم المشان كذا انه قد اجتمع في هذه العقبة
 ههنا ثلثة امور الاول ان الامر دين جدا والعين شديد
 والمخطر عظيم اما قد الامر ان محباري الرأيه والحب في الاعمال
 خفية دقيقة بالغاية فلا يكاد يشبه لذلك الاكل تخوير في امر اليك
 بصير يعطال القلب تحزروا في بطل عليه الجاهل للوعوب الغافل
 النعم ولقد سمعت بعض علماء نيسابور يحكي ان عطاء السلمي رحمه الله
 ليس ثوبا فاحكه وحسنه جدا ثم حمل الى السوق فوضعه فاستحبه
 البراذ وقال ان فيه عيوب اكب وكنت فاحظه عطاء وحسنه سكب

في الكائنات من الخلق من فان هذه العقبة

بكاء شديدا فندم الرجل على ذلك وجعل يعتذر اليه ويذل له
 في ثمنه ما يريد فقال عطاء ليس ذلك ما نظن انما انا عامل في
 هذه الصناعة وقد اجهدت في احكام هذا الثوب واصلاحه
 وتحسينه حتى لا يخرج به عيب فلما عرض على البصير هو اظهر
 فيه عيوب اكانت عنها غافلا فكيف عا لنا هذا فاذ اعرضت هذا
 على الخبير البصير كهم يديفونها من العيوب والنقصان الذي
 نحن اليوم عنها غافلون وعن بعض الصالحين قال كنت ليلة
 في وقت السحر في غرفة في سارعة افرا سورة طم فلما ختمتها غفوت
 غفوة فابريت شخصا نزل من السماء بيده صحيفة فنسرها بين
 يدي فاذا هي سورة طم واذا تحت كل كلمة عشر حسنات شبتة
 الا كلمة واحدة فاني رايت مكانها محو ولم ارجعها شيئا فقلت
 والله لقد قرأت هذه الكلمة ولا اري لها ثوابا ولا اراها
 اثبت فقال الشخص صدقت قرائتها وكتبناها الا انا سمعنا
 شاديا ينادي من قبل العرش احموها واسقطوا ثوابها فبكت
 في نيامي وقلت لم فعلتم ذلك قالوا امر رجل فرمفت بها صوتك
 لاجله فذهب ثوابها فذه هذه واما شدة العين فلان الراوي
 الجياف هظيم يقع في شدة فرما يصعد عليك عبادة سبعين
 سنة وحكي ان جلا اضا من سفيان الثوري واصحابه وقال

غفوت

لاهله هاتوا الطباق لا الذي آتيت به في الحج الاول بل الذي
 آتيت به في الحج الثاني فظن اليه سفيان وقال سكين
 قد ائتمر عليه بهذا تحميده ووجه اخر في العن ان اقل طاعة
 سلمت عن هذا الربا والعجب يكون لها من الله عز وجل من العتية
 ما لا نهاية لها واكثر طاعة اذا اصابها هذه الالة بقيت ^{بالله}
 الا ان يتداركها الله عز وجل على ما روي عن علي بن ابي طالب
 عليه السلام انه قال لا يقل عن قبول التوبة وكيف يقل عن ^{يقبل}
 وسئل الخفي عن عمل كذا وكذا ما ثوابه فقال اذا قبل لا
 يخص ثوابه وعن هيقال كان قبلكم رجل عبد الله عز وجل
 سبعين عاما صام ما يفطر من سبيل الى صبت فطنت الى الله
 تعالى حاجته فلم تقص فاقبل على ^{تقبل} وقال من قبلك آتيتك
 كان عندك خيبر لعقبت حاجتك فانزل الله عز وجل ملكا
 فقال يا ايها ادم ساعتك التي ازرعت نفسك خيبر عباد ^{ان عتقها واقتنى عليها}
 التي حنت قلت فلينظر العادل الى هذا الكلام الذين العن
 ان واحدا كدح ويتعب سنة واخر يتفكر ساعة واحدة
 فيكون فكه ساعة واحدة افضل من عبادة سبعين سنة
 الذين العن العظم انك ممكن من ساعة خيبر من سبعين
 فترى لك من غير حاجة الى الله ان لا عظم العن وان

عن ابن المنيون
 امام المصنفين
 بصور

سبعين

العلم

اغفال لا شد حسدا وانما الحظ الذي لهما هذه القيمة والحظ يجب
 ان يحذر من فوائدها ويحذو لمثل هذا المعنى انما وقع نظر اولي
 الابصار من العباد في مثل هذه الدقائق واهتموا بمثل هذه الامور
 واشتغلوا بغيرها اولاهم رعايتها والحفظ عنها ثانيا ولهم
 كثرة الاعمال بالظاهر وقالوا الشان في الصفة لافي الكثرة
 قالوا جوهرة واحدة خير من الف خورة واما الذين قل عليهم وكل
 في هذا الباب فظنهم جعلوا المعاني واغفلوا بما في القلوب من
 الصيوب واشتغلوا بآثارها لغرض من الركوع والسجود والاسناد
 عن الطعام والشراب ونحوه ففرغوا العدد والكثرة ولم ينظروا
 الى ما فيها من الخ والصفوة وما يغني عدد الحوز ولا البنية
 ما ينفع رفع السقوف ولم يحكم ما بينها وما يعقل هذا الحق
 الا العالمون بالله عز وجل المكاشفون والله عز وجل ولي
 الهداية بعقله واما عظم الحظ فمن جوه احد هائل الاضائة ^{جلاله}
 وعظيمة ولعل عليه نعم لا يعد ولا يحصى ذلك دون عيوبه ويصوب
 خفية مؤوف باقات كثيرة والارواح ان وقع ذلك مع تسارع
 النفس اليه فحاج ان يستخرج علاما يماسها من دون جوب
 ونفس ياله الى الشراة ما ليسو على وجه يصلح لرب العالمين
 في جلالته وعظيمة وكثرة اذ به ومنته ويقع منه موقع الرضا

القول والانيقوتك المرح العظيم الذي لا تسبح النفس بقوته
بل بما يصيبك فيه مصيبة لا طاعة لك بها هذا والله شان
عظيم وخطيب جسيم اما جلال الملك وعظمة تحت ان الملائكة
الابرار قايون لم يجتمعت انا، الليل والنهار حتى ان منهم من هو
منظقة الله تعالى في قيامهم من هو في ركوع ومنهم من هو
في سجود ومنهم من هو في تسبيح وتكبير فلا يتم القيام فتاير ولا
الركوع وكوع ولا الساجد سجوده ولا المسبح تسبيح ما شاء
صوته الى نعمة الصبور ثم لما فرغوا من هذه الخيرة العظيمة نادوا
سبحانك ما عبدناك حتى عبدناك وهذا سيد المرسلين وخير
العالمين اعلم الخلق وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم يقول
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يقولون لا اقدر
ان اثنى عليك بما انت له اهل فضلا ان اعبدك كما انت
له اهل وهو الذي يقول ليس احد يرسل اليه بعبادة قالوا
اولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان تعبدوا الله بجمعة
واما النعم والايادي فكما قال تعالى وان تقدروا نعم الله لا
تحصوها وعلى ما روي انه يحضر الناس على ثلثة دواوين ديوان
الحسنات وديوان السيئات وديوان النعم فيقابل الحسنات
بالنعم فلا يبقى حق تم الحسنات وتبقى السيئات والدنوب

فله عز وجل منها المشية واما عيوب النفس وافاتها فقد قدما
في بابها والامر المحزون ان العبد يكدح بواب سبعين سنة فلا
عن عيوبه وافاته فرما لا يكون واحد منها مقبولا وربما
اعواما فيصده بساعة واحدة واعظم خطر اس ذلك كله
انه ربما نظر الله تعالى الى العبد وهو يرى الناس بعبادته
خديرة وجعل ظاهره لله تعالى وباطنه وقلبه للخلق فيطرد
لازم له والى ايدى الله سبحانه ولقد سمعت بعض العلماء يقول
عن الحسن البصري انه رأى في المنام بعد موته فسل عن حاله
قال اتاني الله تعالى بين يديه وقال يا حسن انك يوم
تصلي في المسجد اذ يدرك الناس باصبارهم فزنت في جلائك
حسنا فلو ان اول صلوتك كان خالصا لطردت اليوم عن
ياقي مرة واحدة ولما كان الامر في الجنة من الدقة والصعوبة
حد عظيم نظروا الى اصباري في افوا على انفسهم حتى ان منهم
من لا يلفظ على جميع ما يظهر للناس من اعمال الحق حكة عز رايته
انها قالت ما ظهر من اعمالى لا اعد شيئا واهل آخر اكم حسنا لك
كما كنتم سيئامك واخر يقول ان امك ان تجعل خيانتك
فما فعل ولقد حكي انه قيل لراعيه بم تبتين اكثر ما تبتين قالت
بئس من جعل علي وحكي انه اجتمع مجنون واسع وما الذي ينار

فقال يا الله اما طاعة او النار فقال محمد بن واسع ما سمعت
الله تعالى او النار فقال يا الله ما اخرجني الى معلم مثلك
وعن ابي يزيد البسطامي رحمه الله قال كانت العباد ثلاثين
مئة فرأيت قائلا يقول يا ابي يزيد خذ اية عملة من العباد وان
اردت الوصول اليه فضلك بالذلة والافتقار وسمعت الاستاذ
ابا الحسن يحيى عن الاستاذ داود الفضل انه كان يقول اني اعلم
ان ما اعلمه من الطاعات غير مقبول عند الله عز وجل فضيل لي
ذلك فاجاب في اعلم ما يحتاج اليه الفضل يكون مقبولا واعلم
اني لست اقوم بذلك فقلت اني غير مقبول فيلزم تفعله قال
ان يعطى الله عز وجل فيكون النفس متقودة لعمل الخير فلا احتاج اليه
ان اعودها ذلك من المراسم هذا حال هؤلاء الاعلام ذوي
المجاهدات والافتقار فاطلب لنفسك محبة عندهم وقع الايات
وحبات الامال هي هبات تدرك بالثواب في سارة كدوا النفس
وساعدوا لاقبال ثم رايته ان ايت هذا الخبر الما من هذا الصادق
المصدق صلوات الله عليه وسلامته وقد ذكرناه في غير كتاب في
ابن المبارك عن رجل هو صالح بن معدان انه قال لما عاهدتني
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله الى لقائه ثم قال
يحيى انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكرك وارفعني
وحنظلة وذكر في كل
يوم من شدته ودقة
ما لم يسمعه من قبل
واشبهها بالرسول الله
الله عليه واله وسلم

ثم سرنا فرجع بصره الى السماء وقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما
يشاء يا معاذ قلت ليك يا سيد المرسلين هل احد من خلقك
ان است حفظته فقلت لا وقررت انما عبد الله لما كان هذا الحديث
الى اخره مذكور في عدة الداعي وغيره تركت كتابته هناك ولا
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحلة الامرانك اذا
احسنت النظر فرأيت قدوة طاعة الله عز وجل ورايت عجز الخلق
وصغفهم ومجملهم فلا تلمت اليهم بقلبك وكن اهدا في شئنا
ومدحهم وتعظيمهم الذي لا فائدة تحته ولا ترديد بطاعتك
شئنا من ذلك ورايت خمسة الدنيا وحقايقها وسرعة زوالها
فلا تريد لها ايضا بطاعتك من الله عز وجل وتقول يا نفس
تناوب العالمين وشكره واعزازه خير من شئنا المخلوقين العاجزين
الجاهلين الذين لا يعرفون قدر عملك فالحقيقة وانما حلت
فيما يلعبون خلقك فيما علمت بل ربما يفضلون عليك من هو
ادون حال اسلك بالفد رجة ويضيعونك في احوال الاوقات
ويخسرونك وان لم يفعلوا ذلك فماذا عسى ان يكون يا دهرهم
والي ماذا يبلغ قدرهم في قبضة الله عز وجل بصرفهم كيف
شئنا والى ما يشاء فاعقل ايها النفس ولا تصبغ طاعتك
العزيزة له ولا يعونك شئنا من شأوه فخر وعظا من عظامه

ثم

ثم

الملك في هذه الطاعة واستغنى من ان تلتحق الى عمل بل
الفضل والمنته لله عز وجل علينا بكل حال ولا يكون لك
شغل بعد حصول هذه الطاعة الا التضرع والابتهال
الى الله سبحانه بان يقبلها اما السمعين قول خليله ابراهيم
صلى الله عليه واله لما فرغ من خدشه فينا بيتك كيف
ابتهل الي في ان يتفضل عليه بالقول فقال وبنا قبل
سنا انك انت السميع العليم ولما فرغ من دعائه قال
وبنا وقبل دعائي ولئن من عليك بقبول هذه البضأة
المرجاة فلفظ كل الله عز وجل المنه واعظم النعمة وبالله
من سعادة وودولة عز ورفعة وكرم ترين لذلك من نعمته و
خلقه ودفء وكرامة وان يكون ^{يكين} الاخرى فينا لك من خسران
مبين وغبن وحرمان فاقسمي واشتغلي بهذا الشاغل فاذا
والطبيب على مثل هذا وكرهه على قلبك عند الفراغ من
طاعتك واستغيت بالله عز وجل صرفك عن الالتفات
الى الخلق والنفس وشغلك عن الزلات واعجاب بعبادتك
على محض الاخلاص لله عز وجل في الطاعات والتفكير
بذكره الله تعالى عليك في جميع الحالات ومحصل اللطائف
طاعات ظاهرة لاعبيها وخيرات خالصة لاشوب

جی جو کہ تورا نامی
 کا نام بیانی
 جی جو کہ تورا نامی
 جی جو کہ تورا نامی
 جی جو کہ تورا نامی
 جی جو کہ تورا نامی

كل خفي وقد صدق القائل سحر القرون لغير وجه باطل
وبكاهن لغير قطع صنائع وقل يا نفس اجتنأ الخلد خيرا
لنحس من حرام الدنيا وحطامها الكد الغافى وان لم تكن
من ان تحصى بطاعتك هذا الغيم المقيم فلا تقوى خسية
الجنة رتبة الإرادة دية الاصال اما من احكام اذا كان سمايا
كيف تغلوا قيمة ويزداد قدره فارفعي همتك كلها الى السماء
وجردى قلبك لله تعالى الواحد الذي بيده الاركله ولا
تضيعي ما طفر به من طاعتك بلا شيء وكذلك اذا احسنت
القول فزيت ايا ربى الله تعالى ومنته العظام عليك وفي هذه
الطاعة اذ انكك منها واعطاك الآلة اولام اراح
العواين حتى تغتني هذه الطاعة ثانيا ثم حصل بالوقت
والثابت ويترها عليك ويتهامى قلبك حتى علمنا لنا
مع جلالة وعظمة واستغناء عنك وعن طاعتك وكثرة
نعمه عليك اعد لك على هذا العمل اليسير الثناء الجليل
والثواب العظيم الذي لا يسحقه ارجاء ثم شكره على ذلك
واثني عليك واحبك بذلك خاسا هذه كلها بفضله
العظيم والافاض سخاؤك لك الحية المصوب فاذكرو
ايتها النفس من ربك الكريم الرعي سجادة فيما احسن

واوقفك لعلك

فيها وعبادات مقبولة لا تنقص منها بل يثقل هذه الطائفة
 وان حصلت في العمر سلامة واحدة لا غير فانها بالجملة
 لكثرة العزى انها ان قل عددها لقد كثرت معناها و
 عظم قدرها وكثر نفعها وطاب عقابها وان التوفيق
 لها العزيز والفضل لله عز وجل على العبد لكثير واى
 هدية اجل من هدية تقبلها رب العالمين واى سعى اكرم من
 سعى شغل عليه وشكره رب العالمين واى بضاعه اغنى من
 بضاعه اخذها ورضيها رب العالمين فاسئل الله المسكين
 واما ان تكون من المعويين واذا جرى الامر على هذا الجبل
 كنت من المخلصين لله تعالى الخالصين للذاكرين لمنته وكنت
 خلفت هذه العقبه المحزنة وسلمت من افاتها وسبقت
 بحجزاتها وقراتها فايز على الابد بكراماتها وسعاداتها الله
 سبحانه والى التوفيق والعصمة بمنزلة الاحول والاقوة الاباه
 العلى العظيم **العقبه الكابنه** وهى عقبه المحدث
 الشكر ثم عليك وتفضل الله واياها بحسن توفيقه بقطع
 هذه العقبات والطف بالمقصود من العبادة السالمة
 من الافات بالمجد والشكر سبحانه على هذه النعمة العظيمة
 والمنة الكريمة وافايل ذلك الامر من احدها لدوام النعمة

والثاني

والثاني حصول الزيادة لما دوام النعمة فان الشكر قيد النعمة
 به تدوم وتبقى ويرتكب تزول ويحول قال الله تعالى لا يغير
 ما بقوم حتى يغيروا بانفسهم وقال تعالى فليقرن بالذي
 فاذ انصا الله لسائر الجوع والخوف بما كانوا يصنعون
 قال سبحانه فيعمل الله بعبادكم ان شكرتم واسم وقال
 صلى الله عليه وآله ان النعم او يدكوا وابد الرحمن فقيدوها
 بالشكر واما حصول الزيادة فلما كان الشكر هو قيد النعمة
 فنمو من الزيادة قال الله سبحانه لمن شكرتم لازيدنكم و
 الدين اهدوا وازادهم هدى والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم
 سنبلنا فالسيد الحكيم اذا راى العبد قد قام بحق نعمته
 عليه باجرى ورياه اهلها والاقطع ذلك عنه ثم ان
 النعمة شيان دينية ودينية فالدينية ضربان بل نفع
 ونعمة دفع فحة النفع ان اعطاك المصالح والمنافع وهو
 ضربان الخلقة السوية في نسلها وعافيتها والملاذ الشهية
 من الطعام والترتيب والملبس والمنكح وغيرها من فوائدها
 ونعمة الدفع ان صرف عنك المقاسد والمضار وهو ضربان
 احدهما في النفس بان سلك من رذائلها وسائر افاتها و
 عليها والثاني دفع ما يحتمل به من ضرر من انواع العوائق

او يقتضيه بسبب من الشكر ارجان او سباع او هوام ونحوها
واما النعمة الدينية فخر بان نعمة التوفيق ونعمة العزيمة فخر التوفيق
او فخره ولا للاسلام ثم السند ثم الطاعة ونعمة العزيمة
ان حصل اولها عن الكفر والشرك ثم عن البدعة والضلالة
ثم سائر المعاصي وتفصيل ذلك لا يحصى ولا يحصى الا لتيسر
العالم الذي انعم عليك كما قال وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها وان دوام هذه النعم كلها بعد ما من بها عليك
والزيادة عليها من كل باب منها مما لا يبلغه وهما كلها
سند شئ واحد وهو الشكر والحمد وان حصل يكون
لها هذه القيمة ويكون فيها كل هذه بحيث ان تحصل لها
من غير افعال وانزجوه ثمين وكيميا عزيز والله ولي التوفيق
يفضله فان قيل فما حقيقة الحمد والشكر وما معناها وكيف
فاعلم ان العلماء فرقا بين الحمد والشكر عند التحصيل بالحمد
من اشكال التسبيح والتهليل يكون من المساعي الظاهرة
والشكر من اشكال الصبر والتقوى فيكون من المساعي الباطنة
ولان الشكر يقابل الكثران والحمد يقابل اللوم ولان الحمد
اعم واكثر والشكر اخضر واقل قال الله عز وجل وتدبر
عبادى الشكور فثبت انهما صفتان تميزان ثم الحمد هو الشكر

على احدا بفعل الحسن وهذا مقتضى كلام شيخنا واما الشكر
فتكلموا في معناه واكثر وافضل ابن عباس رضي الله عنه ان قال
الشكر هو طاعة بجميع الخواص لرب الخلائق في السر والعلانية
والنحو ذهب بعض مشايخنا فقال الشكر هو اداء الطاعات
في الظاهر والباطن ثم رجح الى الاحتساب المعاصي فظاهر
وباطن او قال غيره الشكر الاحتساب عن اختيار معاصي
تحرص على قلبك ولسانك واركانك حتى لا تقص الله عز وجل
جل يثني من هذه الثلاثة بجزء من الرجوة والفرق بين قولنا
قول الشيخ الاول انه حمل الاحتساب معناه ثانيا وانما على
الاحتساب عن المعاصي واما الاحتساب عن المعصية ما هو الا
ان لا يفعل المعصية عند وادبها ولا يكون في نفسه معنى
محصولا يكون العبد مشتغلا عن الكثران معصيا
وقال شيخنا ان الشكر هو تعظيم المنعم وكفرانه ولو قلت
تعظيم المحسن على مقابلة احسانه ليعلم ان يكون من الله عز وجل
جل الشكر للعبد محسن وفيه تفاصيل تدبرها في كتاب احيا
علوم الدين وغيره ولكن التحصيل ان الشكر من العبد تعظيم
منعمه من احسن المبر وذلك بذكر احسانه وحسن حاله
الشكر في شكره وفي حال الكافر في كفره قلت ان قلت

على مقابلة نعمة على محسن
عن جواد المنعم

الحمد لله الذي جعل الشكر
مفتاحا للخير والبر

ما يستوجب النعم بغيره الا يوصل بها الى حصته وما اتج
من جعل النعم من المنعم سلاحا على عصيانه فعلى العباد ان
من فرض الشكر في حقته ان يكون لمن يعظم الله سبحانه بحاله
بينه وبين معاصيه على حسب تذكر نعمه فاذا اتى بذلك
فقد ادى بما هو الاصل فيه ثم يقابل ذلك بمجد من الطاعة وحسن
القيام بالخدمة اذ هو من حقوق النعمة فلا بد من الاحتباس
عن المعصية بالله التوفيق فان قلت فما سر وضع الشكر فاعلم ان وضعه
النعم الدنيوية والدنيوية على اقدارها واما الشكر المصاير
في الدنيا في نفس اراهم او مال تكميل في ذلك هل يلزم العبد الشكر
عليها قال بعضهم لا يلزم العبد الشكر عليها من حيث هي
واما يجب فيها الصبر واما الشكر فصر على النعمة لا غير وقالوا
لا شدة الا في جنبها نعم الله تع فليذكر الشكر على تلك النعمة
المقترنة بها دون نفس الشدة وتلك النعم ما قاله ابن عمر ما تليق
ببلية الا كان الله تعالى على منها اربع نعم اذ لم تكن في ديني راحة
تكن اعظم منها واذا لم احرم الرضا واذا رجعت الثواب عليها
وقد قيل ان من تلك النعم ان تلك الشدة زائلة غير دائمة
وانها من الله تع دون غيره وان كانت بسبب مخلوق فانها
لك عليه لاله عليك فاذا لم يلزم العبد الشكر على النعم المقترنة

بالنعم

بالشدة وقال اخرون وهو الا ترى عند شحنا ان شدة
الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لان تلك الشدايد نعم بالحققة
بدليل انها ترضى للعبد لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة ومن
كرمية في العافية يتلاشى في جنبها شدة هذه الشدايد اذ
نعمه يكون اكبر من هذه ومثال ذلك من يقيك دوا كجها
من الداء شديدا ويفضلك ان ينجحك اعلة عظيمة فحق الحق
فيؤدي ذلك الى صحة النفس وسلامة البدن وصحة العيش
فيكون الالام اياك بمرارة الدوا وصحة الصدر والحجامة
نعمه بالغة بالحققة ومنه ظاهرة وان كان في صورة كبرية
يفرغ عنه الطبع ويستريح من النفس وانت تحذر الذي تله
منك هذا بل نفس اليه ما امكنك فلذلك ستم هذا الشدا
اما ترى النبي صلى الله عليه واله كيف حمد الله عز وجل وشكره
على الشدايد شكره على المسار حيث قال الحمد لله على ما ساء
ومر اما ترى يقول نفسي ان نكر هو اشياء ويجعل الله في خير
كثيرا وما ساء الله عز وجل خيرا فهو اكثر ما يبلعه وهك
ويؤكد هذا القول ان النعمة ليست خيرا عن اللذة وما تشتهي
النفس بمقتضى الطبع انما هو ما يريد في رضا الدرجة ولذلك
يستعد في معنى الزيادة فان كانت الشدة مما يحجب شيئا في زيادة

شرف العبد ورفع درجة فتكون نعمة بالحقيقة وان كانت
 بعد في الشدايد والحق بظاهرها فاعلم ذلك مستقفا
 فان قلت فالشاكر افضل الصابر فاعلم انه قد قيل ان الشاكر
 افضل بدليل قوله عز وجل وقيل من عبادي الشكور ^{مجمعهم}
 افضل الخ اص وقال في نوح عليه السلام انه كان عبدا ^{شكرا}
 وقال في ابراهيم عليه السلام شاكر الانفة ولا في غيره الا ^{نعام}
 والعائفة ولذلك قيل لمن التزم فاشكر احب الى الله تعالى
 فاصبر وقيل بل الصابر افضل لانه اعظم شقة فيكون اعظم
 ثوابا وارض منزلة قال تعالى فاصبرنا صابرا ثم العبد
 وقال عز وجل انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب
 وقال تعالى والله يحب الصابرين قلت انما الشاكر حقيقة
 لا يكون الا شاكر الان الشاكر في دار الجنة لا يخلو من محنة
 يصبر عليها الاحمال ولا يخرج فان الشكر تعظيم المنعم على حد
 يمنع من عصيانه والنجع عصيان والصابر لا يخلو من نعمة
 كما ذكرنا ان الشدايد نعم بالحقيقة على الحق المتقدمة فاشكر
 بالحقيقة اذ صبر لا حبس نفسه عن الخرج تعظيما لله تعالى و
 هذا هو الشكر بعينه اذ هو تعظيم بمنع من العصيان ولكن
 الشاكر يمنع نفسه عن الكفر ان يصبر عن المعصية وحمل نفسه

الصابر والصابر
 بالحقيقة لا يكون

على الشكر وصبر على الطاعة وصار صابرا على الحقيقة والصابر
 عظم الله تعالى حتى ينعمه تعظيمه عن الخرج فيها اصابه وحمله على
 الصبر فقد شكر الله تعالى صابر شاكر بالحقيقة ولا ينحس
 النفس عن الكفر ان مع تصد النفس لها شدة يصبر عليها الشاكر
 ويرضى الصبر والعفة ونعمة يشكر عليها الصابر فاحدها
 لا ينفس عن الآخر ولا من الجيرة الباعث عليها واحدة وهي
 بصيرة الاستقامة في قول بعض علمائنا فمن هذه الوجوه قلنا
 ان الصابر لا ينقلب عن الآخر فاعرف هذه الجملة وبالله التوفيق
فصل في عليك ايها الرجل يبدل المحبوب في قطع
 هذه العقبة اليسيرة المونة لكثرة الجري المنة العن
 العظيمة القدر وتاخذ اصلين احدهما ان النعمة انما تعطى من غير
 ثورها وانما يرب قدوها الشاكر ودليل ما قلناه قوله عز
 وجل في الحكاية عن الكفار والرد عليهم اهؤلاء لا ينالون الله
 من بيننا فاجابهم الله تعالى بهذه النكته الزاهرة العظيمة
 بالشاكرين طنا وتلك الجمال ان النعمة العظيمة والمنة الكريمة
 تعطى من يكون اكثرهم مالا واشرفهم حسبا وينسبوا فقا لوا ما
 هؤلاء الفقراء يزعمون العبيد والاحرار اعطوا هذه النعمة
 دوننا فقالوا على سبيل الاستكثار ومعنى الاستهزاء اهؤلاء

عليهم من شئنا فاجابهم الله عز وجل هذه النكته الزاهية
اليس الله باعلم بالشاركين تقدير الكلام ان السيد الكريم
انما يعطي نعمة من يعرف قدرها وانما يعرف قدرها من
اقبل بنفسه وقلبه فاختارها على غيرها ولا يعيا بما يحل
اعيا الموت في تحصيلها ثم لا يزال تايما بالباب يروي شكرها
وكان في علمنا السابق ان هؤلاء الضعفاء يعرفون هذه النعمة
ويقومون بشكرها فكانوا اول هذه النعمة منكم فلا اعتبارا
بفناءكم ولا ثركم ولا جاهكم في الدنيا ولا حشمتكم ولا
في الانساب ولا حشمتكم انما تحسبون النعمة كلها الدنيا وطا
والحسب والنسب وعلوه لا الدين والحق وعرفة وانما تعظون
ذلك وتفاخرون به اما ترون انكم لا تكلمون بقبول هذا
الدين والعلم والحق الا بغير ما اناكم به وذلك الاستحقاق
اياه وقدره بالانتم به وان هؤلاء الضعفاء يقتلون انفسهم
على ذلك ويبذلون دينهم فيه ولا يبالون بما فاتهم وعين عاوا
مع ذلك ليعلموا انهم هم الذين عرفوا قدر هذه النعمة ورشح
وقتلهم تعظيمها وهان عليهم فزت كل شئ دينا وطا
لهم احتمال كل شره يستترقون جميع العرف في شكره فلذلك استحقوا
هذه المنه الكريمة والنعمة في سابق علمنا وحسبناهم وكرمكم

هذه هذه ثم اقول وكذلك كل فريق من الناس خصهم الله
عز وجل بنعمة من نعم الدين علم او عبادة فانك تجدهم بالحققة
اعرف الناس بقدرها واشدهم تعظيما لها اجدهم في تحصيلها
واعظمهم في اكرامها واقربهم بشكرها والذين حرهم ذلك
بلقد احتياطهم وتعظيمهم بحفظها بعد القدر السابق فلو كان
تعظيم العلم والعبادة في قلوب السوقي والعامة مثل ما هو
في قلوب العلماء والمتعبدين لما اثر اسوقهم عليه وهان عليهم
تركه الا ترى ان نعيمها اذا طغر بتعليم مسئلة كانت ملتزمة
عليه كيف يحتاج قلبه ويعظم سروره وتخلو من قضاها من قلبه
حق ربما لو وجد الف دينار لما كان يعدل ذلك وبها يهيم
امر مسئلة في باب الدين فيفكر منها سنة بل عشر بل عشرين وأكثر
لا يستكثر ولا يميل حق ربما رزقه الله عز وجل نعم ذلك فيعده
اعظم منه وأكثر نعمة ويرى نفسه بذلك الحق كل عني واشترى كل
شريع ثم ربما يمين لسوقي مثل هذه المسئلة او يتعلم كسالة
يرى نفسه انه مسئلة في الرغبة في العلم والمحبة له بلا استمع اليه
وربما ان طال عليه الكلام ميل ونيام وان تيسر ذلك له فلا بعد
كبر امر وكذلك المنية الى الله تعالى كما يحبذ وينادي بالرياضة
وصيانة النفس عن الشهوات واللذات والهمم الا كما في

الحكايات والسكاك عسى ان يتم الله عز وجل له ركعتين في
ادب وطهارة وكم يتضرع الى الله عز وجل عسى ان يرزقها
ساجدة بصفوة وجلالة ولن تفر بذلك في شيء مرة بل
في سنة مرة بل في عدة كدرة عدد ذلك اكثر سنة واعظم نعمتكم
ليسوكم يشكر الله تعالى ولا يكثر بما فاساه من الشقة
وكابد من الليالي وحرج من اللذات فيهما ثم ترى الذي يزعم انه
راغب في العبادات يحيا في حصولها شيئا لو احتاج احدهم
في تحصيل مثل هذه العبادات الصافية الى نقصان لغيره عظام
او ترك كلمة لا يفهم او دفع يوم ساعة عن اعينهم فلا يفتح
انفسهم بذلك ولا تطن قلوبهم فان اتقوا في الناحية
عبادة في حقوة فلا يبدون خطيرا ولا يقدرون ان يشكروا
انما يعظم سرهم ويكثر بالظاهر حمدهم اذا حصل لهم درهم
استقامت لهم كسرة او طابت لهم مرقاة او طالت لهم في سلامته
البدن رقلة فيقولون عند ذلك الحمد لله هذا من فضل الله
يساوي هؤلاء الفاقلون العاقلون اولئك السعداء الحكمة
المساكين من هذا الخبيث والمجاهدين ولذلك صار هؤلاء المؤثرون بظواهرهم فايزون
محمدين وارسلهم كذلك قسم الاراسم الحكاميين وهو اعلم العالمين بهذا تفصيل
قوله عز وجل ليس الله باعلم بالشاكرين فنعمهم وراعه حقه

واعلم انك لم تحرم قط خيرا انت تقناه الا من قبل نفسك فاذ
المجود لتعرف تدن نعمته الله وتعلمها حق تعظيمها فتكون اهلا
لها ولا عطاءها ثم عين عليك بابقائها كاس عليك بابقائها
على ما ذكره في الاصل الثاني انه هو الروح الرحيم **الاصل**
الثاني ان النعمة انما يسلب من لا يعرف قدرها والذي لا يعرف
قدرها البكمور الذي كثرها ولا يورثي شكرها ودليل ذلك
قوله تعالى وتلق عليهم نبا الذي اتينا فافلح منها نعمة
الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها الآية
الكلام انما اتينا على هذا العبد بالنعم العظام والايادى الحسام
في اياي الدين بما مكاه بذلك في تحصيل الرتبة الكبيرة والمزلة
على ما يبا فيصير رفيعا عندنا عظيم القدر كبير الجاه ولكنه حصل قدر
نعمتنا فما الى الدنيا الخسيسة البهينة وآثر شهوة نفسه الدنية
الردية ولم يعلم ان الدنيا كلها لا ترين عند الله تعالى عندا في
نعمته من نعم الدين حياح بعوضه فكان في ذلك بمنزلة الكلب
الذي لا يعرف الاكرام من الالهانة والرفعة والشرف من الحقارة
وانما الكرامة كلها عنده في كسيرة يطعم او في غرائي ما يورثي
اليه سول يقعد على سرير ملك او يقعد في الزراب والقذرين
يدرك قاهانة وكرامة ونعمة كلها في ذلك فهذا العبد السوء

اذا جعل قدر نعمتنا ولم يعرف حق ما ايتناه من كرامتنا وكنت
 بصيرته وساء في مقام القربا اذ به بالانفاس الى غير ما الى
 الاشتغال عن ذكر نعمتنا يدنيا حقيرة ولذة حسيية فنظرنا
 اليه نظر السياسة واحضرنا سيدان العدل وامرنا بغير حكم ^{الحكمة}
 فسلبنا جميع خلعنا وكرامتنا عنه وزرعنا عن قلبه نعمتنا
 فافضل عاريا عن جميع ما ايتناه من فضلنا ضار كلبا طريا
 وشيطانا مريدا لغزو بالله من سخطه واليم عقابه فانه بنا
 روف رحيم ثم اتفق عثمان ملك يكرم عبدا له فيخلق عليه خاصة
 ثيابه ويغزبه منه ويحمله فزوسا يرخصه ويحمله وامر بولاية
 بابه ثم امر ان يبنى له في موضع اخر القصور ويوضع له الاميرة
 وتخب له المواري ويرزق له الجوازي ويقام له العلمان حتى اذا
 رجع من الخدمة اجلس هناك ملكا محروما مكرما وما بين حال
 خدمته الى ملكه وولاية الاساعة من خلفا رارا قل فان العبر هذا
 العبد بجانب بابا الملك سايسا للدواب يا كل رعيضا
 اوكلبا عقيق عفا فيستغل عن خدمته الملك ينظره اليه وبقائه
 عليه ولا ينفق في ماله من الخلع والكرامة وصعد الى ذلك
 الساليس ويكرمه ويسا له كسرة من رعيضا وراحم الكلب
 على عظمه ويخطما ويعظم ما هامية ليس الملك ذا نظر اليه

على مثل هذه الحالة يقول هذا السفيل لا يعرف حق كرامتنا
 وقد اعزانا اياه بخلنا والتزيب الى خسرنا مع ما صرفنا اليه
 من عنايتنا وامرنا به من الخواير وضروب الايادي ما هذا
 ساقط الحق عظيم المحمل قليل القيمة اسلوبه الخلق واطر
 عن بنا هذا حال العالم اذا سال الى الدنيا والعباد اذا
 اتبع الهوى فبعد ما اكوسه الله عز وجل لعبادته ومعرفة
 اياته وشربقته واحكامه ثم لم يعرف قدر ذلك فصور الى ^{الحق}
 شئ عن الله تعالى واهونه عنه ويرغب فيه ويحرص عليه
 ويكون اعظم في قلبه واحب اليه من جميع ما اعطى من تلك النعم
 العزيزة من العلم والعبادة والحكم والحقايق وكذلك من
 خصة الله عز وجل بالافاع توفيقه وعصمة وزينة باذرائه
 وعبادته ويدعم النظر اليه بالرحمة في الكراواته وسماحي
 بدلا لكمة واعطاه على اية الوجاهة والعبادة واحمل
 الشقاعة وانزل من لما لاغرة حتى صار بحيث لو دعاه لاجابة
 ولباه ولو سأل اعطاه واعناه ولو شفع في عالم الشفعة
 بينهم وارضاة ولو اقسم عليه لانه واوفاه ولو خطر بباله
 شئ لا اعطاه قبل ان يسأل له بسا فم كانت هذه حاله
 ثم لم يعرف قدر هذه النعمة ويعدل عن ذلك الى شهوة نفس

ودية لاحتيا لها اول بعث من الدنيا الدنيا التي لا يبقا لها
ولم ينظر الى تلك الكرامات والحكم والهدايا والمنع
العطايا ثم ما وعدوا وعد في الآخرة من الثواب العظيم والنعيم
المقيم فما احقرها من نفس وبالسؤال من عبد وما اعظم
خطره لو علم وما الحق صفة لو لم ينال الله عز وجل الكبرياء
او صلحنا بعظيم فضله وسعة رحمة اذ ارحم الراحمين فغداك
ايها الرجل سيد الجحود حتى يعرف قدر نعم الله عز وجل عليك
فاذا انعم عليك بنعمة الدين فايا الله ان تلتفت الى الدنيا و
فان ذلك منك لا يكون الا بغير من الهوان بما ازالك ربك
تعالى من نعم الدين اما سمع قوله تعالى لسيد المرسلين ولعلنا
سبحنا من المثنى والقول العظيم لا تدرك عينيك الى ما
سبحنا به اذ واجابهم الاله بقدره ان من اوتي القرآن العظيم
حواله لا ينظر الى الدنيا الخيرة نظرة باستحالة فضلا عن
ان يكون له فيها رغبة وسيلهم الشكر على ذلك فانه الكرامة
التي عرض خليفه ابراهيم عليه السلام ان يعين بها على اسير فلم يفعل
وسرع جيبه المصطفى صلى الله عليه واله من بها على محمد بن عبد
واما خطام الدنيا فانه يصيد على كل كافر وفرعون والمجذوم
ونذير وجاهل فاسق الذين هم الهون خلقه عليه حتى غرق

نيز وبصره عن كل شيء وصفي وعالم وعابد الذين هم
لنظر خلق الله تعالى عليه حتى انهم لا يكادون يصيبون كسرة رقيقة
وفيق عليهم بان لا يلحقهم بقدرها حتى قال عز وجل
صلى الله على رطبه لو اشاء ان ارسلكم برزخه علم فرعون
حين يراها ان قدرته تعجز عنها الفعلة ولكن ازرى
عسا وارغب كما عنه وكذلك افضل بالايدي والافعال
عن فيها كما يدور الراعي الشفيق المبر عن سائر العر في
لاجنهم شهواتها وعيشها وليس ذلك لو انهم على ولكن
ليستكوا اعظم من كرامتي وقال عز وجل ولو لان يكون
لناس سائمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سعة
من فضله الاله فانظر الفرق بين الامرين ان كنت مبصر او قمل
الحمد لله الذي من علينا بمن ارى اياه واصفياته وظهرت
عني قسته اعلمه واليخين بالشكر الارفر والحمد الاكثر المنة
الكبرى والنعمة العظيمة التي هي الاسلام فانهما الاولى والاخرى
باز لا تقتر ليلك وهما ركن عن شكرها وان كنت عاجزا
عن عرفان قدرها فاعلم بالحقيقة انك لو خلقت من اول
الدنيا واحذرت في شكر الاسلام من اول الوقت الى الابد
لما كنت تقوم بذلك ولما قضيت بعض الحق لما هنالك من

عبد ربك

العز العظيم قلت واعلم ان الموضع لا يحفل ذكر ما يبلغه
 من قدر هذه النعمة ولو اسليت فيها الف ورة لكان مبلغ
 على علم فوق ذلك مع اعترافنا بان ما اعلمه في جنب ما اعلمه
 كنفه في بحار الدنيا باسرها اما نسمع ونحيط قوله لسيدنا
 صلى الله عليه واله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
 الى ان قال وعلمك لو كن قلم وكان فضل الله عليك
 عظيما وقال تعالى للمؤمنين يا ايها الذين امنوا
 اناسم قولنا صلى الله عليه واله قد سمع رجلا يقول الحمد لله
 الاسلام فقال ان الحمد لله عز وجل على نعمة عظيمة وما اقر
 البشر على يعقوب عليه السلام قال على اى دين تركته قال
 على دين الاسلام قال الان قتلت النعمة وقيل ما من كلمة احب
 الى الله عز وجل ولا يبلغ عنده في الشكر من ان يقول
 الحمد لله الذي انعم علينا وهذا نال الاسلام واياله
 ان تغفل عن الشكر وتغتر بما انت عليه في الحال من الاسلام
 والمعرفة والترف والنعمة فان مع ذلك لا موضع للامن
 والغفلة فان الامور بالعواقب كان سفيان الثوري
 رحمه الله ما امن احد على دينه الاسلام وكان شيخا يقول
 اذا سمعت نبال الكفار وخلودهم في النار فلا تأس على نفسك

يقول

فان

فان الامر على الخطر ولا تدري ماذا يكون من العاقبة وماذا يصب
 لك حكم الغيب فلا تغتر بضعف الاوقات فان تحتها غمرا
 الاوقات وقال بعضهم يا عشرين المعتبرين بالعصم ان تحتها
 النقم زين الله عز وجل المجلس بافراح عصمة وهو عنده في
 لعنة و زين بلعام بن بعور بانوار ولايته وهو عنده في
 حقايق عداوته وعز امير المؤمنين وامام المتقين وعيسى
 الدين اسد الله الفالب على بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام
 كم من ستر درج بالاحسان وكم من حقون بحسن
 القول فيهم وكم يرفعون بالستر عليه وقيل لذي النون يا ائني
 ما يخرج به العبدات بالالطف والكرامات ولذلك
 قال سبحانه وقال في صفة تدبرهم من حيث لا يعلمون قتل
 يسبح عليهم النعم وينسبهم الشكر واليه اشار العاقل
 احسنت ظنك بالايام اوحسنت
 ولو تحف سوء ما ياتي به القدر
 وسالمك الليالي فاعذرت بها
 وعند صفوا الليالي بحديث الكدر
 واعلم انك كلما صرت اقرب فارك اخوف واضرب المعالي
 اشروادق والخطر عليك اعظم فان الشئ كلما كان

البلغ علوا اذا انزل كان اصعب وقوعا كما قيل ما طير فارفع
 الاكطار وقع فاذا نزل سبيل الى الارض واغفل الشكر
 وترك الاهتمام في الحفظ بحال وكان ابراهيم بن ادم ^{عليه السلام}
 يقول كيف تامين و ابراهيم الخليل صلوات كان يقول
 واجتنبى ربى ان يعبد الاصنام ويوسف عليه السلام يقول
 توفى مسلما والحسن بن صالحين وكان سفيان الثوري ^{عليه السلام}
 لا يزال يقول اللهم سلم كانه في سفينة تحشى الزرق وبلغنا
 عن محمد بن يوسف انه قال تاملت سفيان الثوري ليلة
 فبكى الليل اجمع فقلت بكاؤك هذا على الذنوب قال فحمل
 تباؤا لا الدنيا هو ^{عليه السلام} الله عز وجل من هذا انما اثنى
 ان تسلبني الاسلام والحياد بالله وسمعت ابا بعض العارفين
 يقول ان بعض الاولياء سئل الله تعالى اربط عني وطءه
 بعد تلك الايات والكرامات فقال الله تعالى لم يشكرني
 يوما من الايام على ما اعطيته ولو شكرني على ذلك مرة
 واحدة لما سلبته فتيقظ اهلها الرجل واحتفظ بركن
 الشكر جدا واحمد الله عز وجل على منتهى الدين اعلاها
 الاسلام والمعرفة واذا ناسى ثلثا توفيق تسبيح اربعة
 عن كلمة لا تعينك عسى ان يتم نعمة عليك ولا يبتليك

سلم

عزادة

بمودة الرزاق فان امر الاور واصعبها الالهة ^{الأكبر}
 والطرد بعد الترتيب والقراق بعد الوصال وهو قال
 الماجد الكريم الرووف الرحيم **ف** ^{سورة الاحقاف}
 انك اذا احسنت النظر في من الله عز وجل اعظام عليك
 واياديه الكرام اجسام ليليك التي لا تحصرها قلبك لا
 تحيط بها وهك عي خلقت هذه العقبات الصعيات
 فوجدت العلوم والجايز وتطهرت من الارزاق والكمالات
 وسبقت العوائق ودفعت العوارض وطهرت بالبواعد
 وشملت من القوارح فكم حصل للمؤمن من حصة مشقة
 ورتبة سيفه اوطا التصير والتعريف واخرها الترتيب
 والتشريف فاملت فيما بقدر عقلك وتوفيقك و
 وشكرت الله عز وجل على قدر طوقك فان تشغل لسانك
 بخوض ومثاند وتلا قلبك بعبثه سيلك ليجل بينك
 وبين عصيانك ومعينك على الخلافة لها اسكن او سمعه
 طاعتك معترقا بالعصور عن حق افعالها واصانته وكلمها
 اعلمت شكره ارفرت اوزلت عاودت او اجهدت
 وقضعت اليه وتوسلت وقلت يا الله يا مولاي كما بدأت
 بالاحسان بفضلك من غير استحقاق فاقم بعض ايضا

من غير استحقاق وشايد بنده الاوليا الذين وجدوا
 هدايتهم وذاقوا حلوة معرفته فحاضروا على انفسهم معرفة
 الطرد والاهانة وحسد المعبود والضلالة ومرار العزلة
 والازالة فخرجوا بالباب مستغيثين وسعدوا اليه لا كلف
 سبيلين ونادوا في الخلوات مستصرخين ربنا لا تنزع ^{قلوبنا}
 بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
 قلت انا تقديره والله اعلم انا وجدنا منك نعمة فطمعنا
 في اخرى لانك انت الجواد الوهاب وكما وهبت مزيد الاقام
 في الابتداء فحب لنا رحمة الانتهاء اما سمع ويحك ان اوله
 دعا عليه رب العالمين عبادة المسلمين الذين اصطفاهم
 من بين خلقه هذا الدعاء قوله اهدنا الصراط المستقيم
 ثبتنا عليه وادسلنا هلكا تنزع اليه فان الخطر عظيم وقيل
 ان الحكماء نظروا وافردوا مصايها لعالم وجهها الى عمل المدين
 في الغربة والفقر في الشيب والموت في الشبار والعمى
 بعد البصر والتكبر بعد المعرفة واحسن من ذلك قول من قال
 لكل شيء اذا فارقت عرشه وليس ^{منه} فان رقت من عرش
 اذا ابتعد الدنيا على المروية فمما فاته منها فليس بصاير
 وكذلك في كل نعمة انعم بها عليك وتأييد ايد الله في قطع

الانعام في

عقبة من العقبات ليثبت عليك ما اعطى ويريد في حق
 ما تود وتمنى فاذا فعلت كنت قد خلقت هذه العقبة
 الخطيرة وطفرت بالكثيرين الكرميين العزيمين اللذين هما
 الاستقامة والاستزادة فتدوم لك النعم الموجودة التي
 اعطاها فلا تخشع فواتها وكنت ح من العارفين العلماء
 بالدين النابئين الطاهرين الزاهدين في الدنيا المتجودين
 للخدمة القاهرين للشيطان المتقين حق الحقوقي بالقلب
 والاركان القاصرين للامل لنا صيحين الخاشعين المتقربين
 المتوكلين المعوضين الراضين الصابرين الخافين الخاضعين
 الدائرين المنزهين الشاكرين لانهم سيد رب العالمين ثم
 نصير بعد ذلك من المستقيمين المكرمين الصديقين فاقبل
 هذا الكلام والله عز وجل والى التوفيق فان قلت اذا
 كان الامر كذلك لقد قل من الناس العابد لهذا المعبود
 الواصل الى هذا المقصود ومن الذي يقوى على هذه
 المؤن ويحصل هذه الشرايط فاعلم ان الله عز وجل لذلك
 يقول وقليل من عبادي الشكور ولكن اكثر الناس لا
 يشكرون لا يعقلون لا يعلمون ثم ان ذلك ليس على من يشاء
 الله عز وجل عليه وعلى العبد الاجتهاد وعلى الله سبحانه الخلق

زوالها من بين يديهم بالعلم المستوفى
 انهم لا يفتقدون في الدنيا
 فاعلم انهم اهلها

قل الله عز وجل والذين جاءوا من بعدهم ينسبوا
واذا كان العبد الضعيف يعظم بما عليه فاطمنا بالرب
القدير الحق الكريم الرحيم فان قلت فالمرقصية وهذه
عقبات طويلة شديدة فكيف يبقى المرصق بكل هذه ^{الشرايط}
وتقطع هذه العقبات فلعمرى ان العقبات طويلة ^{والشرائط}
فيها شديدة ولكن اذا اراد الله عز وجل ان يتجرب عبدا
عليه طويلا وهو عليه شديد ها حتى يقول بعد قطعها
ما اقرب هذه الطريق واقصرها وما هو هذا الامر
ايسر وفي مثل ذلك قلت وعندى وقوفى على هذه الغاية علم
الحج واجتهد لم يره وارى القلوب عن الحج في عي ولقد عجبت
لهالک ونجاة موجودة ولقد عجبت لمن حتى منهم من
يقطع هذه العقبات في سبعين سنة ومنهم من يقطعها
في عشرين سنة وفي عشرين سنين ومنهم من يحصل له في
سنة ومنهم من يقطعها في شهر بل في جمعة بل في ساعة
حق ان منهم من يحصل ^{في} لحظة يتوفى حاص وعناية سنية
اما ذكر احجاب الكهف كان مدتهم خطيرة حيث راو ^{الغنى}
في وجه ملكهم دقيا ونس حتى نقالوا ربنا ورب السموات والارض
حصلت لهم المعرفة وابصر ما في هذا الطريق من الحقايق

١٢٢
وقطعوا هذا الطريق فصاروا معوزين مستقيمين
اذ قالوا فاووا الى الكهف فيشر لكم ربكم من رحمة في
كل ذلك انما حصل لهم في مقدار ساعة او لحظة اما ذلك
سحرة فوعون ما كان مدتهم الاحظ حوى راو ^{الحج}
موسى عليه السلام فقالوا اننا رب العالمين فابصروا
الطريق وقطعوه حقه فصاروا من ساعة الى ساعة
بل اقل من العارفين بالله عز وجل الراضين بقتضائهم
الصابرين على بلائه الشاكين لالائه المشائين الى لقائه
فنادوا الاخيرا نا الى ربنا المنقلبون ولقد حكينا ان ابراهيم
بن ادهم كان على ما كان عليه من امر الدنيا فعزل عن ذلك
وقصد هذا الطريق فلم يكن الا مقدار سيرة من الخ الى
فروا الروود حتى صار بحيث اشار الى جبل سقط من القنطرة
في الماء الكثير هنالک ان قف فوقك الرجل مكانه في الهواء
فخلص وان رابعة البصرة كانت اميرة كثيرة يطاف بها
في سوق البصرة لا يرغب فيها احد لكبر سننها فخرجها بعض
التجار فاشتراها بخمسة مائة درهم واعتقها فاختار هذه
الطريق واقبلت على العبادة فنامت لها سنة حتى زارها
وهذا البصرة وقرأها وعلماها العظم من لثها واما الذي

لم يستبق العناء ولم يعامل بالفضل من كل الى نفسه
 يبق في شعب من عقبة واسوة سبعين سنة ولا
 تقطعها وكم يصح ويصح ما اظم هذا الطريق و
 اشكل واعبر هذا الامر واعضد فان الشأن كله الى اصل
 واحد وذلك تقدير العزيز العليم العدل الحكيم فان قلت
 فلم اخصر هذا ما لتوفيق الخاص وحرم هذا وكلاهما ^{كان}
 في رتبة العبودية فعند هذا السؤال يادي من مراد
 الجلال ان الزم الادب واعرف سر الربوبية وحقيقة ^{العبودية}
 فانه لا يسال عما يفعل وهم يشاؤون قلت اما مثال هذا
 هذا الطريق في الدنيا الصراط في الآخرة في عقباتها
 وما قامتها ومقاطعها واختلاف احوال الخلائق منها
 فمنهم من يمر عليه كالبرق الخاطف ومنهم من يمر عليه كالحجر
 العاصف ومنهم كالغرس الجواد واخر كالطائر واخر كالثور
 واخر ينصف حتى يصير فحمة واخر يسمع حسيها واخر
 يرخذ بكلايب فيطرح في جهنم وكذلك حال هذا ^{الطريق}
 مع ساكنيها في الدنيا فاصراطها صراط الدنيا واصل
 الآخرة فاصراط الآخرة للانفس يرى اهلها اهل
 الابصار واصراط الدنيا يرى احوالها ذوو البصائر و

سافاتها

الجمهر

الابواب وانما اختلفت احوال السالكين في الآخرة لاختلاف
 احوالهم في الدنيا فاسئل ذلك حقه هذه هذه ^{فصل} وبالله
 ثم اعلم ما هو التحقيق في هذا الباب وهو انه ليس هذا الطريق
 وطوله وقصر مثل المسافة الفانية التي تسلكها ^{الانفس} ^{تقتطعها}
 على حسب قوة الانفس وضعفها انما هو طريق وصافي تسلكه القلوب
 فتقطعها الاكمار على حسب العقائد والبصائر واصل نور سماء
 ونظر الى سبع في قلب العبد ينظر نظرة يرى بها امر العباد بالحقبة
 ثم هذا النور يطلب العبد مائة سنة فلا يجده ولا اثره وذلك
 لخطائه في الطلب وتقصيره في الاجتهاد وحمله بطريق ذلك واخر
 يجده في خمسين واخر في عشرة واخر في يوم واحد واخر في ساعة واخر
 في لحظة فبما يريه رب العالمين وهو في التوفيق تكبر العبد ما موزع الاجتهاد
 فبما امره والامر مقسوم مقدور والرب يحاكم عدل يفعل ما يشاء
 ويحكم ما يريد فان قلت ما اعظم هذا الخطر واشد هذا الامر وما
 يحتاج الى هذا العبد الضعيف وكل هذا العمل والجدد فحصيل
 هذه الشرايط لما اذا قال قول لعمري انك صادف في قولك ان
 الامر شديد والخطر عظيم ولذلك قال الله تعالى لقد خلقنا
 الانسان في كبر وقابل عز وجل ان اعرضنا الانام على السما ^{وات}
 الاية ولذلك قال سيد المرسلين صلى الله عليه واله لو علمتم ما

الهداية

اعلم بكم كثيرًا ولحكمكم قليلاً وما روي ان المنادي ينادي من
 السماء ليتخلقوا لمخلوقا اوليتهم اذ خلقوا علوا لماذا خلقوا
 ولذلك يقول السلف الصالح معنى في كبر انما روي
 تحاة العذاب وعن عمر بن الخطاب سمع انسا فائرا هلا في علي
 الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انما روي
 وقال ابو عبيد الله وروى في كبر لا هي في غير
 الحى ويخشى رقى ولما خلق وعن رهبين من جن ابن ادم
 ولولا حقه ما هنا عيش وعن الفضيل في لا غبط ملكا متوا
 لانبيا رسلا ولا عبدا صالحا ليس هؤلاء يما يوزن القايمة
 انما اغبط من لم يخلق وعن عطاء السلمي لو ان نار اوقدت قيل
 من القى نفسه فيها صار لا شئ تحببت ان الموت من الفرح قبل ان
 اصل اصل الى النار فالامان ايها الرجل شديدا تقول
 اشدد واعظم ما تظن وتوهم ولكنك امر سبق في العلم القدم
 اجراه العزيز العلم لاحيد للعبد الا بئلا للمجهود في الصوبة
 والاعتصام بحبل الله عز وجل والابتهال اليه دايما عسى ان يرحمه الله
 تعالى فيسلمه بقضه واما قول كل هذا لما فاضلا كلام يدرك
 على عقد عظيم بل الصواب ان يقول كل هذا في جنب ما يطالبه
 العبد الضعيف اذا اتى ما يطالبه العبد الضعيف القل

ان كنت صديقا
 يا كفى الدواب

الشيء حاله كذا

على

على الجملة شيان احدهما السلامة في الدارين والثاني الملك
 في الدارين اما السلامة فان الدنيا واقاتها وغوايتها حيث لم
 يعلم منها الملائكة المقربون وقد سمعت حديث هاروت وماروت
 حتى روي انه اذا خرج بروج عبد الى السماء تقول ملائكة السموات
 سبحين كيف نجنا هذا من دار فدينا خيارنا واذ الاخيرة في
 اهلها وشدايدها حيث يخرج منها الانبياء نقى نفس
 لا اسلك اليوم الا نقى حتى روي ان لو كان للرجل عمل
 سبعين نبيا طرانه لا يخرج من اراد ان يسلم من فتن هذا فخرج
 منها بالاسلام سالما لا تصيبه فتنة اهلها فدخل الجنة
 سالما لا تصيبه نكبة يكون ذلك امرا هينا واما الملك
 والكرامة فان من الملك نفاذ الصبر والمشيئة وان
 ذلك ما يحققة في الدنيا لا وليا الله عز وجل واصفياء
 الراضين بقضاء الله والبر بالحق لهم قدم والحجر والمدح لهم ذهب
 وفضة والجن والانس والبهائم والطيور لهم سحر ولا يشاؤون
 شيئا الا وهو كما ين لا ينهم لا يشاؤون الا ما يشاء الله عز
 وجل وما شاء الله كان ولا يحايلون احدا من المخلوقين وها هم
 كل المخلوق لا يحذون احدا الا الله عز وجل لا يحذون احدا الا
 الله عز وجل ويحذونهم كل من دون الله عز وجل وفي الملائكة

والرسل

عشر عشر هذه الرتبة بل هم اقل واذل واما ملك الاخرة
 فيقول الله تعالى واذا رايت ثم رايت غيما وملك كبير او
 اعظم عما يقول فيزول مرة انه ملك كبير وانست تعلم ان
 الدنيا باسرها قليلة وان بقاءها من ارجائها الى اخرها ^{لقليل}
 وضيب احدنا من هذا القليل قليل ثم الواحد منا قليل
 ما له روح حتى بما ينظر بقدر قليل من هذا القليل في
 بقاء قليل وان حصل له ذلك فيعذب بل يعذب ولا يستكر
 ما ذل ينز من المال نحو ما ذكر عن امرئ القيس حيث يقول
 بكما صاحبي لما راى الدوب دونه وايقنا الاخقان بقصره
 فقلت للامك عينك انما تخاول عز او فزت فتعذرا
 فكيف حال من يطلب الملك الكبير في اذا النعم الكا له المقيم
 يستكثر من ذلك ان يصلي ركعتين لله عز وجل وينفق
 درهمين او يسهر ليلتين كلاب لو كان له الف الف عمره
 الدنيا واكثر فيذل ذلك كله في هذا المطول العزيز لكان
 ذلك قليلا ولنظن طفر بعده مما طلب كان ذلك غما عظيما
 وفضلا من الله عز وجل كثيرا فتنبيه ايها المسكين من رقة
 الغاظين ثم افي تاملت ما يعطيه الله عز وجل العباد اذا اطاعوا
 ولزعه خدته وسلك هذا الطريق عمره فوجدها على جملة

والنفس

نفس والروح
 والروح عمر ٨

اربعين

اربعين كرامة وحلعة عشرون منها في الدنيا وعشرون ^{المعنى}
 فاما التي في الدنيا فالاولى ان يذكره الله عز وجل وينق عليه
 واكرمه بعد يكون رب العالمين جل جلاله في ذكره وثنا له
 الثانية ان يشكوه عز وجل ويعظمه ولو شكره محض
 ضيف سلك وعظمت لشرفت به فكيف باله الاولين و
 الآخرين والثالثة ان يحبه ولو احبك رئيس محله او امير ملة
 لا تحزن بذلك واشتقت به في موطن عزيزة فكيف محبة
 رب العالمين والرابعة ان يكون له وكيلا يدبر امره والحكا
 ان يكون لرزقه كفيلا يحجبه اليه من حال الى حال من غير تعب
 او وبال والسادسة ان يكون له نصير ايكفيه كل عوز
 يدفع عنه كل قاصد سوء والسابعة ان يكون له انيسا لا
 يستحقس بحال ولا يحتاج الى الخيرة والاستبدال والثامنة ان
 النفس فلا يلحظه ذل خدمته الدنيا واهلها بل لا يرضى ان
 يخدعه ملوك الدنيا وجبارها والتاسعة رفع الهمة فرفع
 عن اللطع بمقادير الدنيا واهلها ولا ينفست الى زخارفها
 وملاهيها ترفع الرجال الالباء عن ملاعب الصبيان
 والنسوان والعاشرة غنى القلب فيكون اعنى من كل غنى
 في الدنيا لا يزال طمعا النفس ضيق الصدر لا يعرفه حدث

ولا يهيم عدم والحادى عشرة نور القلب فيستدري نور قلبه الى
علوم واسرار وحكم لا يستدري الي بعضها غيره الا بحمد حصيد
وعجز يدله والثانية عشر شرح الصدر فلا يضيئ در عابثي
من محن الدنيا ومصايبها وموثر الناس ومكادهم والثالثة
عشر المهابة والموقع في النفوس بحيرة الاخيار والاشدار
وطهاية كل فرعون وجبار والرابعة عشر الحيرة في القلوب
يجعل لهم الرحمن ود اقترى القلوب كلها مجبولة على حبه و
النفوس كلها مطاوعة على تعظيمه واكرامه والخامسة عشر
البركة العاتية في كل شيء من كلام او نفس او فعل او نور او
مكان حتى يتبرك بتراب وطيه ومكان جلوسه في يوم ما وياضا
حبه وراه خينا والسادسة عشر لتخزي الارض من البر والبحر
حتى ان شاء سار في الهواء او شى على الماء او قطع وجه
الارض باقل من ساعة والسابعة عشر لتخزي الحيوان من الارض
والسباع والحوام وغيرها لتجيبه الوحوش وتصبص له
الاسود والثامنة عشر ملأ عناق الارض حيث ما يضره
يده فله كثر وحيث ما يضره رجله فله عين اذا حاسج ولين
ما نزل فله مائدة تحضره ان قصد والثاسعة عشر القيامة
والوجهة على باب رب العزة فينتقى الخلق الواسيلة الى

١٢٧
الله تعالى بخدمة ويستفتح الحاجات من الله تعالى بوجهة
وبركة العشرون اجابة الدعوة من الله تعالى فلا يسيال
الله عز وجل شيئا الا اعطاه ولا يشفع لاحد الا شفيع ولا
اقسم على الله عز وجل لآية بما شاء حتى ان منهم من الواساة
الى جبل ازل فلا يحتاج الى الاشارة باليد فخذ كرامات
في الدنيا واما التي في العقبى الحادية والعشرون ان
تقون عليه ولا سكرات الموت وهي التي وجبت قلوب
الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه منها حتى ما لو الله
عز وجل ان يهوضا عليهم حتى ان منهم يكون الموت عنده شل
مستربة ما ذلال للظان قال الله عز وجل الذين يتوفاهم
الملائكة طيبين والثانية والعشرون التثيق على المعرفة
الايمان وهو الذي منه كل الخوف والفرح وعليه كل السكاء
والرجح قال عز من قائل ثبت الله الذين آمنوا بقول الثالثة
في الحيرة الدنيا وفي الآخرة والثالثة والعشرون ارسال
الروح والريكان بالبشرى والامان قوله تعالى الانحافوا
والانحنوا والبشرى بالجنة التي كنتم توعدون فلا يخاف
ما يقدم عليه في العقبى ولا يخزن على ما خلفه في الدنيا
الرابعة والعشرون الخلود في الجنان والخامسة والعشرون

الحياة في السور وجه على ملائكة السموات والالطاف و
 الانعام ولبدنه في العلانية بتعظيم جنازته والمراحم على
 الصلوة عليه والمبادرة الى تحجيزه يرجون بذلك اكثر
 ثواب ويعودونه اكثر غنم والسادسة والعشرون الايمان
 من فتنه سوال القبر وتلقين الصواب فياس ذلك الجواب
 والسابعة والعشرون توسيع القبر وتنويره فيكون في راحة
 من رياض الجنة الى يوم القيمة والثامنة والعشرون ايتناس
 روحه ونسمة واكرامها فيحصل في جواب طير خضر الاخوان
 الصالحين فحين يستبدشدين بما اناهم الله من فضله والنا
 والعشرون الكثرة في العز والكرامة من حلال وناج وبر البر
 الثلثون بياض الوجه ووزنه قال الله تعالى وجوه يومئذ
 مسفرة ضاحكة مستبشرة الحادية والثلثون الايمان من اهل
 القيامة قال الله عز وجل من ياتي ابننا يوم القيامة و
 الثانية والثلثون الكتاب باليمين ومنهم من كفى الكتاب
 راسا والثالثة والثلثون تيسير الحساب ومنهم من لا يحاسب
 اصلا والرابعة والثلثون ثقل الميزان ومنهم من لا يوقف
 للوزن اصلا والخامسة والثلثون ورود المحض على النبي
 صلى الله عليه واله فيشر ب شربة لا يطا بعدها ابداء السادسة

الجواب

الثلثون

والثلثون جواز الصراط والنجاة من النار حتى ان منهم
 من لا يسبح حسيبها ويحمد المنار له والسادسة والثلثون
 الشفاعة في عرصة القيامة نحو اس شفاعته الانبياء والاول
 والثامنة والثلثون ملل الابد في الجنة والناسفة والثلثون
 الرضوان الاكبر الاربعون لغا رب العالمين الى الارلين و
 الاخيرين بلا كيف بل جلالهم اقول انما عدت ذلك
 على حسب تقبي وسبلغ على في قصوره ومع ذلك فقد اجزت ونقصه
 واجليت وذكر من الاحول والجل ولو فصلت بعض ذلك
 لما احتله الكتاب الاخرى الى جعلت ملل الابد خلعة
 واحدة ولو فصلتها لارتفعت على اربعين خلعة من نوع
 والقصور واللباس وغير ذلك ثم كل نوع يشتمل على ثياب
 لا يحيط بها الا عالم العيب والشهادة الذي هو خالقها
 وما لكها واي طمع لنا في معرفة ذلك وربنا سبحانه يعقل
 فلا تلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين ثم رسول الله صلى الله
 عليه واله يقول خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر والمعصرون يقولون في قوله تعالى لنفد
 اليه قبل ان تنفذ كلمات ربي ان هذه هي الكلمات التي تقول
 الله تعالى لاهل الجنة بالطف والاكرام وما يكون هذه حاله

فاني يبلغ حواء من الف الف جزء منه وهم بشر أو يحيط به علم
مخلوق فكيف تقاعدت الهيم وتقاصرت دونه العقول
وحق ان يكون ذلك كذلك وهو عطاء العزيز العليم على
مقتضى الفضل العظيم وحسب الجود القديم لا فليعمل العالمون
وليسوا المجتهدون بحمدهم لهذا المطلوب العظيم ويعلموا ان
ذلك كله لا مل قليل في جنب ما هم اليه محتاجون واياه طالبون
ولم يقرضون ويعلموا ان العبد لا يولد من اربعة العلم والعمل
والاخلاق والخوف فيعلم اولا الطريق والا فهو اعرج ثم يعمل
بالمعلم والا فهو مجرب ثم يخلص العمل والا فهو مضطرب ثم لا يزال
يخاف ويخبر من الافار الى ان يجد الامان والا فهو مغرور
ولقد صدق ذو النون رحمه الله حيث قال الخلق كلهم موقر
الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون والعاملون
كلهم مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم قلت
والبحر كل البحر من اربعة احد هاس من عاقل غير عالم اما هيتم
معرفة ما بين يديه اما يعرف ما هو مطلق في الموت على النظر
في هذه الدلائل والعبر والاستماع الى هذه الاكابر والقدوة
والانزعاج لهذه الخواطر والهواجس في النفس قال تعالى
الله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق

عاش

الله من شيء وقال عز وجل لا ينظر اولئك انهم يبعثون
ليوم عظيم والثاني من عالم غير عالم اما تذكر ما يعلم يقينا
عما بين يديه من الاله والاعظام والعقابات الصعاب
وهذا هو البناء العظيم الذي اتم عنه مقرر منون والثالث
من عالم غير مخلص الا يتامل قوله تعالى فزك ان رجلا
فليعمل خلاصا له ولا يترك عبادة ربه احدا والرابع
مخلص غير خائف اما ينظر الى معاملات ربه وجل جلاله المعيا
ولو ينادي وخدمه الدالة بين وبين خلقه حتى يقول
لا اكرم خلقه عليه ولقد انزل اليك والى الذين من قبلك
الآيات ونحوها حتى كان عليه السلام يقول شيتي هو
واحو لها ثم جدد الامر وتفصيل ما قال رب العالمين في
اربع ايات من الكتاب العزيز قوله تعالى انما خلقناكم
انكم انتم لا ترجعون ثم قال جل اسمه ولسن نفس ما قدر
نعدوا بقواه ان الله خبير بما تعملون ثم قال جل جلاله
والذين جاؤوا من اهل الهند منهم مسبلنا ثم اجمل الجميع فقال
وهو اجمع من العالمين ومن جاهد فاما يجاهد لنفسه والله
لقد عرف العالمين ونحن نستغفر الله عز وجل من كل ما زل
به اقدمنا واطغى به العلم يستغفر من افادنا التي لا



وافق اعمالنا ونستغفر مما ادعينا واطهرناه من العلم
 بدين الله عز وجل مع التقصير فيه ونستغفر من كل
 دعشنا الى ضغ وتزييف كتاب طناه وكلام
 او علم افدناه ونسئله ان يجعلنا واياكم معشر الاخوان بما
 علمناه عاملين ووجهه به مردين وان لا يجعله وبالا علينا
 وان يصعق بيران اذا ردت علينا اعمالنا انجر او كرم
 فحنا ما اردناه ان نذكره في شرح كيفه سلوك طريق
 الآخرة وقد وفينا بالمقصود وصلى الله على خير مرلود
 دعا الى افضل معبود محمد النبي سيد

الموسلين صلى الله عليه

عليهم اجمعين

الحمد لله الذي جعل في كتابه
 دينا للناس في كل زمان ومكان
 ونزل في القرآن الكريم
 ما فيه حكمة وعبرة لكل من
 يتق الله ويخشى عذابه
 والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي جعل في كتابه
 دينا للناس في كل زمان ومكان
 ونزل في القرآن الكريم
 ما فيه حكمة وعبرة لكل من
 يتق الله ويخشى عذابه
 والحمد لله رب العالمين